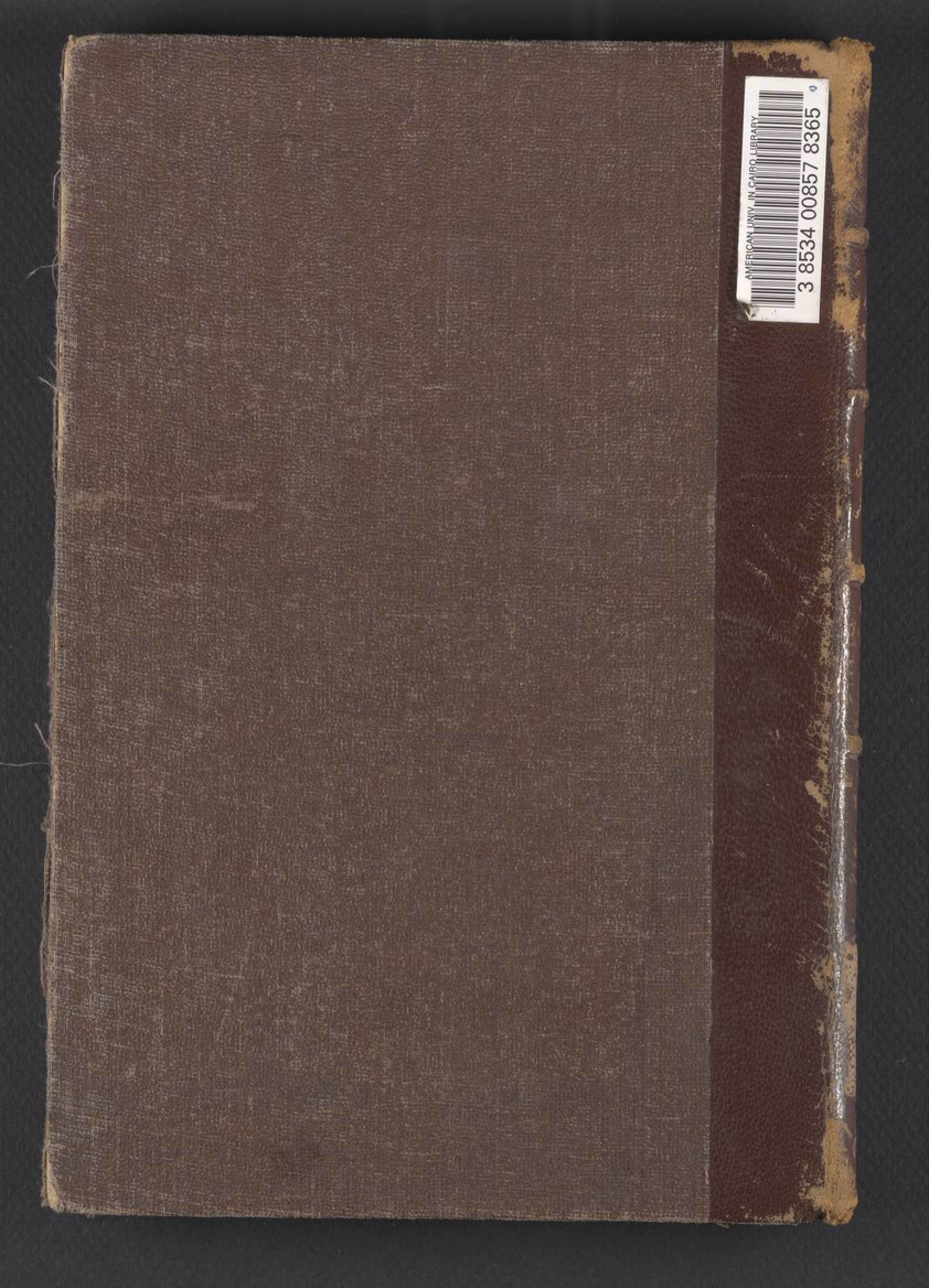

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 00857 8365

Part Jan 8th

1915

سيد على المرصفى
أسرار الحماسة
1/1

فهرس الجزء الاول من أسرار الحماسة

الجزء الأول

من كتاب

اسرار الحماسة

لمحب اللغة والأدب

﴿ سيد علي المرصفي ﴾

« الطبعة الاولى — حقوق الطبع محفوظة »



١٣٣٠ — ١٩١٢

مطبعة أبي الهول بشارع محمد علي بالقاهرة
بجوار دار الكتب الخديوية لصاحبها عثمان فهمي

بسم الله الرحمن الرحيم

بأفصح لسان. نحمد الله الذى خلق الانسان. علمه البيان. ثم نصلى ونسلم على سيدنا محمد الذى آتاه الله من حكمة القول وفصل الخطاب ما لم يؤت أحدا من كملة الانبياء والمرسلين. ونستزيده الرضا عن آل بيته المطهرين. وصحابته الاكرمين. وخيار التابعين

﴿ اما بعـد ﴾ فلولا ما يؤثر عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله . ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين) لما كتبت فى اللغة العربية آية تذكر . أو حديثا يؤثر. أو حكمة غراء أو كلمة عذراء . أو رجزا تحدو به حداة الابل. أو قصيدة تسير مسير المثل. ومعاذ الاله أن يكون ذلك ضنة وبخلا. أو بما وجب سفاهة وجهلا. ولكنى رأيت نفوس القوم مصروفة الى تحقيق المسائل العلمية. والمباحث العقلية. والعليم عندهم من نظر فى الاستدلال. وأكثر طرق الاحتمال. وولد من الكلام ما لا يولد. وأوجد من الافهام ما لا يوجد ولو علموا (هداهم الله تعالى) ما علمناه من خصائص تلك اللغة العالية فى أساليبها . وما أودعت من لطائف الاسرار فى تراكيبها. لهجروا تلك الكتب ذوات التنافر والتعقيد. واعتنقوا لغة القرآن المجيد والحديث الحميد

على أنها لغة أمة أميين لا يعلمون القراءة ولا الكتاب. ويعلمون ما تحت السحاب وما فوق السحاب. ما تركوا من أودية المعانى واديا الا بحثوه. ولا طرقوا من مبهمات الكلام غامضا الا استنبثوه. وهم مع ذلك لم تجمعهم جامعة كلية. ولم تحوهم مدرسة نظامية. وانما كان العربى فى بدايته يتلقى من أمه وأبيه. وفصيلته التى تؤويه. حتى اذا بلغ أشده واستوى طفق يتنقل فى الاحياء . تنقل الافياء. يتسمع ما تترنم به الفتيان. وتشدو به الركبان. فيحفظ منهم ما سمعه. ويعى ما جمعه. فينفتق بذلك لسانه . ويشتد بيانه . ويقوى جنانه.

(وانما العلم بالتعلم . وملاك الفهم بالتفهم)

فنصيحة لك طالب الادب. من كلام العرب. أن تحفظ جملة صالحة من منشئات نثارهم. ومختارات أشعارهم. لتكون عدة لك فى الانشاء. فيما تشاء. وحسبك من الشعر ما اختاره ابو تمام من شعر العرب الجاهليين. والمخضرمين والمحدثين المولدين. وقد قالت فيه رواة الادب انه فى اختياره. أحسن منه فى اشعاره. الا انه سامحه الله تعالى كثيرا ما كان يعتمد على ذوقه فأحيانا يقدم ويؤخر فى أبياته. وأحيانا يبدل بعض كلمات العرب بكلماته. وربما حذف ما تحتاج اليه المعنى. فيختل المبنى (هذا) وقد عبثت أيدى رواته بجمعه. فوضعوه على غير وضعه. فمنهم من ابتدأه بشعر قيس بن الخطيم الانصارى. ومنهم من افتتحه بشعر قريط بن أنيف العنبرى. على أنهم كثيرا ما يفرقون بين أشعار القبائل. ويذكرون الاواخر أثناء أشعار الاوائل. وربما فرّقوا بين كلمتين قيلتا فى حادثة واحدة لشاعر. وباعدوا بين أنساب العمائر وأحساب العشائر. لذلك رأيت أن أرتبه خلاف ذلك الترتيب مراعيا فى كمال تهذيبه أجمل تهذيب. فقسمت أشعار باب الحماسة قسمين. وجعلتها محصورة فى فنين. أولهما وسمته بموضوعات أدبية. وثانيهما وسمته بشعراء الوقائع الجاهلية والاسلامية. مقدما الشاعر الجاهلى على الاسلامى. والاموى على العباسى. ملتزما ايراد القصيدة متى عثرت عليها بالتمام. منبها فى أثناء ذلك على ما صنعت يدا أبى تمام. ولست فى تفسير معانيه. وبيان مغازيه. متبعا لقوم مدوا أيديهم على ذلك الديوان بالكتابة. وظنوا انهم فوقوا سهام الصواب وقد أخطأوا غرض الاصابة. فكثيرا ما يخلطون فى أوضاع اللغة ولا ينتبهون. ويخطئون فى بيان ما تقصده أدباء الشعر وما يشعرون. ملؤا كتبهم بصناعة الاعراب والبناء. وتحقيق ما نحاه ابن خروف أو انتحاه الفرّاء. رحمهم الله تعالى

وهاءنذا بحمد الله قد أنعمت فيه النظر. وأمعنت الفكر. وسهرت فيه طوال الليالى. حتى أجسنت الصنيع فيه على ما بدا لى (وما أبرئ نفسي) معتمدا فى رواية الشعر على صدق الرواية. وفى نقل اللغة على ثقة الدراية. ناظرا لوضع الكلمة مع صاحبتها فى التراكيب. وحملها على ما يناسب من المعانى بشهادة الاساليب. وربما كررت معنى الكلمة حيث وقعت. تقدمت أو تأخرت. قاصدا أن لا يحار الاديب فى معناها. اذ هو نظر مبناها وغاية ما أتمناه نفع الامة بما جمعه أبو تمام. ورجائى من الكريم حسن الختام المؤلف

سيد على المرصفى

﴿ بيان السبب فى اختيار أبى تمام ﴾

واسمه حبيب بن أوس من ولد طيء بن أدد . أحد شعراء الدولة العباسية . وهو أشهر من أن يدل عليه بوصف

يروى انه قصد أمير خراسان ٠ عبد الله بن طاهر بن الحسين ٠ أحد عمال المأمون الخليفة العباسي ٠ فمدحه بكلمة أجزل بها صلته ثم خرج يريد العراق وطنه٠ حتى وصل همذان فنزل بالامير أبي الوفاء بن سلمة وقد ثلجت السماء فأنزله دار كتبه٠ فاختار منها ما استجاده من شعر العرب الاقدمين والمحدثين ورتبه فى ذلك الديوان على عشرة ابواب أولها باب الحماسة وآخرها باب الملح والنوادر ٠ وسماه بالحماسة لانها أغزر مادة وأجزل لفظا وافخم معني ٠ وهذا أوان الشروع في المقصود ٠ قال أبو تمام رحمه الله تعالى

باب الحماسة[1]

﴿في النصيحة﴾

« قال رجل من بني عبد القَيْس[2] »

أَلاَ أَبْلِغَا خُلَّتِي راشداً وصِنْوِي قديماً اذا ما اتَّصَلْ[3]

بأنّ الدقيقَ يَهِيجُ الجليلَ وأنّ العزيزَ اِذا شاء ذَلّ[4]

---

(١) الحماسة . في الاصل . مصدر حمس الرجل (بالكسر) فهو حمس واحمس اشتد وصلب في دين أو قتال . اراد بها معاني الشدة وسنسردها عليك واحدة فواحدة

(٢) ابن أفصى من ربيعة شاعر جاهلي

(٣) خلتي الخلة الصديق . الذكر والانثى فيه سواء . وكذا الواحد والجميع . راشدا اسم صديقه وهو ابن عمه (وصنوى قديما اذا ما اتصل) كذا صنعه ابو تمام . قدم بعض الكلمات وغير بعضها . فاختل معناه وذلك ان الصنو هنا ابن العم . والأعرف في كلامهم انه الاخ الشقيق أو العم . على التشبيه بالصنو من النخل . وهو ان تكون النخلة لها رأسان اصلهما واحد . كل منهما صنو الآخر . واتصل فلان بآبائه انتسب . فيكون المعنى . وأبلغا ابن عمى اذا ما انتسب قديما . ولا معنى له . وانما الرواية

(قديماً وصِنْوى اذا ما نصلْ)

يريد أبلغاً ابن عمي راشدا . صديقي من عهد قديم . اذا وصلت اليه .

(٤) . بان الدقيق يهيج الجليل . يريد ان الامر الصغير اذا ترك تلافيه هاج الامر العظيم (اذا شاء) كذا وقع . باعجام الشين . وتكلف له الكاتبون فقالوا اذا شاء أن يعدو طوره ويجاوز حده . صار ذليلا والرواية . اذا ساء ذل . يريد اذا قبح صنيعه كان ذلك سببا لرغم أنفه

وأنَّ الحزامةَ أنْ تَصرِفوا ... لِحَيٍّ سِوَانا صدورَ الأَسَلْ ١
فانْ كنتَ سيدَنا سُدْتَنا ... وانْ كنتَ للخالِ فاذهبْ فَخُلْ ٢

«وقال بعضُ بني عَبد شمس من فَقْعَس ٣»

يا أيها الراكبان السَّائران معاً ... قُولا لسنبسَ فَلتقطُفْ قَوَافِيهَا ٤
إنِّي امرؤٌ مُكْرِمٌ نفسِي ومُتَّئِدٌ ... من أنْ أُقاذِعَها حتى أُجازِيَها ٥

☆☆☆

---

(١) الحزامة ضبط الامر والاخذ بالثقة فيه. وقد حزم الرجل يحزم. (بالضم فيهما) ضبط امره وتوثق فيه. (الاسل) الرماح على التشبيه بالاسل في الاصل. وهو عيدان تنبت طوالا. لاورق لها محددة الاطراف. يعمل منها الحصر. الواحدة اسلة. ينصحه بأن ينهي قومه عما عزموا عليه من توجيه صدور الرماح اليهم

(٢) فان كنت سيدنا. يريد فان كنت تلم الشعث. وترأب الصدع وتصلح ذات البين (سدتنا) كانت لك السيادة علينا (وان كنت للخال فاذهب فخل) الخال. الاختيال والكبر (فخل) امر من خال الرجل يخول خولا. تكبر واعجب بنفسه. يريد وان كنت صارفا نفسك للاختيال لا ترى اسباب السيادة فاذهب اليه واصنع ماشئت. لا تلام عليه. وهذا كله حث على اصلاح ذات البين

(٣) (عبد شمس) بن عبد مناف. ليس من بني فقعس بن طريف الاسدى. وقد غلط فيه ابو تمام

(٤) (سنبس) يريد بنى سنبس بن معاوية بن جرول بن عمرو بن الغوث بن طيء. (فلتقطف قوافيها) فلتقطع قول الهجاء. والقطف في الاصل قطع الثمرة

(٥) (ومتئد) متأن. وقد اتأد يتئد. اذا تأنى فى أمره. اقاذعها. المقاذعة المشاتمة بفحش القول. يمتن عليهم باكرام نفسه عن السباب. وحبس لسانه من أذى المقاذعة وقد حذف ابو تمام بعد هذا كعادته ابياتا لم نقف عليها

لَمّا رأَوْها من الاجزاعِ طالعةً ... شُعْثاً فوارِسُها شُعُثاً نواصِيها [١]
لاذَتْ هنالك بالاشعافِ عالمةً ... أن قد أطاعتْ بليلٍ أمرَ غاويها [٢]

(وقال بعضُ بنى أسد [٣])

كِلاَ أخوينا إنْ يُرَعْ يدْعُ قومه ... ذوى جاملٍ دَثْرٍ وجمعٍ عرمرمِ [٤]
كِلاَ أخوينا ذو رجالٍ كأنهمْ ... أسودُ الشَّرَى من كلِّ أغلبَ ضيغمِ [٥]

---

(١) (رأوها) الضمير للخيل يذكر حربا تقدمت لهم . . . . . .

(الاجزاع) جمع الجزع وهو منعطف الوادي (شعثا) جمع اشعث . وهو الذى تلبد شعره واغبر . كنى بذلك عن شدة الخنق عليهم

(٢) (بالاشعاف) واحدها الشعف . جمع الشعفة .وهى رأس الجبل (غاويها) يريد به قائد أمرها . وضرب الليل مثلا في ضلال الرأي وعدم الاهتداء .يريد لما رأوها طالعة غضاب الفوارس لجأوا الى رءوس الجبال. وقد علموا ان غاويهم أضلهم . وتلك مخزاة لهم

(٣) ينصح حيين من قومه اقتتلا على بئر .كل واحد منهما يدعيها لنفسه وهو شاعر جاهلي

(٤) (ان يرع) ان يصبه الروع . وهو الفزع . وقد راعه يروعه. أفزعه (ذوي) نصب على الحال . والجامل . اسم لجماعة الابل كالباقر اسم لجماعة البقر (دثر) كثير . لا يثنى ولا يجمع . تقول مال دثر . واموال دثر (عرمرم) كثير . يصف أن كليهما ناصر للآخر عاضد له . اذا استصرخه يوم الروع أجاب نداءه وهو فى غاية الاستعداد من مال ورجال . يريد أن هذه مأثرة لهما لا ينبغى أن يضيعوها بهذه المنازعة

(٥) (الشرى) اسم مأسدة . ومن الناس من زعم أنه طريق فى احد جبلى طيء كثير الاسد (اغلب) غليظ الرقبة . يوصف به الاسد

(ضيغم) كذلك وصف للاسد الذى يملأ فمه بما اهوى اليه . من الضغم . وهو العض الشديد . والياء زائدة

فما الرُّشدُ فى انْ تشتروا بنعيمكم ... بئيساً ولا انْ تَشْتَروا الماءَ بالدم [١]

(وقال آخر [٢])

لعَمْرى لَرَهطُ المرء خيرُ بَقيةٍ ... عليه وإنْ عَالَوْا به كلَّ مَرْكَبِ [٣]

مِن الجانب الاقصى وان كان ذا غِنىً ... جزيلٍ ولم يُخْبِرْكَ مثلُ مُجَرِّبِ [٤]

اذا كنتَ فى قوم ولم تكُ منهمُ ... فكلْ ماعُلِفْتَ من خبيثٍ وطَيِّبِ [٥]

(وقال خُفَافُ بنُ نَدْبَة [٦])

---

(١) (بنعيمكم) يريد بدل نعيمكم (بئيسا) فقرا وشدة حاجة . وقد بئس الرجل يبأس بأسا وبئيسا . اشتدت حاجته فهو بائس (بالدم) بدل الدم . يريد فما الرشد ان تدفعوا النعم ثمنا للبأس واشتداد الحاجة ولا ان تبيعوا سفك دمائكم ثمنا لماء تملكم البئر

(٢) هوزرارة بن سبيع (مصغرا) ونسبه بعض الناس الى نضلة بن خالد وآخرون الى دودان بن سعد . وكلهم من بنى أسد . شاعر جاهلي

(٣) (عالوا به) يريد علوا به (كل مركب) صعب أو ذلول . يريد وان حملوه ما لا يستطيع

(٤) (من الجانب الاقصي) يريد من الحي الابعد

(٥) (ولم تك منهم) انشده السيرافى

اذا كنت فى قوم عِدى لست منهم

وعدى بالكسر غرباء فأما قوم عدى . بمعني اعداء فقد ورد فيها الضم والكسر (فكل ما علفت) ذلك مثل يريد به المسالمة والمداراة ويروى له بعد هذا

فان حدَّثتكَ النفسُ أنك قادرٌ ... على ماحوت أيدى الرجال فكذِّب

(٦) (خفاف) بن عمرو بن الحرث بن الشريد . أحد بني سليم (بضم السين)

أعباسُ إنّ الّذى بيننا ... أبى أنْ يُجاوزَهُ أربعُ [١]
علائقُ مِن حَسَبٍ داخلٍ ... مع الإلِّ والنسبُ الأرفعُ [٢]
وأن ثَنيّةَ رأس الهجا ... ء بيني وبينكَ لا تُطلعُ [٣]
وأبغضْ إليَّ بإتيانها ... إذا أنا لمْ آتِها أدفعُ [٤]

ابن منصور (ندبة) اسم أمه ابنة أبان بن شيطان . كانت أمة سوداء لحق سوادها خفافا . وهو أحد أغربة العرب فى الجاهلية . وكان شاعرا فارساً آمن بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه يوم الفتح وحنينا والطائف . وقد كانت بينه وبين العباس بن مرداس السلمى . مهاجاة أدت الى القتال حتى جرى بينهما مالك بن عوف النصرى ودريد بن الصمة في وجوه هوازن . ثم بعث خفاف اليه هذه الابيات ينصحه أن يحفظ ما تعاقدا عليه وان يكف كل واحد منهما عن صاحبه

(١) يريد ان المعني الذي يجمع بيننا لا يتجاوز اربع خصال أولها

(٢) (علائق من حسب داخل) العلائق واحدتها العلاقة وهى ما علقت به مثل الاناء والسوط والسيف . والحسب . ما يعد بين احياء العرب من مآثر الرجل ومآثر أبيه . وداخل وصف اراد به ان الحسب مختص بهما . وليته وصفه بغير هذا . وثانيهما (الاءل) وهو القرابة يريد قرابة الرحم . وذلك ان العباس امه الخنساء بنت عمرو اخي الحارث بن الشريد جد خفاف وثالثهما (النسب الارفع) يريد النسب من جهة الآباء . وهما ينتميان الى بهثة بن سليم بن منصور . ورابعها

(٣) (ان ثنية رأس الهجاء) يريد رأس ثنية الهجاء فقلب الاضافة . والثنية هنا الجبل . لا الطريقة فيه . استعارها للهجاء الذي يصعب على غيرهما سلوكه (بيني وبينك لا تطلع) لا يصعد اليها واحد منا

(٤) (وابغض الى باتيانها) يعجب من بغضه اتيان هذه الثنية . يريد انه يكره قول الهجاء كراهة يتعجب منها (اذا أنا لم آتها ادفع) بيان لشدة بغضه لها يقول اذا لم آتها طوعا أجد دافعا آخر يدفعني عن اتيانها . وهو ما بيننا من وثاقة عقد الصلح

(وقال تُرَاد بن عُبَّاد [١])

اذا المرءُ لم يغضب له حين يغضبُ — فوارسُ إِنْ قيلَ اركَبوا الموتَ يركبوا [٢]

ولم يَحْبُهُ بالنصرِ قومٌ أعزةٌ — مقاحيمُ فى الامرِ الذى يُتهيَّبُ [٣]

تَهَضَّمَهُ أدنى العدُوِّ ولم يزلْ — وان كان عِضاً بالظُّلامة يُضربُ [٤]

فآخِ لحالِ السلمِ من شئتَ واعلَمَنْ — بانّ سوى مولاكَ فى الحربِ أجنبُ [٥]

ومولاكَ مولاكَ الذى ان دعوته — أجابكَ طوعاً والدماءُ تَصبَّبُ [٦]

فلا تخذُلِ المولى وان كان ظالماً — فانَّ به تُثأى الأمورُ وتُرأبُ [٧]

(وقال موسى بن جابر الحَنَفىّ) [٨]

---

(١) (ابن عباد) ذلك تحريف صوابه على ما روى ابو هلال . بن عيار بن محرز بن خالد بن ارقم . من بني تميم . شاعر اموي

(٢) (ان قيل اركبوا الموت) ذلك كناية عن المخاطرة بالانفس على الهلاك

(٣) (يحبه) يكرمه وقد حباه حبوا . اكرمه (مقاحيم) جمع مقحام وهو المقدام الجرئ

(٤) (عضا) داهية (الظلامة) اسم لما يؤخذ ظلما (يضرب) يرمى . من قولهم ضرب فلان ببلية . رمى بها . يريد تنقص حقوقه ادنى العدو ولم يزل يرمى بتهمة الظلامة وان كان داهية قادرا على مدافعة الخصوم

(٥) (سوى مولاك) يريد سوى ناصرك (اجنب) ابعد منك وان كان قريب النسب

(٦) (والدماء تصبب) بحذف احدي التاءين يريد والدماء تحدر

(٧) (فلا تخذل المولى وان كان ظالما) ذلك مذهب أعزاء العرب . يرون ان خذلان مولاهم خذلان لهم (تثأى) تفسد . وقد ثأى الامر . أفسده (وترأب) تصلح . وقد رأب الامر يرأبه . اصلحه . يريد أن مولاك معوان لك على ما تريد من افساد واصلاح

(٨) (ابن جابر) بن سرى (مصغر) ابن سلمة . من بنى حنيفة بن لجيم بن صعب

قلتُ لزيدٍ لا تُتَرْتِرْ فانهم ... يرَوْنَ المنايا دون قتلك أو قتلي [1]

فان وضعوا حرباً فضعها وان أبَوْا ... فعُرْضة عضّ الحرب مثلك أو مثلي [2]

وانْ رفعوا الحربَ العوانَ التي ترى ... فشبَّ وقودَ الحرب بالحطب الجزل [3]

(وقال أوسُ بن حبناء) [4]

بن علي بن بكر بن وائل · شاعر اسلامي · ذكر الآمدي انه كان نصرانيا

(١) (زيد) اسم اخيه (لا تترتر) لا تكثر من القول · ويروى لا تثرثر · ولا تبربر · والكل واحد · تقول ترتر الرجل وثرثر وبربر · اذا تكلم فاكثر (يرون المنايا) يريد انهم يرون منايا سوانا أقل درجة وأحط منزلة من قتلك او قتلي فهم لا يريدون الا واحدا منا يقتلونه · ينصحه ان لا يكثر من اللجاج وقد اشتد الخطب وعسر

(٢) (عرضة) من قولهم فلان عرضة لكذا · نصب نفسه معترضا له · كالغرض عرضة للرماة (عض الحرب) مستعار من عض الناب يريد ان المتعرض لعض أنياب الحرب · مثلك او مثلي · فلا تلح فى القول

(٣) (الحرب العوان) هي التى تقدمتها حرب كأنهم جعلوا الاولى بكرا · والثانية عوانا · على المثل بالبكر من النساء التى لم تزل بكارتها والعوان الثيب التى افتضت عذرتها · (هذا) ويروى ان الحجاج ايام محاربة عبد الرحمن بن الاشعث كان يلح في كتبه الى عبد الملك بن مروان يستغيثه فبعث اليه عبد الملك يكفيك ماأوصى به البكرى اخاه زيدا · فلم يفطن لها فبعث مناديا ينادى · من عرف ما اوصى به البكري اخاه زيدا قضيت حاجته. فنهض اليه أعرابى طالت اقامته وقال أنا اعرفها · فلما دخل على الحجاج انشده هذه الابيات · فقال · وأبيك انها هيه فقضى حاجته

(٤) كذا نسبه ابو تمام · وحبناء فيما نعلمه ام المغيرة ويزيد وصخر بن عمرو بن ربيعة من بني تميم · وكلهم شاعر اموي · وليس لها ولد اسمه أوس .

اذا المرءُ أولاكَ الهوانَ فأوْله ... هَوَاناً وانْ كانتْ قريباً أواصِرُهْ [١]
فإنْ أنتَ لم تقدِرْ على انْ تُهينَهُ ... فَذَرْهُ إلى اليوم الذى أنتَ قادِرُهْ [٢]
وقاربْ اذا ما لمْ تكنْ لكَ حيلةٌ ... وصمِّمْ اذا أيقنْتَ انّكَ عاقِرُهْ [٣]

(في الأناة)

(قال عَبيدُ بن ماويّةَ الطائي)

ألا حيِّ ليلَى وأطلالَهَا ... ورَمْلةَ ريّاً وأجبالَهَا [٤]
وأنعِمْ بما أرسلتْ بالهَا ... ونالَ التحيّةَ مَن نالَهَا [٥]

---

(١) (قريبا اواصره) الاواصر جمع آصرة وهي كل ما عطفك من رحم او قرابة او صهر اوصلة معروف ولم يقل قريبة اواصره . لان العرب تذكر قريبا . في قرب المسافة . وتؤنثه في قرابة النسب

(٢) (انت قادره) يريد انت قادر فيه فحذف الجار وهو يريده

(٣) (وقارب) اقصد فى امرك لاتجاوز حد الغلو ولا تصل الى حد التقصير (حيلة) الحيلة والاحتيال جودة النظر وحسن التصرف فى الامور (عاقره) من عقر الناقة يعقرها عقرا . اصاب احدى قوائمها بالسيف ليستمكن من نحرها . ينصحه ان يتوسط فى امره اذا لم تكن حيلة وجودة نظر . فان بدت له مقاتله وعلم انه يصيبه . أصاب

(٤) (اطلالها) واحدها طلل . وهو ما شخص من آثار الديار (ريا) محبوبة له اخري (أجبالها) الواحد جبل . يريد اجبال طيء وهن ثلاثة أجأ وسلمي والعوجاء يأمر رسوله ان يحيي الاطلال والرمال والاجبال . وهذه سنة العرب ترى تحية ما ذكر من الوفاء بالعهد

(٥) (وانعم بما ارسلت بالها) يأمره ان يقول لها . نعمت بالاجزاء ما ارسلت الينا

فإني لذو مرة مُرّةٍ   اذا رَكبتْ حالَةٌ حالَها ١
أُقدِّمُ بالزجرِ قبلَ الوعيدِ   لِتنهى القبائلُ جُهّالَها ٢

⁂

وقافيةٍ مثلِ حدِّ السنان   تَبْقَى ويَذهبُ مَنْ قالَها ٣
تجوّدتُ في مجلسٍ واحدٍ   قِراها وتسعينَ أمثالَها ٤

(وقال وَضّاح بنُ إسمعيل بن عبدِ كُلَال بن داود بن أبي جمدٍ ٥)

تحية وسلاما (ونال التحية من نالها) يريد ونال بالسماع منها رد تحيتنا من وصل اليها · وكان يود لو سمع صيغة ردها بأذنيه

(١) (فاني لذو مرة) هـذا حديث وعيد لا يناسب ما قبله · وتلك عادة ابي تمام في اختياره يحذف ما وقف عليه المعنى · والمرة القوة الشديدة · ومرة · ذات مرارة · يريد ان من ذاق قوته لفظها (اذا ركبت حالة) يريد اذا اشتد الامر وعسر

(٢) (اقدم بالزجر) يريد اقدم الزجر · فزاد الباء (قبل الوعيد) بالشر يريد انه يعاملهم بحكمة التأني فان انتهى جهالهم عن السفه فذلك خير لهم وان لم ينتهوا عنه كان الوعيد

(٣) (وقافية) يريد ورب قصيدة (مثل حد السنان) في قوة أثرها

(٤) (تجودت) يريد تخيرت الفاظها وهذبت معانيها (قراها) جمعها · من قولهم قرى الماء في الحوض قريا وقرى (بالكسر مقصورا) جمعه · يريد بذلك أنه قادر على عمل الشعر واحكام صناعته · وهذا وعيد بالمجازاة ان لم ينتهوا عما نهوا عنه

(٥) (وضاح) لقب غلب عليه واسمه عبد الرحمن أحد شعراء بني أمية (ابن داود) هذا غلط وصوابه ابن داذ · وقد ذكره في شعر له يتشوق فيه الى بنات عمه

ان قلبي مُعلق بنساء   واضحات الخدود لسن بهُجنِ
من بنات الكريم دَاذٍ وفي كِنـــدَة يُنسبن من أباة اللعن

(ابي جمد) من قبيلة خولان بن عمرو بن قيس الحميري ·

لاَ قُوَّتى قُوَّةُ الرَّاعى قَلاَئِصَهُ يأوي فيأوي اليه الكَلْبُ والرُّبَعُ(١)
وَلاَ العَسِيف الذي يَشْتَدُّ عُقْبَتَهُ حتّي يبيتَ وبَاقى نَعْلِه قِطعُ

(١) (لاقوتى) من كلمة له مطلعها

بان الخليط بمن عُلّقتَ فانصدعوا فدمعُ عينك واهٍ واكِفٌ همعُ
كيف اللقاءُ وقد أضحت ومسكنها بطنُ المحلّة من صنعاء أو ضِلعُ
كم دونها من فيافٍ لا أنيس بها إلا الظليمُ والا الظبيُ والسبعُ
تقول عاذلتى مهلا فقلت لها عنى اليك فهل تدرين من أدع
وكيف أترك شخصا في رواجبه وفى الانامل من حِنّائه لُمَعُ
وانتِ لو كنت بى جدَّ الخبيرة لم يطمعك في طمع من شيمتى طمع
انى ليُعوزنى جِدّى فأترُكه عمداً وأخدَع أحيانا فأنخدع
وأكتم السرَّ فى صدرى وأخزُنه حتى يكون له مِلْحٌ ومستمع
وأترك القول الا فى مُراجعة حتى يكون لذاكِ القولِ مُطَّلَع

(الخليط) القوم الذين أمرهم واحد (علقت) أحببت (واه) من وهت عزالى السماء (وهي مصاب السحاب) انصب قطرها انصبابا شديدا (واكف) من وكف الدمع سال (همع) [illegible] وعين همعة سائلة . والقياس هامع وهامعة من همع الدمع يهمع (بالكسر والضم) سال . وقد رفضوه حيث بنوهما كما تبنى صيغة الداء . مثل رمدت عينه . فهى رمدة (المحلة) موضع (ضلع) جبل (الظليم) ذكر النعام (رواجبه) هي مفاصل اصول الاصابع التى تلي الانامل الواحدة راجبة (جد الخبيرة) يريد عظيمة الاختبار جدا (ليعوزنى) من أعوزه الشيء . اذا احتاج اليه فلم يقدر عليه (وجده) اجتهاده (ملح) حسن . وقد ملح الشيء (بالضم) يملح ملاحة.

لا يَحملُ العبدُ فينا فوقَ طاقتهِ ‏ ‏ ونحنُ نَحملُ ما لا تَحملُ القَلَعُ ١

مِنّا الأناةُ وبعضُ القومِ يَحسبُنا ‏ ‏ أنّا بِطاءٌ وفي إبطائنا سَرَعُ ٢

﴿ مضاءُ العزيمة ﴾

قال بَغْثرُ بنُ لقيطٍ الأسديّ ٣

أمّا حكيمٌ فالتمستُ دماغَهُ ‏ ‏ ومَقيلَ هامتِه بحدِّ المُنْصَلِ ٤

واذا حُمِلْتُ على الكريهةِ لم أقُلْ ‏ ‏ بعدَ العزيمةِ ليتني لم أفعلِ

حسن. وهاك تفسير ما اختار ابو تمام من هذه القصيدة (لا قوتى قوة الراعى قلائصه) القلائص واحدتها القلوص . وهى الفتية من الابل (والربع) ما ولد من الابل في الربيع. والانثى ربعة والجمع رباع (بالكسر)

(عسيف) هو الأجير او المملوك المستهان به ٠ من العسف وهو الجور . وقد اعتسفه ٠ اتخذه عسيفا (يشتد) يعدو في خدمة سيده. (عقبته) يريد يشتد فى عقبته ٠ والعقبة النوبة ٠ كأنه هو وعسيف آخر يتعاقبان خدمة سيده ٠ يريد البراءة من قوة راعى الابل ٠ يصرفها في حياطتها وحفظها ٠ ومن قوة العسيف ٠ يصرفها في خدمة سيده

(١) (والقلع) بفتح اللام واحدتها القلعة ٠ وهي صخور عظام تتقلع عن الجبل وتنفرد ٠ صعبة المرتقى تهولك اذا رأيتها ذاهبة فى السماء . يريد ونحن الاحرار نحمل من صعاب الامور ما لا تطيقه العبيد

(٢) (منا الاناة) يريد خلقت منا الاناة ٠ وهذا ابلغ من ان يقول ٠ فينا الاناة وهي التأنى فى الامور والتثبت فيها (بطاء) جمع بطيء (سرع) اسم وضعه موضع الاسراع ٠ وهذا أحسن ما قيل فى معنى الاناة

(٣) (بغثر بن لقيط) بن خالد بن نضلة . من بنى أسد بن خزيمة شاعر جاهلي

(٤) (حكيم) اسم رجل جهل نسبه (فالتمست) تطلبت والالتماس التطلب والتلمس

وقال أَوْسُ بنُ ثعلبةَ ١

جذّامُ حبلِ الهوى ماضٍ اذا جَعلتْ   هواجسُ الهمّ بعد النوم تعتكرُ ٢

وما تجهّمني ليلٌ ولا بلدٌ   ولا تَكَاءدَني في حاجتي سفرُ ٣

وقال سَعْدُ بنُ ناشبٍ ٤

التطلب مرة بعد اخرى (دماغه ومقيل هامته) الدماغ حشو الرأس والجمع أدمغة والهامة أعلى الرأس والجمع الهام. يريد بهما الرأس. والمقيل موضع القائلة يستريح فيه القائل نصف النهار من الحر. استعاره لمسكن الرأس من الجسد. وقد اطنب في عبارته (المنصل) (بضم الميم مع فتح الصاد وضمها) اسم للسيف (الكريهة) الحرب يكره فيها الابطال النزال (بعد العزيمة) بعد مضاء العزيمة (ليتنى لم افعل) يريد لم أبال بالعاقبة فلا يلحقنى ندم

(١) (أوس بن ثعلبة) بن زفر . من بنى بكر بن وائل. شاعر أموى . زار طلحة بن عبد الله الخزاعى أمير سجستان فى عهد يزيد بن معاوية فعارضه في حديث جرى فأنكرها عليه طلحة . فغضب أوس

(٢) (جذام) من جذم الحبل . قطعه (ماض) من مضى فى عزيمته يمضى مضيا ومضاء . ذهب (هواجس) جمع هاجس . وهو ما خطر بالضمير من أحاديث النفس اذا ترادفت الهموم (بعد النوم) ليته قال . حين النوم (تعتكر) ينعطف بعضها على بعض . من اعتكر العسكر . اذا رجع بعضه على بعض فلم يقدر على عده يريد انه لا يديم عهد المودة اذا ترادفت عليه هموم يحذر عاقبتها

(٣) (وما تجهمني ليل) اسند التجهم وهو بسور الوجه وعبوسه الى الليل مجازا . من تجهمه فلان وتجهم له . (ولا تكاءدني) لا يشق ولا يصعب على وقد تكاءده الامر . وتكاءده . شق عليه وصعب يريد انه قادر على الارتحال لا يخشى ليلا ولا يرهب عدوا .

(٤) أحد بنى عمرو بن تميم . وكان من شياطين العرب قد أحدث بالبصرة حدثا فطلبه بلال بن أبى بردة بن ابى موسى الاشعرى قاضى البصرة أيام هشام بن عبد الملك

سأغسلُ عنّي العارَ بالسيفِ جالبًا ... عليَّ قضاءُ اللهِ ما كان جالبا ١
وأذهلُ عن داري وأجعلُ هدمَها ... لعِرضيَ من باقي المذمَّةِ حاجبا ٢
ويصغُرُ في عيني تلادي اذا انثنتْ ... يميني بإدراكِ الذي كنتُ طالبا ٣
فإنْ تهدِموا بالغدرِ داري فإنّها ... تُراثُ كريم لا يُبالي العواقبا ٤
أخي غمراتٍ لا يُريدُ على الذي ... يَهُمُّ به من مُفْظِعِ الأمر صاحبا ٥
اذا همَّ لم تُردَعْ عزيمةُ همِّه ... ولم يأتِ ما يأتي من الامر هائبا ٦
فيالرزامٍ رشّحوا بي مقدِّمًا ... الى الموتِ خوّاضًا اليه الكتائبا ٧

فلما أعياه هدم داره فقال كلمتين · احداهما هذه والاخرى تأتي له في · شرف الاباء ·

(١) (سأغسل) يريد سأمحو دنس العار الذي لحقني من هدم الدار (قضاء الله) حكمه على العباد -- · يريد لايبالي بما جلبه القضاء عليه خيرا كان أو شرا

(٢) (وأذهل عن داري) الذهل والذهول · ترك الشيء عمدا أوغافلا عنه أوناسيا له · وقد ذهل عنه (بالكسر والفتح) يذهل (بالفتح) · تركه كذلك · يريد لايجعل داره نصب عينيه وانما همته المحافظة على عرضه من مذمات الاحاديث الباقية

(٣) (تلادي) التلاد ماورث من الاباء ضد الطارف (كنت طالبا) من غسل ذلك العار

(٤) (تراث كريم) التراث والاراث والوراث · الميراث الذي ترثه . يريد فانها تراث لمن بعده

(٥) (غمرات) شدائد واحدتها غمرة (مفظع الامر) من أفظع الامر اشتد وشنع وجاوز المقدار

(٦) (لم تردع) لم تكف وقد ردعه فارتدع · كفه فكف

(٧) (فيالرزام) يريد فيا آل رزام · ورزام · ابو حي من تميم (رشحوا بي) هيئوا وأعدوا والترشيح تربية الشيء وتهيئته لما يراد منه (مقدما) من قدم اللازم بمعنى تقدم (الكتائبا) الجيوش المجتمعة · واحدتها الكتيبة

اذا همَّ ألقى بين عينيهِ عزمه ونكَّبَ عن ذكر العواقبِ جانبا ١
ولم يستشِرْ في رأيهِ غيرَ نفسه ولم يرضَ الاَّ قائمَ السيفِ صاحبا ٢

﴿ وقال القتَّال الكلابى ٣ ﴾

إذا همَّ همـاًّ لم يرَ الليلَ غمَّةً عليه ولم تصعُبُ عليه المراكبُ ٤
قرَى الهمَّ اذ ضافَ الزِّماعَ فأصبحتْ منازلُهُ تعتسُّ فيهـا الثَّعالبُ ٥

---

(١) (ونكب) مال وعدل

(٢) (قائم السيف) وقائمته مقبضه . يأمر آل رزام ان يعدوا شجاعا مثله فيما ذكر من اخلاقه يريد بذلك الامر تعجيزهم ويروى له بعد هذا

فلا توعدُنّي بالأمير فان لى جنانا لأكناف المخاوف راكبا
وقلبا أبيًّا لا يروَّعُ جأشُهُ اذا الشرّ أبدى بالنهار كواكبا

(جأشه) الجأش رواع القلب يضطرب عند الفزع (اذا الشر) هذا مثل فى شدة الامر وصعوبته يريد ان ثوران الشر عقد ظلا ماحجب ضوء الشمس فظهرت كواكب النهار . ينهى آل رزام عن ايعادهم له بسلطان الامير وقوة سطوته

(٣) لقب غلب عليه لتمرده وفتكه . واسمه عبد الله بن المضرحى احد بني كلاب بن ربيعة من شعراء بنى أمية يصف صاحبا له

(٤) (غمة) شدة وضيقا عليه

(٥) (قرى الهم اذ ضاف) القرى فى الاصل ما يقدم للضيف من الطعام يريد اذ ضافه الهم ونزل به جعل قراه (الزماع) وهو المضاء فى الامر والعزم عليه . وقد أزمع الامر . وأزمع به وعليه مضى فيه

(تعتس فيها الثعالب) تطوف بالليل . وقد عس يعس (بالضم) عسا . واعتس طاف بالليل . كنى بذلك عن خلاء منازله باحتماله وارتحاله

ونحوه قول بلعاء بن قيس

وانى لاقرِى الهمَّ حين يضيفُنى زِماعا اذا ما الهم ضاقت مصادِرُه

جليدٌ كريمٌ خيمهُ وطبــــاعهُ على خير ما تُبْنى عليه الضَّرائب ١
اذا جاع لم يفرحْ بأكلةِ ساعةٍ ولم يَبْتَئس من فقْدِها وهو ساغِب ٢
يرى أنّ بعد العُسْر يُسْراً ولا يرَى اذا كان يُسْرٌ أنه الدهرَ لازِبُ ٣

﴿ شرف الاباء ﴾

(قال المُتَلَمّسُ واسمه جرير بنُ

عبد المسيح بن عبد الله بنِ زيد وقيل عبد العُزّى ٤)

أَلَمْ ترَ أنّ المرءَ رهنُ منيّةٍ صريعٌ لِعافِي الطيرِ أوسوف يُرْمَسُ ٥
فلا تقبَلَنْ ضيماً مخافةَ ميتةٍ ومُوتَنْ بها حُرًّا وجِلدُكَ أملسُ ٦

---

(١) (كريم خيمه) الخيم . الاصل . وحسن الشيمة وكرم السجية (الضرائب) واحدتها الضريبة . وهي الطبيعة والسجية . يصف طباعه بمحض الكرم

(٢) (يبتئس) من ابتأس الرجل . حزن واستكان (ساغب) جائع . من سغب يسغب سغبا وسغابة وقد ورد سغب (بالكسر) سغبا فهو سغب كذلك جاع

(٣) (لازب) لازم يريد ان اليسر والعسر متعاقبان لا يدوم احدهما على حالة واحدة

(٤) (وقيل عبد العزى) يريد وقيل جرير بن عبد العزى وينتهي نسبه الى ضبيعة ابن ربيعة بن نزار . شاعر جاهلي قديم . اختار له ابو تمام ما أنشده من قصيدة يحرض فيها بني ضبيعة على بني حنيفة بن لجيم وكانوا قد عزموا على ان يسوموهم سوء العذاب ويوردوهم موارد الذل والهوان

(٥) العافى طالب الرزق من الانسان وسائر الحيوان وجمعه العفاة (يرمس) يدفن وقد رمسه يرمسه (بالضم والكسر) . دفنه وسوى عليه التراب فهو مرموس ورميس

(٦) وموتن بنون التوكيد الخفيفة (أملس) من ملس الشيء ملاسة وملوسة . ضد خشن . يقول المرء لامحالة رهن أجله . فاما ان يصرع في معركة فتأكله عفاة الطير اويموت حتف انفه فيوارى التراب . فلأن تموت حرا نقي العرض خير لك من أن

فمن طلب الأوتار ما حزَّ أنفه　　قصيرٌ وخاض الموتَ بالسيف بَيْهَس [١]
نَعامة لمَّا صرَّع القومُ رهطَهُ　　تبيَّنَ فى أثوابه كيف يلبَسُ
وما الناسُ إلاّ ما رأوْا وتحدّثوا　　وما العجزُ إلاّ أنْ يضاموا فيجلسوا [٢]

تعيش عبدا تقبل الضيم وتحمل العار

(١) ضرب لك مثلين فى اقتحام الشدة وركوب الخطر لنوال العزة والشرف احدهما (قصير) بن سعد بن عمرو اللخمى لما قتلت الزباء ابنة عمرو بن الظوب بن حسان العمليقى جذيمة الابرش ملك الحيرة . نهض قصير لادراك ثأره فجدع أنفه . وذهب اليها يشكو ما أصابه من ابن أخت جذيمة . عمرو بن عدى. فرثت اليه ورقت لحاله . ومازال يصانعها حتى أمكنه ان يدخل مدينتها الفى دارع في جواليق يحملها آلف بعير فلما توسطت المدينة خرجت الرجال من الجواليق وثاروا باهلها فخشيت على نفسها فذهبت الى نفق لها كانت أعدته لمثل هذا الخطب تهرب منه . وكان عمرو بن عدى · واقفا على بابه خارج المدينة فاستقبلها فضربها بالسيف وقيل بل مصت فص خاتمها وقالت بيدى لا بيد عمرو · وثانيهما (بيهس) بن خلف بن هلال الفزارى ونعامة لقب له وكان رجلا محمقا . وحديثه ان قوما من أشجع عدوا على اخوة له ستة وهم في ابلهم فقتلوهم وتركوا بيهسا لصغره · فكان يشق قميصه يغطى به رأسه ويكشف عن استه فاذا سئل قال

البسْ لكل حالة لَبُوسَها　　إمّا نَعيمَها وإمّا بُوسَها

ثم مضت مدة الى ان بلغه أن قوما من قتلة اخوته دخلوا غارا يشربون فانطلق مع خاله ابى حنش فقتلهم

(٢) يريد ما الناس الا أعمال ترى للشاهد وأحاديث تروى للغائب. (وما العجز) يقول ما العجز الا ان يظلموا فيتقاعدوا عن دفعه · وهذا الشطر غير ملائم لصدره والرواية الجيدة عن ابى عمرو

وما البأسُ الاّ حملُ نفسٍ على السُّرى　　وما العجز الاّ نومةٌ وتَشمُّسُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الجَوْنَ أَصبحَ راسياً تُطيفُ به الايامُ ما يَتَأَيَّسُ ١
عصَى تُبَّعًا أيامَ أُهلكت القُرَى يُطَانُ عليه بالصفيحِ ويُكَلَّسُ
هلُمَّ إِليها قد أُثيرَتْ زُرُوعُها وعادَتْ عليها المَنْجَنُونُ تَكَدَّسُ ٢.

(١) الجون حصن اليمامة (ما يتأيس) ما يتأثر بحوادث الايام. وقد أيس الشيء تأييسا أثر فيه وقد أنشده الجوهري مايتأبس بالموحدة شاهدا على ان التأبس التغير. وقد شك فى هذا الحرف محمد بن يعقوب قال وتأبس تغير أو هو تصحيف. والصواب تأيس. وعن الصاغاني. تأبس. لغة في تأيس (تبعا) يريد ابا كرب أسعد تبان بن تبع الاكبر ملك اليمن. يريد أنه لما غزاه لم يتيسر له فتحه فكأنه استعصى عليه (يطان عليه بالصفيح ويكلس) كذا رواه أبو تمام. وهى رواية منكرة وذلك ان الصفيح والصفيحة. ماعرض من الحجارة وجمعها الصفائح وهي لا يطان ولا يكلس بها. وقد ذهب الشارحون فى تأويله الى ما لا ينبغي ذكره. وقد فاتهم أنه لم يرد فى اللغة كلسه يكلسه. وانما الوارد التكليس. والرواية الحقة ما رواه بعض أهل اللغة. (يطان على صم الصفيّ ويكلس) والصفي. بتشديد الياء خفف للوزن. الحجارة العريضة الملساء الواحد الصفا. جمع الصفاة و(يطان) مجهول طان الحائط يطينه. طلاه بالطين وقدطينه (بالتشديد). وأنكرها بعضهم (ويكلس) بالتشديد من كلس الحائط. طلاه بالكلس. وهو شبه الجص. وبعضهم فسره بالصاروج. وهو النورة وأخلاطها التى تصرج بها الحياض والحمامات والنزل. يريد ان الجون حصن منيع لا يصل اليه أحد

(٢) (هلم اليها) كذا أنشده ابو تمام بتأنيث الضمائر. كأنه لاحظ اليمامة ورواه الشيخ ابن برى. (هلمّ اليه قد أبيثت زروعه وعادت عليه). بتذكير الضمائر عائدة على الجون. وأثيرت. من أثار الشيء. استخرجه وهيجه وكذا أبيثت من أباث الشيء وكذا استباثه. استخرجه (المنجنون) الدولاب يستقي عليها. وهى مؤنثة قال يزيد بن مفرغ

وإذا المنجنونُ بالليل حنَّتْ حنَّ قلبُ المتيَّمِ المحزونِ

(تكدس) بحذف احدى التاءين. تحرك مثقلة بالماء في دورانها والتكدس فى الاصل تحرك المنكبين والانصباب الى ما بين اليدين اذا مشي كأنه يركب رأسه

وذاكَ أوانُ العِرضِ حيّ ذُبَابُه　　زنَابِيرُه والأزرق المُتَلَمِّسُ ١
يكونُ نذيرٌ من ورائى جُنَّةً　　وينصُرنى منهمْ جُلَىّ وأحمَسُ ٢
وجمعَ بنى قُرّانَ فاعرضْ عليهمُ　　فانْ يَقْبلوا هاتا التى نحنُ نُوُبَسُ ٣
فانْ يقْبلوا بالوُدّ نُقبِلْ بِمثْلِه　　والاّ فإنا نحنُ آبَى وأشْمَسُ
وانْ يَكُ عنّا فى حُبَيبٍ تثاقلٌ　　فقد كان منّا مِقنبٌ ما يُعَرّسُ ٤

(١) (وذاك) يرويه الاكثر فهذا أوان (العرض) اسم وادباليمامة ٠ وكل واد فيه شجر فهو عرض ٠ والجمع أعراض (حى ذبابه) من حي يحيي ورواه غيره ٠ جن ذبابه ٠ من الجنون ٠ والذبابُ واحد الذبان ٠ يطلق على الذباب الاسود المعروف ٠ وعلى الاخضر منه . وعلى النحل .فقوله (زنابيره) بيان لما أراد منه والزنابير . النحل . واحدها زنبور كعصفور (والأزرق) عنى به الذباب الاخضر (المتلمس) المتطلب الشىء من هنا ومن ههنا يخاطب بذلك عظيم بنى حنيفة على وجه التهكم والسخرية به . وزعم الـكاتبون ان الخطاب للنعمان بن المنذر . وهو غلط

(٢) يكون بالرفع ولوشاء لجزمه فى جواب الامر على معنى ان أقبلت يكن (نذير) ابن بهثة بن حرب بن وهب (من ورائى جنة) وقاية من استطاالتك (جلى وأحمس) أبنا ضبيعة ٠يريد وينصرنى أبناؤهما

(٣) (قران) قرية باليمامة لبنى سحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة (هاتا) يريد خطة الخسف وسوء العذاب (نؤبس) نحقر بها وقد أبسه وأبس به صغره وحقره . وكذا أبسه بالتشديد. وقد حذف جواب هذا الشرط .يريد فلا نقبلها(آبى وأشمس)أشد اباءوأصعب شماسا والشماس فى الاصل ان تمنع الدابة ظهرها فلا يستطيع صاحبها ان يركبها يريد فان أقبلوا علينا بودهم أقبلنا عليهم بمثله وان أبوافنحن أشد منهم امتناعا وأصعب جماحا

(٤) (حبيب) بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل (مقنب) هو جماعة الخيل والفرسان (مايعرس) التعريس نزول القوم آخر الليل ينيخون وينامون نومة خفيفة ثم يثورون

قال بعضُ بنى عبس [١]

أرقٌ لأرحام أراها قريبـةً ... لحار بن كعب لا لجرْم وراسبِ [٢]

وأنّا نرى أقدامَنا فى نعالهِمْ ... وآنُفنَا بين اللِّحى والحواجبِ [٣]

وأخلاقَنا اعطاءَنا وإباءَنا ... اذا ما أَبَيْنَا لا نَدِرُّ لعَاصبِ [٤]

وقال معبدُ بنُ علقمة [٥]

غُيِّبْتُ عن قتلِ الحُتاتِ وليتنى ... شهدتُ حُتاتًا حين ضُرِّجَ بالدّمِ [٦]

مع تباشير الصبح . يريد فان تثاقل بنو حبيب عن نصرتنا فلا حاجة لنا بهم فان منا مقتبا لا يزال يواصل الليل بالنهار اذا وترنا حتى ينال ثأره

(١) (عبس) بن بغيض بن ريث بن غطفان

(٢) (لحار) يريد لحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد . وعبس . والحرث . أخوان لأم (لجرم) اسمه عمرو بن علاف و (راسب) بطن من جرم . وكلاهما من قضاعة . . . . .

(٣) (وانا نري اقدامنا) يريد وأنا نرى مثل اقدامنا ومثل آنفنا (بين اللحى والحواجب) بين لحاهم وحواجبهم

(٤) (واخلاقنا) يريد ومثل اخلاقنا فى الاعطاء اذا ما أعطينا وفى الأباء اذا ما أبينا (لاندر لعاصب) العاصب الذي يعصب الناقة التى لا تدر يشد فخذيها بحبل ولا تحل حتى تدر . وعن أبى زيد العصوب الناقة التى لا تدر. حتي تعصب أداني منخريها بخيط ثم تثور ولا تحل حتي تحلب . جعل ذلك مثلا لابائهم عن العطاء على القسر والانقياد على القهر. وفى هذا المعنى يقول الحطيئة

تدرون ان شد العصاب عليكم ... ونأبى اذا شد العصاب فلا ندر

والعصاب . الحبل تعصب به

(٥) أحد بنى طيء

(٦) (الحتات) أسمه بشر بن عامر بن علقمة . فهو ابن أخى الشاعر (ضرج) لطخ بالدم وقد ضرجه بالدم فتضرج

وفي الكف مني صارم ذو حقيقة ... متى ما يقدم في الضريبة يقدم [١]

فيعلم حيا مالك ولفيفها ... بأن لست عن قتل الحتات بمحرم [٢]

فقل لزهير ان شتمت سراتنا ... فلسنا بشتامين للمتشتم [٣]

ولكننا نأبى الظلام ونعتصى ... بكل رقيق الشفرتين مصمم [٤]

وتجهل أيدينا ويحلم رأينا ... ونشتم بالافعال لا بالتكلم [٥]

وان التمادي في الذي كان بيننا ... بكفيك فاستأخر له أو تقدم

وقال سعد بن ناشب [٦]

---

(١) (صارم) سيف قاطع لا ينثني (ذو حقيقة) يريد ذو صدق في ضريبته لا يكل ولا ينبو (متى ما يقدم) من قدمه . المتعدى (يقدم) من أقدم اللازم بمعنى تقدم

(٢) (حيا مالك) هما بنو ثمامة وبنو طريف بن مالك الطائي (ولفيفها) أنث الضمير لانه عنى بما لك العشيرة . يريد ما التف حول مالك من قبائل شتى ليس أصلهم واحدا (بمحرم) بممسك . يقال أحرمت عن الشيء . اذا أمسكت عنه قال أخضر بن عباد المازني

ولست أراكم تحرمون عن التي ... كرهت ومنها في القلوب ندوب

(٣) (فقل لزهير) هذا حديث آخر ليس له بحديث الحتات مناسبة (المتشتم) المتعرض للشتم (الظلام) بالكسر . الظلم . والظلام بالضم ما أخذ منك ظلما

(٤) (ونعتصى بكل رقيق الشفرتين) نضرب به تشبيها بضرب العصا . وكذلك عصا بسيفه وعصى به اذا ضرب به ضربه بالعصا (مصمم) من صمم السيف . مضى في العظم وقطعه . ويقال كذلك للضارب به اذا أصاب العظم فقطعه . قد صمم فهو مصمم

(٥) (وتجهل أيدينا) من اسناد الفعل الى آلته مجازا (ويحلم رأينا) كذلك (بكفيك) يريد امره بكفيك فان شئت أقدمت وان شئت أحجمت

(٦) سلف لك ذكره

تُفَنِّدُنِي فيما تَرَى مِن شَرَاسَتِي ... وشِدَّةِ نفسي أمُّ سعدٍ وما تَدْرِي [1]

فقلتُ لها إنّ الكريمَ وإنْ حَلاَ ... لَيُلْفَى على حالٍ أمَرَّ من الصَّبْرِ

وفي اللِّينِ ضَعْفٌ والشراسةِ هَيْبَةٌ ... ومن لم يُهَبْ يُحْمَلْ على مَرْكَبٍ وَعْرِ

وما بِيَ على مَنْ لانَ لي مِنْ فَظَاظَةٍ ... ولكنّني فَظٌّ أبِيٌّ على القَسْرِ [2]

أُقِيمُ صَغَاذِي المَيْلِ حتى أرُدَّهُ ... وأخْطِمُهُ حتّى يعودَ الى القَدْرِ

فإنْ تَعْذِلِينِي تَعْذِلِي بِي مُرَزَّأً ... كريمَ نَثَا الإعسارِ مُشْتَرَكَ اليُسْرِ [3]

اذا هَمَّ ألْقَى بين عينيه عَزْمَهُ ... وصَمَّمَ تصميمَ السُّرَيْجِيِّ ذِي الأَثْرِ

---

(١) (تفندني) تلومني وتضعف رأيي (شراستي) الشراسة سوء الخلق . وقد شرس (بالكسر) شرسا وشرس (بالضم) شراسة ساء خلقه فهو شرس وأشرس وشريس (الصبر) بكسر الباء . سكنه للوزن (مركب وعر) خشن يصعب الركوب عليه . وهذا مثل لما يلاقيه من الهوان والذل

(٢) (فظاظة) مصدر فظظت (بالكسر) تفظ اذا جفا طبعه وثقل خلقه وكان في منطقه غلظ وخشونة (القسر) هو القهر (صغا) مصدر صغا اليه يصغو . مال وصغي اليه (بالكسر) يصغى صغى . لغة فيه . يريد أقيم ميل من مال عنقه كبرة (واخطمه) أضرب مخطمه وهو أنفه . وقد خطمه بالسيف . ضرب وسط أنفه

(٣) (تعذلي بي) الباء للتجريد مثلها في قولك ان تلقني تلق بي الاسد (مرزأ) كريما يصيب الناس خيره . وقد رزأه يرزؤه رزأ . اصاب من ماله (نثا الاعسار) النثا . ما اخبرت به من حسن وسيء . وقد نثا الخبر ينثوه نثوا . حدث به . يريد ان حديث اعساره بين القوم لا يوصف باللؤم لانه لا بخل عنده (تصميم السريجي) يريد تصميم السيف المنسوب الى سريج وهو قين تنسب اليه السيوف (ذى الأثر) بفتح الهمزة لا غير عند الاصمعي وغيره يكسرها ويفتحها مع سكون الثاء . وقد روى ضمها . ومعناه ماؤه الذى يجرى فيه ويسمى بالفرند

وقال ايضا

لا تُوعدُنَّا يا بلالُ فانّنــــا وان نحن لم نَشقُق عصا الدِّين أحرَارُ ١

وإنّ لنا إمَّا خشيناكَ مذهبا الى حيث لا نخشاكَ والدَّهرُ أطوَارُ ٢

فلا تَحْمِلَنَّا بعدَ سمعٍ وطاعةٍ على غايةٍ فيها الشّقاقُ أو العَارُ ٣

فانَّا اذا ما الحرْبُ ألقتْ قناعها بها حين يجفُوها بَنُوها لأبْرارُ ٤

ولسنا بمُحتَلّينَ دارَ هضيـــــمةٍ مخافةَ موتٍ إنْ بِنَا نَبَتِ الدّارُ ٥

---

(١) (يابلال) يريد بلال ابن أبي بردة بن أبي موسى الاشعرى الذى سلف لك ذكره (لم نشقق عصا الدين) العصا تضرب مثلا للاجتماع والائتلاف . وانشقاقها يضرب مثلا للافتراق الذى لا يكون بعده اجتماع . يريد لم نشقق عصا الطاعة ولم نفارق امر الجماعة (احرار) لانقيم على الضيم

(٢) (اما) بادغام ان الشرطية فى ما الزائدة (اطوار) أحوال واحدها طور يقول والدهر ذو أحوال لا يدوم على حال واحدة فمن ولاية الى عزل ومن عز الى ذل يريد ليست اقامتنا بالبصرة دار حكمك ضربة لازب وفى الارض الفجاج حيث لا نخشاك سعة

(٣) (فلا تحملنا) يريد لا تحملنا على نبذ الطاعة ورفض الجماعة والخروج عن البيعة . وتلك غاية فيها الشقاق ان أبيت وان رضيت بالمذلة فالعار (ألقت قناعها) على المثل بالمرأة تلقى قناعها فتظهر محاسنها . يريد انكشف أمرها وظهرت نيرانها

(٤) (حين يجفوها بنوها) حين يتباعدون عن اصطلاء حرها . وقد حمى الوطيس (لأبرار) يريد انهم أولو صبر على حر القتال

(٥) (دار هضيمة) دار ظلم وقهر . وقد هضمه يهضمه (بالكسر) هضما ظلمه وغصبه وقهره (نبت) به الدار تنبو نبواً . لم توافقه فلم يجد بها قرارا

وقال جزءُ بنُ كُلَيب الفقعسيّ [١]

تَبَغَّى ابنُ كُوزٍ والسَّفاهةُ كاسمِها ... لِيَستَادَ منّا أن شَتَوْنا لياليا [٢]
فما أكبرُ الاشياءِ عندي حَزازةً ... بأن أُبتَ مَزْرِيًّا عليك وزاريا [٣]
وإنّا على عضِّ الزمانِ الذي ترى ... نُعالِجُ من كُرْهِ المَخازي الدّواهيا [٤]
فلا تَطلُبَنْها يابنَ كوز فإنّه ... غَذا الناسُ مُذْقامَ النبيُّ الجواريا [٥]
وإنّ التي حُدِّثْتَها في أُنوفنا ... وأعناقنا من الإباءِ كما هيا [٦]

(١) (جزء) هذا غلط وصوابه كما قال ابو محمد الاعرابي جرير بن كليب (الفقعسي) احد بني فقعس بن طريف بن قعين بن الحرث الاسدي شاعر اسلامي وحديثه انه قد اصابته مجاعة فنزل على ابن كوز وكان موسرا فخطب من جرير ابنته فغضب

(٢) (تبغى) تطلب . من بغى حاجته بغاء وبغية طلبها . ويروى . تمنى . (ابن كوز) هو يزيد بن حذيفة بن كوز الاسدي (والسفاهة كاسمها) جملة معترضة أراد بها ان مسمى السفاهة وهو الخفة والطيش بين المسميات قبيح كقبح لفظها بين الاسماء (ليستاد منا ليتزوج منا سيدة . يقال استاد القوم واستاد منهم واستاد فيهم . خطب منهم سيدة (أن شتونا) يريد من اجل ان اصابتنا مجاعة . والعرب تسمي القحط شتاء لانه اكثر ما يصيبهم في الشتاء

(٣) (حزازة) هي وجع في القلب من شدة غيظ ونحوه (أبت) رجعت (مزريا عليك وزاريا) كلاهما من زرى عليه عابه . يريد ليس رجوعك وأنا أزري عليك خطبتك وأنت تزري عليّ ردك خائبا . من اكبر الاشيا عندي حزازة بل هو من أيسر الامور وأهونها

(٤) (عض الزمان) اشتداده (نعالج) يريد ونحن نقاسي دواهي الدهر وشدائده كراهة ان يلصق بنا ما يخزى بين وجوه العرب

(٥) (غذا الناس) من الغذاء وهو مابه نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب . تقول غذوته غذاء حسنا . ولا تقل غديته . يقول لا تطلبها فسواها من النساء كثير فان العرب تركت قتل بناتها خشية الاملاق مذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقد نهاهم عن ذلك

(٦) (وان التي حدثتها) يريد الخصلة التي حدثتك الناس عنها من الشمم (في انوفنا) ومن الصيد (في أعناقنا) على ما هي عليه لا تستذل لمجاعة

﴿الحث على السعي﴾

﴿ قال جابر بن ثعلب الطائي[١] ﴾

وقامَ اليَّ العـاذِلاتُ يَلُمْنني ... يَقُلْنَ ألا تنفـكُّ ترحلُ مُرْحلا [٢]
فإنَّ الفتى ذا الحَزْمِ رامٍ بنفسهِ ... جَوَاشِنَ هذا الليلِ كَيْ يتموَّلا [٣]
وَمن يفتقرْ في قومه يَحمدِ الغِنى ... وإن كانَ فيهم وَاسِطَ العمِّ مُخْوِلا [٤]
ويُزْري بعقلِ المرْءِ قِلَّةُ مالِهِ ... وإن كانَ أسْرَى من رجالٍ وأحْوَلا [٥]
كأن الفتى لم يعْرَ يوماً اذا اكتسى ... ولم يكُ صُعْلوكاً اذا ما تموَّلا [٦]

---

(١) (الطائي) أحد بني طيءٍ وهو شاعر جاهلي

(٢) (يقلن ألا) بيان لقوله يلمنني (ترحل مرحلا) تسير سيرا . يريد انهن ينكرن عليه ملازمة الاسفار

(٣) (فان الفتى) تعليل لما حذف من اجابته لهن بقوله. لا أنفك أرحل ما دمت حيا (جواشن الليل) اوائله . وهي في الاصل . الصدور . واحدها جوشن

(٤) (واسط العم) من وسط الرجل في قومه سطة. اذا كان أرفعهم نسبا وأكرمهم حسبا (مخولا) من أخول الرجل اذا كان كريم الاخوال . يريد ان الغنى يحمده من ذاق طعم الفقر وان كان كريم الاعمام والاخوال . وذلك ان الفقر مميت للكمالات والغنى يحييها

(٥) (أسرى) أشرف. من سرا الرجل يسرو. او من سري (بالكسر) يسري سرى وسراء. شرف (وأحولا) أكثر حيلة وأجود نظراً وأدق تصرفا . ويقال ما أحوله وما أحيله. والواو أعلى

(٦) (لم يعر) مضارع عري الرجل (بالكسر) عرياوعرية . فهوعار وعريان.وهي عارية وعريانة (صعلوكا) فقيرا لا مال له . وجمعه صعاليك

ولم يَكُ فى بُؤْسٍ اذا بَاتَ لَيْلَهُ ... يُنَاغِى غزَالاً فَاتِرَ الطرْف أَكْحَلاَ [1]

إِذا جانبٌ أعيَاكَ فاعمِدْ لجانبٍ ... فإنّكَ لاَقٍ فى بلادٍ مُعَوَّلاَ [2]

وقال عُرْوَةُ بن الوَرْدِ [3]

لَحَا اللهُ صُعْلوكا اذا جَنّ لَيْلُهُ ... مُصافِي المُشَاشِ آلِفًا كلَّ مَجْزِرِ [4]

---

(١) (بؤس) شدة (يناغى) من المناغاة . وهى فى الاصل محادثة الصبي بما يهواه ويسره . تقول ناغت الأم صبيها . لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة (فاتر الطرف) من فتر طرفه . سكن فى لين (اكحلا) من الكحل وهو ان يعلو منابت الاشفار سواد مثل الكحل (بالتحريك) من غير كحل . يريد انه متى حصل الغنى واستفاده نسي ما كان يعانيه من الصعاب .

(٢) (اذا جانب أعياك) يريد اذا ضاق وجه الحيلة فى جهة فاقصد جهة أخرى (معولا) متكلا ومعتمداً تعتمد عليه

(٣) (عروة بن الورد) بن زيد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب من بني عبس . شاعر جاهلى وفارس جواد . وفيه يقول عبد الملك بن مروان . من زعم ان حاتما أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد .

(٤) (لحا الله صعلوكا) من كلمة له اولها

أقلى عليّ اللوم يابنة منذر ... ونامى وان لم تشتهى النوم فاسهرى

ذريني ونفسى أمّ حسّانَ انني ... بها قبل أن لا أملكَ البيعَ مشترِ

أحاديثُ تبقى والفتى غيرُ خالد ... اذا هو أمسى هامةً فوق صيّرِ

تُجاوِبُ أحجارُ الكِناسِ وتشتكى ... الى كل معروفٍ رأته ومنكرِ

ذريني أطوفْ فى البلاد لعلنى ... أخليكِ أو أغنيكِ عن سوء محضرِ

فان فازَ سهمٌ للمنية لم اكن ... جزوعا وهل عن ذاكَ من متأخرِ

وان فازسهمى كفّـكم عن مقاعد — لكم خلفَ أدبار البيوت ومنظَر
تقول لك الوَيلاتُ هل أنت تاركٌ — ضُبوءاً برجلٍ تارةً وبمنسر
ومُستثبتٌ فى مالك العام اننى — أراك على أقتاد صرماء مُذْكر
فَجُوعٍ لاهل الصالحين مزلةٍ — مخوفٍ رَداها أن تصيبك فاحذر
ابى الخفضُ من يغشاكِ من ذى قرابة — ومن كل سوداء المعاصم تعترى
ومستهنيء زيدٌ ابوه فلم أجد — له مدفعا فاقنى حياءك واصبرى

وبعد هذا. لحا الله صعلوكا. الابيات. واليك تفسير كلماتها

(اقلى) يخاطب زوجه ام حسان ابنة منذر وقد نهته عن تسياره فى البلاد طلبا للغنى (بها قبل أن لا أملك البيع مشتر) البيع . الشراء هنا . وهو من الاضداد تقول بعت الشيء أبيعه . شريته . يقول ذرينى ونفسى انى مشتر بها باقيات المحامد قبل ان يحول قدر الموت فلا أملك شراءها (هامة) الهامة طائر . يسمى بالصدى وجمعها الهام والصير (بفتح الصاد وتشديد الياء مكسورة) القبر . وكانت العرب تزعم أن عظام الموتى أو ارواحهم تصير هاماً (تجاوب احجار الكناس) الكناس موضع يريد ان الهامة تصيح فيجاوبها صدى صوتها من احجار ذلك الموضع . واسناد المجاوبة الى الاحجار استجازة (وتشتكى) يريد تشتكى ما كان قصر من نيل الغنى الى كل ما تعرفه وما لا تعرفه (لعلنى أخليك) يريد لعله يدركه الموت فيخليها للأزواج بعده أو يغنيها ان سلم من الموت (عن سوء محضر) يريد عن ذل السؤال (فان فاز سهم للمنية) فوز السهم فى الاصل . خروج القدح من قداح الميسر له نصيب. يريد فان حضره الموت لم يجزع (من متأخر) من تأخر (كفكم عن مقاعد) يريد أغناكم عن القعود خلف أدبار البيوت كما تقعد الصعاليك الذين يتكففون الناس (ومنظر) يريد وكفكم عن منظر تكرهونه

(لك الويلات) لا تريد الدعاء عليه بالويل . وهو الهلاك . وانما تريد العجب من خلقه والغرابة من دأبه . (ضبوأ) مصدر ضبأ الصائد بالارض يضبأ ضبأ . لصق بها مستخفيا ليختل الصيد . استعارته لملازمته الجيش لا ينفك عن الغزو (رجل) هى في

الاصل قطعة من جراد . يشبه بها الجيش الكثير (منسر) كمنبر . وبعض العرب يفتح الميم ويكسر السين . وهو القطعة من الجيش تمر أمام الجيش الكثير .

(مستثبت) من استثبت في أمره . تأنى فيه ولم يعجل تريد منه أن يترك الغزو ويتأنى فى ماله لا يسرف فيه حتى تطيب له الاقامة . (اقتاد) جمع قتد (بالتحريك) وهو خشب الرحل . (صرماء) هى الناقة التى قطعت أطباؤها . ليجف لبنها فتشتد قوتها (مذكر) اسم فاعل أذكرت الناقة . ولدت ذكراً . وهذه تكرهها العرب . وتحب التى تلد الاناث (فجوع) تأتى بالفجيعة والمصيبة (مزلة) (بفتح الزاى وكسرها) موضع الزلل. وهو فى الاصل زلق القدم . تقول زلت قدمه تزل (بالكسر) . اذا زلقت (مخوف رداها) الردى الهلاك. وقد ردى الرجل (بالكسر) هلك . تريد ان تحذره عاقبة أمره. تقول كأنى بك وقد حملت قتيلا على أقتاد هذه الناقة التى وصفتها بصفات الشؤم .

(الخفض) سعة العيش (يغشاك) من غشيه الضيف نزل به (المعاصم) جمع المعصم وهو موضع السوار (تعترى) من اعتراه . اذا أتاه يطلب منه صلة معروف. تقول عروته وعررته واعتريته واعتررته كله بمعنى واحد (ومستهنىء) من استهنأ الرجل سأل ان يعطى. وقد استهنأ بنى فلان فلم يهنئوه . سألهم فلم يعطوه . يقول معتذرا من ملامتها أبت ثروة المال وسعة العيش رد من يأتى ببابك يطلب فضل معروف من ذى قرابة لك او امرأة أضر بها القحط فاسودت معاصمها أو مستهنىء يجمعنى واياه فى النسب جدى زيد بن عبد الله . (فلم اجد له مدفعا) يدفعه عن الاعطاء (فاقنى حياءك) فالزميه . تقول قنى حياءه كرضى ورمى قنوا . لزمه . وهاك تفسير ما اختار ابو تمام بعد هذا .

(لحا الله) من قولهم لحا الشجرة والعود يلحوه لحوا قشر جلده . يريد سلخ الله جلده فأهلكه. على المثل بذلك . والصعلوك : الفقير الذى لا مال له (المشاش) واحدته المشاشة . وهى كل عظم لا مخ فيه . يسهل أكله . وقد مش العظم يمشه (بالضم) مشا . مصه وهو يمضغه (مجزر) (بكسر الزاى) شذوذا موضع الجزر . وهو نحر الابل . يدعو على الصعلوك الذى همه اذا اظلم ليله ان يألف مواضع الجزر ويصافى العظام الرقيقة مصافاة المودة فيكتفى بها .

يعدُّ الغنيَ من نفسه كلَّ ليلةٍ   أصابَ قِرَاها من صديقٍ مُيَسَّرِ ١
ينامُ عِشاءً ثم يُصبحُ ناعساً   يَحُتُّ الحصا من جنبه المتعفِّرِ ٢
يُعينُ نساءَ الحيّ ما يستعنَّه   ويُمسي طليحاً كالبعيرِ المُحسَّرِ ٣
ولكنَّ صعلوكاً صفيحةُ وجهه   كضوءِ شهابِ القابسِ المتنوِّرِ ٤
مُطلاً على أعدائه يزجرونه   بساحتهم زجرَ المنيحِ المُشهَّرِ ٥
إذا بعدوا لا يأمنون اقترابه   تشوُّفَ أهلِ الغائبِ المتنظَّرِ ٦
فذلك إن يلقَ المنيَّة يلقها   حميداً وإن يستغنِ يوماً فأجدرِ ٧

(١) (اصاب قراها) يريد أصاب القرى فيها (صديق ميسر) من يسر الرجل. كثرت ألبان أبله . يريد اذا ملأ بطنه عدّ ذلك غنى .

(٢) (ثم يصبح ناعسا) يروى ثم يصبح قاعدا . وهى جيدة (يحت الحصا) يفركه . وقد حت الشيء اليابس . فركه . يصف انه لا يبرح الحى الذى ألف فيه ذلك المطعم .

(٣) (ما يستعنه) ما يسالنه قضاء حاجهن (طليحا) من طلح البعير . اذا اضمره الكلال وأعياه السفر (المحسر) كذلك الذى حسره السفر وأتعبه فسقط على الارض

(٤) (ولكن صعلوكا) يريد لا لحاه الله (صفيحة وجهه) عرضه وكذا صفحه (بفتح الصاد وضمها) . (القابس) من قبس النار . أخذها فى طرف عوده (المتنور) الذى يأتى النار . ويقال تنور النار . أبصرها من بعيد .

(٥) (مطلا على اعدائه) اسم فاعل أطل على الشيء . أشرف عليه (يزجرونه) يصيحون به . من زجر الراعى ابله صاح بها . وفى التنزيل . فانما هى زجرة واحدة . (زجر المنيح) يريد زجر صاحب المنيح وهو القدح من قداح الميسر. يستعيره من صاحبه لليمن بفوزه المشهر . وكان المقامر . عند ضرب القداح يصيح بقدحه ليخرج بنصيبه الذي فرض له . ولهم منيح آخر من القداح الغفل التى لا حزّ بها وهنّ . المُصدَّر والمُضعَّف والسفيح . والمنيح . كانوا يتكثّرون بها القداح التى لها الغنم

وعليها الغُرْم. مخافة التهمة. وهُن سبعة. الفَذُّ. به حزٌّ واحد والتَّوْأم به حزّان. والرَّقيب. به ثلاثة. والحلْسُ به أربعة. والنافسُ. به خمسة. والمُسْبل ويقال له. المُصَفَّح. به ستة. والمُعَلَّى. به سبعة. وهو أعلاها. وبمقدار الحزوز يكون الغُنْم والغُرْم

(٦) (اذا بعدوا) بضم العين فى المكان. وبكسرها فى الهلاك. وعن يونس بن حبيب تقول العرب بعد الرجل (بالكسر والضم) تباعد. فى غير سب. وبعد (بالكسر) فى السب لا غير (تشوف) يريد فهم يتشوفونه تشوف الأهل قدوم الغائب. يرصدونه.

(٧) (فذلك) بكسر الكاف يخاطب زوجه (فأجدر) يريد فأخلق به كسوبا وهوبا لماله ابتغاء المحامد. وبعد هذا مما لم يختره أبو تمام.

أيَهلِكُ مُعْتِمٌ وزيد ولم أقِمْ ... على نَدَبٍ يوما ولى نَفسٌ مُخطِر

ستُفزِع بعد اليأس مَن لا يخافُنا ... كَوَاسِعُ فى أخرَى السَّوام المُنَفَّر

نُطاعِنُ عنها أولَ القوم بالقنَا ... وبيض خِفاف ذاتِ لون مُشَهَّر

فيوما على نجدٍ وغاراتِ أهلها ... ويوما بأرضٍ ذاتِ شثٍّ وعَرعَر

يُناقلنَ بالشُّمطِ الكرام أولى القُوَى ... نِقابَ الحجَاز فى السَّريح المُسَيَّر

يُريح علىَّ الليلُ أضيافُ ماجدٍ ... كريم ومالى سارحًا مالُ مُقتَر

(معتم) بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ليس من أجداد عروة نبه على ذلك الصاغانى (وزيد) جده (ندب) الندب والخطر والسبق كله (بالتحريك) القدر الذى يوضع فى الرهان فمن سبق أخذه

(كواسع) الواحدة كاسعة. من كسعه يكسعه. طرده من خلف ويقال. كسعهم بالسيف يكسعهم. اتبع أدبارهم فضربهم به مثل كساهم يكسؤهم. يريد ستفزع من لا يخافنا خيل تكسع (السوام) وهى الابل المنفرة. وتطردها من أدبارها. حال الهزيمة

وقال ايضاً [١]

قلتُ لقومٍ في الكنيفِ تروَّحوا　عشيةَ بتنا عندما وانَ رُزَّحِ [٢]
تنالوا الغنى أو تبلغوا بنفوسكم　الى مُستراحٍ من حِمامٍ مُبرِّحِ
ومن يكُ مثلي ذا عيالٍ ومُقتِرا　من المال يَطرَحْ نفسه كلَّ مَطرَحِ
ليبلُغَ عذرا أو يُصيب رغيبةً　ومُبلغُ نفسٍ عذرَها مثلُ مُنجِحِ

(بالقنا) بالرماح (وبيض) وسيوف بيض (ذات لون مشهر) بخضاب الدماء (شث وعرعر) من شجر الجبال . يقول فيوما نغير على اهل نجد ويوما على أهل الجبال (يناقلن) من المناقلة وهى ان يضع الفرس يده ورجله على غير حجر فى سيره بين العدو والخبب تقول ناقل الفرس يناقل اذا اتقى فى جرائه الحجارة (بالشمط) جمع الاشمط وهم الذين في شعور رءوسهم بياض يخالطه سواد وقد شمط الرجل (بالكسر) شمطا فهو أشمط وهى شمطاء (نقاب) يريدينا قلن فى نقاب الحجاز . جمع نقب . وهو الطريق الضيق فى الجبل (السريح) واحدالسرائح · وهي سيور النعال تخذ للابل على ماهو الاعرف فى كلامهم . وقد جعلها للخيل (المسير) الذى جعل سيورا (يريح) من أراح الابل والغنم راعيها · ردها من المشي الى مراحها تأوى اليه ليلا . وقد أسنده الى الاضياف وهم يتبعونها ابتغاء القرى مجازا (ماجد كريم) يعنى نفسه (ومالى) يريد ابلى (سارحا) من سرح المال يسرح سرحا وسروحا خرج بالغداة الى المرعى (مقترا) من أقتر الرجل افتقر . يريد انه نحر من ابله لاضيافه ماجعلها قليلة وهى سارحة . مثل ابل من افتقر : يتمدح بالجود بعد الغنيمة من غزاته

(١) وكان خرج باصحابه الصعاليك فنزل بهم عند . ماوان . وكنف عليهم كنيفا من شجر يقيهم شدة البرد وقد أتعبهم السير

(٢) (قلت لقوم) يروى أقول لقوم .(الكنيف) اسم لكل ماستر من بناء او حظيرة من خشب او شجر (ماوان) اسم قرية فى اودية العلاة من ارض اليمامة (رزح) ضعاف الواحد رازح مستعار من رزوح الابل وهو ضعفها ولصوقها بالارض فلا تقدر

﴿ وقال ابو النَّشْناش ١ ﴾

اذا المرءُ لم يَسْرَحْ سَوَاماً ولم يُرِحْ سواما ولم تَعطِفْ عليه اقاربُه ٢

فَلَلْموتُ خيرٌ للفتى من قعوده عديمًا وَمن مولًى تَدِبُّ عقاربُه ٣

ونائيَةِ الارجاءِ طامِسَةِ الصُّوى خَدَتْ بأبى النَّشناش فيها ركائبُه ٤

على النهوض . يحثهم على السعى والحركة (تنالوا الغنى) ان سلمتم من الحمام (أو تبلغوا بنفوسكم) تصلوا بها (الى مستراح) الى استراحة (من حمام) يريد من موت على جوع وعطش ويروى (من عناء مبرح) وهى جيدة

(١) (ليبلغ عذرا) يقال بلغ العذر وغيره وصل وانتهى وكذا أبلغه ابلاغا . وما أجود قوله (ومبلغ نفس عذرها مثل منجح) يقول من أجهد نفسه فى طلبته ولم ينلها فقد أبلغ العذر لاتصوب نحوه سهام العذل كمن أنجح وظفر بطلبته

(٢) شاعر أموى . من لصوص بنى تميم كان يعترض القوافل فى شذاذ من العرب بين الحجاز والشام فظفر به بعض عمال مروان بن الحكم فحبسه وقيده ثم احتال وهرب فمر بغراب على بانة ينتف ريشه وينعب فجزع من ذلك فسأل رجلا من بنى لهب وكانوا أعلم الناس بالعيافة فقال ان صدقت الطير يعاد الى محبسه وقيده ثم يقتل ويصلب فقال له بفيك الحجر. ثم أنشأ كلمة انشدها ابو تمام خلاف ما أنشدته رواة الشعر وسأذكرها بروايتهم

(٣) (لم يسرح) مضارع سرح الماشية سرحا اخرجها بالغداة الى المرعى وقد سرحت الماشية سرحا وسروحا خرجت كذلك (سواما) السوام والسائمة الا بل ترسل لترعى وقد سامت. رعت حيث شاءت وأسامها هو أخرجها الى المرعى (يرح) من أراح السائمة ردها من العشى الى مراحها ليلا وراحت هى تروح وتراح رجعت. وكان الاصل لم يسرح سواما ولم يرحه فأظهر (تدب عقاربه) كناية عن سريان نمائمه بينه وبين عشيرته وتدب. من دبيب النمل وغيره وهو المشى الرويد الخفى . يريد ومن ابن عم يدب بين القوم بعقاربه فاسند اليها مايسند اليه مجازا

(٤) (ونائية الارجاء) يريد ورب مفازة بعيدة (الارجاء) وهى النواحي واحدها

ليكسبَ مجدًا أو ليُدْركَ مَغنماً ‏ ‏ جزِيلاً وهذا الدهرُ جَمٌّ عجائبُه

وسائلةٍ بالغيب عنّى وسائلٍ ‏ ‏ ومَن يَسألِ الصُّعلوكَ أين مذاهبُه [١]

فلم أرَ مثلَ الفقر ضاجَعه الفتى ‏ ‏ ولا كسوادِ الليل أخفقَ طالبُه [٢]

فعِشْ مُعدِما أو مُتْ كريماً فانني ‏ ‏ أرى الموتَ لا ينجو من الموت هاربُه [٣]

فلو كان حيٌّ ناجياً من منيةٍ ‏ ‏ لكان أثيرًا حين جدَّتْ ركائبُه

الرجا بالقصر (طامسة الصوى) الصوى جمع صوة وهى اعلام من حجارة منصوبة فى الفيافى المجهولة يستدل بها على الطريق (وطامسة) بعيدة لاتتبين من بعيد وقد فسر بهذا قول ابن ميادة

ومومَاةٍ يحار الطرفُ فيها ‏ ‏ صَمُوتِ الليل طامسةِ الجبال

وقد طمس المكان يطمس طموسا بعد { خدت } أسرعت وقد خدى البعير يخدى خديا وخديانا أسرع وزج بقوائمه { ركائبه } جمع ركاب وهى الابل

(١) (وسائلة بالغيب) غير ابو تمام لفظه على ماياتى وقد وضعه فى غير موضعه

(٢) (فلم ارمثل الفقر) بيان لقوله • والدهر جم عجائبه • يحكي كثرة ماشاهد من حوادث الايام وان المرء يحتملها جميعها سوى حدث الفقر وخيبة الطالب وكنى بقوله (ضاجعه الفتى) عن ملازمته اياه (أخفق طالبه) خاب فلم ينل شيأ وكل من طلب حاجة فلم يظفر بها فقد أخفق

(٣) (معدما) من أعدم الرجل افتقر (أثيرا) مكرما .من آثره أكرمه وأصل التركيب. لكنت أثيرا حين جدت ركائبي. فحول الكلام لاجل القافية . يريد لكنت المكرم بالنجاة . هذا تفسير ما أنشده ابو تمام . على ما فيه من صناعة التوليد . واليكها برواية ابى سعيد السكرى عن محمد بن حبيب

وسائلةٍ أين الرحيلُ وسائلٍ ‏ ‏ ومن يسألِ الصعلوكَ أين مذاهبُهُ

﴿ احتمال الشدائد ﴾

(قال عمرو بن كلثوم التغلبي [١])

مَعَاذَ الإلهِ أنْ تنوحَ نِساؤنا ... على هالكٍ أوْ أنْ نَضِجَّ من القتلِ [٢]

مذاهبه أن الفجاج عريضة ... اذا ضَنَّ عنه بالنوال أقاربهُ

اذا المرءُ لم يَسْرَحْ سَوَاما ولم يُرِحْ ... سواما ولم يَبْسُطْ له الوجهَ صاحبه

فَلَلْموتُ خيرٌ للفتى من قعوده ... عديما ومن مولىً تعافُ مَشاربُه

ودَوِّيَّةٍ قفرٍ يحاربها القطا ... سرت بأبي النَّشناش فيها ركائبه

ليُدْرِكَ ثأرا أو ليكسبَ مغنما ... ألا ان هذا الدهر تَتْرَى عجائبهُ

فلم أر مثل الفقر ضاجعه الفتى ... ولا كسوادِ الليل أخفقَ طالبهُ

فعش مُعْذرًا أو مت كريما فانني ... أرى الموت لا يُبقي على من يطالبهُ

(ومن يسال) يريد استغراب السؤال واستبعاده ان يكون (ودوية) منسوبة الى الدو وهو الفلاة البعيدة الاطراف (يحاربها القطا) وهم قد ضربوا به المثل فى الهداية قالوا انه لأدل من قطاة (معذرا) اسم فاعل. أعذر الرجل قصر . ويقال أعذر . كثرت عيوبه

(١) (عمرو بن كلثوم) بن مالك بن عتاب . من أعزاء تغلب ابنة وائل . وهو الذى فتك بعمرو بن هند ملك العرب . يوم أراد أن تستخدم أمه هند . ليلى أم عمرو وفى ذلك اليوم ارتجل قصيدته الطويلة وهي أجود قصائد العرب الطوال .

(٢) (معاذ الاله) ومعاذ وجه الله . ومعاذة الله . ومعاذة وجه الله . كلها مصادر منصوبة بدلا من اللفظ بالفعل (نضج) من الضجيج . وهو الصياح عند المكروه . يصف نساءهم بالجلادة واحتمال حرارة الحزن كما وصف رجالهم بالصبر عند الجزع

قِرَاعُ السُّيُوفِ بالسُّيُوفِ أحلَّنَا بأرضٍ بَرَاحٍ ذِي أراكٍ وذي أثلِ ٣
فَمَا أبقتِ الايامُ مِ المَالِ عندنا سِوَى جَذْمِ أذْوَادٍ محذَّفَةِ النَّسْلِ ٤
ثَلاثَهُ أثلاثٍ فأثمانُ خيلِنَا وأقواتُنَا وَمَا نسُوقُ الى القَتْلِ

(وقال البُرْجُ بن مُسْهِر الطائي ٥)

---

(٣) (قراع السيوف) مصدر قارعه بالسيف مقارعة. ضاربه به . يريد كثرة مقاتلة الجيوش (براح) صفة ارض وهي الواسعة الظاهرة لا نبات بهاولا عمران . (ذى اراك وذى اثل) كلاهما شجر ينبت بالغور . كنى بذلك عن الذل والهوان . والعرب ترى العزة فى سكنى الجبال . والذل فى سكنى الأغوار والسهول .

(٤) (الايام) يريد الوقائع التى كانت نهارا (م المال) يريد من المال والعرب تحذف نون من وعن عند الالف واللام لالتقاء الساكنين . وحذفها من . من . أكثر (جذم أذواد) الجذم (بفتح الجيم وكسرها) اصل الشىء . ومنه جذم الشجرة . وجمعه اجذام وجذوم . يريد بقية (اذواد) جمع ذود . وهى الواحدة من الابل . وتطلق على الاكثر منها . وهى مؤنثة . وتصغر بلا هاء فتقول ذويد (محذفة النسل) مقطوعة النسل وذلك لحلولهم بالارض البراح التى لا خصب فيها ولا نماء (ثلاثة أثلاث) ذلك بيان لما يتصرف فيها قسمها ثلاثة اقسام (فأثمان خيلنا) منها نبيعها ونشترى بأثمانها خيلا نجعلها حصونا لنا (واقواتنا) منها ننحرها فنحيي بها نفوسنا ونكرم أضيافنا (وما نسوق الى القتل) يريد ومنها ما نسوقه الى الغزو نحمل عليها المتاع والظعن . وقد فسره من كتب قال . ثلث نشترى به الخيل . وثلث نشترى به اقواتنا وثلث نعطيه فى الديات . وهذا صحيح لو كانت الرواية (ومانسوق الى العقل) والعقل الدية

(٥) (البرج بن مسهر) بن جلاس (بضم الجيم وتخفيف اللام) احد بنى طىء . شاعر عمر فى الجاهلية . وحديثه . انه كان يشرب مع عمه ابى جابر فغلبه الشراب فامتدت يده على امراة عمه فغضب ثم حلف . والله لا تجمعنى واياك تلعة ولا غزوة ولا اكلمك أبدا . فذلك قوله (الى الله اشكو من خليل اوده) يريد به عمه (خلال) جمع خلة . (بفتح الخاء) وهي

إلى اللهِ أشكو مِن خليلٍ أوَدّهُ ثلاثَ خِلالٍ كلُّها لى غائضُ
فمنهنّ أن لا تجمعَ الدهرَ تَلْعَةٌ بُيوتًا لنا يا تَلْعَ سيلُكِ غامِضُ [٦]
ومنهنّ أن لا أستطيعَ كلامَهُ ولا وُدَّه حتى يزولَ عُوارِضُ [٧]
ومنهنّ أن لا يجمعَ الغزْوُ بيننا وفي الغزْوِ ما يُلقَى العدُوُّ المُباغِضُ [٨]
ويتركُ ذا البأوِ الشديد كأنه من الذل والبغضاءِ شهباءُ ماخضُ
فسائلْ هداكَ اللهُ أيّ بَنِي أبٍ من الناسِ يسعَى سعيَنا ويُقارِضُ [٩]

الخصله صالحة كانت او سيئة . تقول فلان كريم الخلال . ولئيم الخلال (غائض) غائظ فأبدل الظاء ضادا . كذا زعم بن جنى . وذهب غيره الى انه من غاضه . بمعنى نقصه . يريد ان كل واحدة من هذه الخلال تنقصه وتهضمه

(٦) (تلعة) هى مسيل الوادى من أعلاه الى اسفله . والجمع تلاع (يا تلع) يريد يا تلعة (سيلك غامض) من غمض فلان فى الارض . ذهب وغاب . يدعو على التلعة التى تجمع بيوتهما بذهاب سيلها دعاء متأسف على مفارقتها

(٧) (عوارض) بضم العين جبل أسود فى أعلى بلاد طى . . يريد حتى يزول هذا الجبل وزواله بعيد . فكأنه يقول لا استطيع كلامه ولا وده ابدا

(٨) (وفى الغزو) الواو للحال . و (ما) مصدرية (يلقى) مجهول لقاه يلقاه (ويترك ذا البأو) مصدر بأوت على القوم بأوا اذا تكبرت ورفعت رأسك عليهم . ويقال بأيت عليهم بأيا . مثل محوت ومحيت (شهباء ما خض) الشهباء الناقة التي يغلب بياضها على سوادها . والماخض . التى اخذها المخاض . وهو وجع الولادة وخصها بالذكر لانها أصعب الابل وأقلهن صبرا . يريد وفى الغزو معنيان يحتاجان الى العاضد الناصر . احدهما ان يلقى المرء عدوه المباغض له وان يترك المتكبر ذليلا لا يرفع رأسه

(٩) (فسائل) يخاطب عمه يسترجع مودته (ويقارض) يجازى . والمقارضة المجازاة . واصل القرض ما يعطيه الرجل او يفعله ليجازى عليه

نُقارضُكَ الاموالَ والوُدَّ بيننا   كأنَّ القلوبَ راضَها لكَ رائضُ [10]
كفى بالقبورِ صارماً لورَعَيْتَه   ولكنَّ ما أعلنتَ بادٍ وخافضُ

(وقال جزءُ بن ضِرارٍ اخو الشّمّاخ [1])

أتانى فلم أُسْرَرْ به حين جاءنى   حديثٌ بأعلى القُنَّتَينِ عجيبُ [2]
تصامَمْتُه لمَّا اتانى يقينُه   وأفزِعَ منه مُخْطِئٌ ومُصِيبُ [3]
وحُدِّثْتُ قومى أحدثَ الدهرُ فيهمُ   وعهدُهم بالحادثات قريبُ [4]
فانْ يكُ حقًّا ما أتانى فانهمْ   كرامٌ اذا ما النائباتُ تنوبُ
فقيرُهمُ مُبْدى الغنىَ وغنيُّهمْ   له وَرَقٌ للسائلينَ رَطيبُ
ذَلولُهمُ صعبُ القيادِ وصَعبُهمْ   ذَلُولٌ بحقّ الراغبينَ رَكُوبُ [5]

---

(١٠) (راضها) ذللها وسهلها . من راض الدابة يروضها روضا ورياضة . ذللها (صارما) قاطعا للمودة (باد) ظاهر للناس (وخافض) غير رافع للقدر . يلومه على ما أعلنه للناس بسوء فعاته

(١) (اخو الشماخ) بن ضرار بن سنان بن أمية . من بنى غطفان . الشاعر المجيد الذى ادرك الجاهلية والاسلام

(٢) (القنتين) ذكر بعض الناس انه اسم جبل اسود . ولم يعين موضعه . وقد غفل عنه ياقوت في معجمه

(٣) (تصاممته) أريت الناس الصمم عنه (أتانى يقينه) الرواية . (اتانى نعيه) . يريد نعى سيد من اشراف قومه (وأفزع) من الفزع . وهو الخوف الشديد . يريد ان المخطىء الذي لم يصب فى ذلك الخبر . والمصيب فيه كلاهما فى الفزع سواء .

(٤) (وحدثت قومى) ذلك حديث آخر (وغنيهم له ورق للسائلين رطيب) ضرب ورق الغصون . مثلا لتناول جوده من غير كد ولا تعب

(٥) (ذلولهم صعب القياد) ذلك وما بعده على المثل بالذلول من الدواب وهو ما كان

اذا رَنَّقت أخلاق قوم مصيبة[٥] تَصَفَّى لها أخلاقُهم وتطيب[٦]

ومن يَغْمروا منهم بفضلٍ فانه اذا ما انْتَمى فى آخرين نجيب[٧]

(وقال موسى بن جابر الحنفى)[١]

لا أشتهى ياقومِ الا كارِهاً باب الامير ولا دِفاعَ الحاجبِ

ومِنَ الرجالِ أسنَّةٌ مَذْرُوبةٌ ومُزَنَّدُون حُضُورُهم كالغائب[٢]

منهم لُيُوثٌ لا تُرامُ وبعضهم مِمَّا قمشتَ وضمَّ حبْلُ الحاطِبِ[٣]

لينا سهل الانقياد . وبالصعب منها وهو ما لم يكن كذلك . وبالركوب . وهى من الابل ما تركب ولا تستعصى . و (القياد) المقود الذى تقاد به الدابة كنى . بالاول عن عزته واباته . وبالثانى عن سهولة اخلاقه للراغبين فيما يطلبون من الحقوق

(٦) رنقت من ترنيق الماء . وهو تكديره . وقد رنق الماء . وأرنقه . كدره . (تصفي) يصفهم بالصبر الجميل .

(٧) (ومن يغمروا) ينيلوه كرما وفضلا . يريد ان المفضول فيهم اذا انتمى فى آخرين غيرهم كان نجيبا . والنجيب من الرجال . الكريم الحسيب .

(١) (موسى) تقدمت ترجمته (لا اشتهى ياقوم) يريد ياقوم لا تحملونى على اتيان باب الامير واحتمال مدافعة الحاجب لما ارى فيه من احتمال الشدائد

(٢) (اسنة مذروبة) من ذرب السنان يذربه (بالضم) ذربا . أحده فهو مذروب . وقد ذرب السنان (بالكسر) فهو ذرب . يريد انهم فى مضاء الامر ونفاذ الرأى كالاسنة (ومزندون) من التزنيد وهو فى الاصل ان تُخَلَّ أشاعِرُ النَّاقة بأخِلَّةٍ صغار ثم تشد بشعر اذا اندحقت رحمها بعد الولادة . ضربه مثلا فى ضيق الافكار وحرج الصدور (حضورهم كالغائب) لاغناء عندهم في دفع خطب أو تفريج كرب

(٣) (لاترام) لا تطلب . من رام الشيء يرومه . طلبه (قمشت) جمعت من القماش وهو ما كان على وجه الارض من فتات الاشياء . وقد قمش الشيء يقمشه (بالكسر) قمشا

(وقال شبيبُ بنُ عوانةَ الطائى[1])

قضى بيننا مروان أمس قضيةً فما زادنا مروانُ الا تنائيا
فلو كنتُ بالارض الفضاءِ لعفتُها ولكنْ أتتْ أبوابُه من ورائيا[2]

(وقال تأبّط شرا[3])

انى لمُهْدٍ مِنْ ثنائى فقاصدٌ به لابن عمِ الصدقِ شُمْسِ بن مالك[4]
أهُزُّ به فى نَدْوَةِ الحىّ عِطفَه كما هزّ عِطفِى بالهِجان الأواركِ[5]
قليلُ التّشكّى للمُهِمّ يُصيبُه كثيرُ الهوى شتّى النّوى والمسالكِ[6]

جمعه (وضم حبل الحاطب) من كل عود رطب ويابس . جزل وشخت . لا تمييز فيه بين الطيب والردىء وهذا البيت تكرير لما قبله فى معناه فهو اطناب

(١) كذا نسب الشعر له ابو تمام . والصواب ماروى انه للكروّس بن يزيد بن الاخزم ابن مصاد بن معقل . احد بنى جديلة . شاعر اسلامى . تقدم الى مروان بن الحكم فى قضية بينه وبين ابن عمه . فقضى عليه وحبسه

(٢) لعفتها كرهتها . من عاف الشىء يعافه عيفا وعيافا فاكره تناوله من طعام اوشراب يريد لاظهرت كراهتها (ابوابه) يريد ابواب سجنه

(٣) هذا لقب غلب عليه واسمه ثابت بن جابر بن سفيان من بنى فهم بن عمرو من قيس عيلان بن مضر . احد اللصوص العدائين فى الاسلام

(٤) (فقاصد) من قصدت الشىء وقصدت له . توجهت نحوه . والباء فى (به) للمصاحبة لا للتعدية (عم الصدق) هذا مثل قولهم فلان أخو المجد وابن الكرم وأبو الفضل . يريدون المبالغة فى تمكن الموصوف من الصفة (شمس بن مالك) زعم بعض الناس انه اسم للشنفرى صاحبه فى اللصوصية واكثر الرواة على ان . الشنفرى . اسم لا لقب

(٥) (اهزبه) احركه بالثناء حركة سرور وارتياح (ندوة) اسم لمجلس القوم ومتحدثهم كالنادى والندى (عطفه) جانبه من لدن راسه الى وركه يمينا وشمالا والجمع اعطاف وعطاف

يظَلُّ بمَوْمَاةٍ ويُمسِى بغَيرِهَا جَحِيشًا وَيَعرَوْرِى ظُهُورَ المهالكِ [١]
ويَسبِقُ وَفدَ الريحِ من حيثُ ينتحِى بمُنْخَرِقٍ مِنْ شَدِّهِ المُتَدارِكِ [٢]
اذا حَاصَ عينيه كرَى النوم لم يزَلْ له كالئٌ من قلبِ شَيحانَ فاتكِ [٣]

وعطوف (بالهجان) هى الابل البيضاء الخالصة اللون . يستوى فيه الواحد والجمع مذكرا ومؤنثا وربما قالوا هجائن وهجن (الاوارك) جمع آركة . وهى التى ترعى الاراك وهو اطيب ماترعاه الماشية . وقد أركت الماشية تأرك (بالفتح والضم) اروكا . اقامت فيه تأكله

(٦) (قليل التشكي) يريد لا يتشكى (للمهم) الذى يهمه ويحزنه (النوى) التحول من دار الى دار

(١) (يظل بموماة) بيان لكثرة تحوله . والموماة المفازة الواسعة الملساء والجمع الموامى (جحيشا) منفردا . من جحش عن القوم . تنحى عنهم (ويعرورى ظهور المهالك) ذلك مستعار من قولهم اعرورى الفرس ركبه عريا . هذا . ولم يجىء . افعوعل متعديا الا اعرورى الفرس واحلوليت المكان . يصفه فى هذه الابيات باحتمال الشدائد وركوب الخطر

(٢)(وفد الريح) الوفد اسم فى الاصل للركبان يسيرون لزيارة ملك او استرفاد امير او انتجاع لخصب وما اشبه ذلك . استعاره لاجزاء الريح المجتمعة السريعة المر (من حيث ينتحى) يميل ويعتمد فى كل وجه (بمنخرق) بفتح الراء مصدر ميمى مثل المخترق . وكلاهما موضع هبوب الريح (شده) مصدر شد فى سيره . اسرع . (المتدارك) المتلاحق بعضه ببعض وقد تدارك القوم . اذا لحق آخرهم اولهم . يصفه بسرعة العدو

(٣)(حاص) من الحوص . وهو الخياطة . يقال حاص الثوب يحوصه حوصا وحياصة خاطه . استعاره لاشتباك اهداب الجفون (كرى النوم) الكرى مصدر كريت العين (بالكسر) تكرى . نامت . واضافه الى النوم لاختلاف اللفظين . مثل حق اليقين (كالىء) حافظ . من كلأه يكلؤه كلأ وكلاءة . حرسه وحفظه . وفى التنزيل . قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن (من قلب) من للتجريد مثلها فى قولك رايت منك اسدا

وَيَجْعَلُ عينيه رَبِيئَةَ قلبهِ إلى سَلَّةٍ مِنْ حدّ أخلقَ صائِكِ [١]

اذا هزَّهُ في عظمِ قِرْنٍ تهلَّلتْ نواجذُ أفواهِ المنايا الضّواحِكِ [٢]

يَرَى الوحشةَ الانْسَ الانيسَ ويهتدى بحيثُ اهتدتْ أمُّ النُّجومِ الشوابِكِ [٣]

(وقال ايضاً)

وقالوا لها لا تَنكِحيهِ فأنّه لأوّلِ نَصلٍ أنْ يُلاقيَ مَجمعا [٣]

(شيحان) الشيحان والشائح . الحذر الغيور على الحرم . (بضم الحاء) وقد شايح واشاح . حذر . يصف انه اذا نامت عيناه لاينام قلبه

(١)(ربئة قلبه) الربيئة الرجل ينتظر العدو على جبل او شرف لئلا يدهم قومه . استعاره لعينيه (الى سلة) معمول ربيئه والسلة والسل . كلاهما مصدر سل الشيء . اذا انتزعه واخرجه برفق (من حد) من . لبيان القدر المخرج من السيف الموصوف بقوله (اخلق صائك) وليست لبيان المنتزع منه كما ظن شراح الحماسة وتكلفوا فى بيان معناه وما انا من المتكلفين و (اخلق) املس مصمت . (صائك) من صاك به الدم يصوك صوكا لصق به . يريد مصوك به الدم . مثل ماء دافق . وسر كاتم يريد ان به أثرا من دم الابطال يصف بهذا البيت حال يقظته وانه مستعد لمن يقاتله

(٢) (اذا هزه) حركه للضرب (فى عظم قرن) يريد وأنفذه فيه . والقرن الكفء فى الشجاعة

(تهللت) مستعار من تهلل السحاب بالبرق . تلألأ . (نواجذ افواه المنايا) شبه المنايا بأسود فاغرة افواهها . لذلك أثبت لها النواجذ والافواه تخييلا وهذا كله كناية عن الظفر بقتل قرنه

(٣) (الوحشة) الفزع من الخلوة . وقد أخذته وحشة . خوف وفزع (الانس) (بضم الهمزة) خلاف الوحشة وقد أنكره ابو زيد قال . يقال انست به انسا (بكسر الالف) ولا يقال أنسا . أنما الانس حديث النساء ومؤانستهن (ام النجوم) هى المجرة ، وهى البياض المعترض فى السماء والنسران من جانبيها . وسميت ام النجوم . لانها تجتمع فيها

فلم تَرَ من رأيٍ فتيلاً وحاذَرَتْ ... تأيُّمَها مِنْ لابس الليل أرْوَعا ٤

قليل غِرار النوم أكبر همّه ... دمُ الثأرِ أو يلقى كَمِيّاً مُسَفَّعاً ٥

يُماصِعُه كلٌّ يُشجِّعُ قومَهُ ... وما ضَرْبُهُ هامَ العِدَا ليُشجَّعا ٦

(الشوابك) المتداخلة بعضها فى بعض . يريد انه علم بالنجوم فيهتدى بها فى ظلمات الليل .

(٣) (وقالوا لها) يريد لامراة من بنى هذيل . وكان خطبها فقيل لها لاتنكحيه . فانه واتر . علقت به ذحول كثيرة لاحياء من العرب تجدّ فى طلبه لادراك ثأرهم . والنصل حديدة السهم والرمح والسيف (مجمعا) يريد قوما اجتمعت لادراك ذحولها منه .

(٤) (فلم تر من رأى فتيلا) الفتيل السحاة التى فى شق النواة يضرب به المثل : فى تفاهة الشىء وحقارته مثل . القمطير . وهو القشرة الرقيقة على ظهر النواة . وكذا النقير . وهو النكتة التى فى ظهرها . يريد فلم تر من الرأى شيأ يذكر (وحاذرت تأيمها) يريد وقد حذرت فقده . فتكون بعده من الايامى لازوج لها (من لابس الليل اروعا) يريد نفسه . والاروع الذكى حديد الفؤاد . يصف نفسه بالشهامة وحدة الفؤاد . يدّرع الليل ويشمر الذيل يصبح بالغارة من أراد

(٥) غرار النوم قلته . يريد لاينام الا قليلا (دم الثأر) يريد أكبر همه أن يدرك ثأره (او يلقى كميا مسفعا) كذا انشده أبو تمام . كأنه أخذه من السفعة . وهى لون يميل الى السواد . يريد شجاعا تسفع وجهه من ممارسة نار الوغى . ورواه بعض الناس . مشنعا . يريد كميا كريه المنظر شنيعه . وما ذاك بالرواية . وانما هى (او يلقى كميا مقنعا) تقنع بسلاحه وتغطى به

(٦) يماصعه مضارع ماصع قرنه مماصعة ومصاعا جالده بالسيف ونحوه (كل) يريد يماصعه كل بطل (يشجع قومه) يشجعه قومه يريد أنهم يصفونه بالشجاعة . وقد حكى سيبويه . هو يشجّع . اذا كان يرمى بالشجاعة (ليشجعا) ليوصف بالشجاعة . يريد يجالده كل بطل متمكن من شجاعته لا يهمه ذلك الوصف . هذا . والبيت مقدم على ما بعده وكانه من صناعة ابى تمام . والرواية

قليل ادّخار الزاد الا تعلّة ... فقد نشز الشرسوف والتصق المعا

يناضله كلٌّ يشجّع قومه ... وما طِبُّه فى طَرْقِه أنْ يُشجَّعا

قليل ادّخار الزاد الا تَعِلّةً ... فقد نشز الشُرسُوف والتصق المِعا [٥]
يبيتُ بمَغنَى الوحشِ حتّى ألِفْنَه ... ويُصْبحُ لا يَحمِي لها الدهرَ مَرْتَعا [٦]
على غِرَّةٍ أوْ نُهْزَةٍ من مُكانسٍ ... أطالَ نزالَ القوم حتّى تَسَعْسَعَا
ومَن يُغْرَ بالأعداءِ لا بدّ أنه ... سيَلْقَى بهم مِن مَصرَعِ الموتِ مَصْرَعا [٧]

---

(٥) (تعلة) شيئا يسيرا . يتعلل به في حياته ويتلهى كما يتعلل الصبي بما يلهيه عن اللبن (الشرسوف) واحد الشراسيف . وهى أطراف أضلاع الصدر التى تشرف على البطن . ونشوزه . ارتفاعه . وقد نشز الشيء ينشز (بالضم والكسر) . ارتفع (المعا) واحد الامعاء . وهى المصارين يصف انه نحيف لا سمن فيه . يجتزىء بالقليل من الزاد و(طبه) شهوته وارادته (فى طرقه) يريد فى اتيانه القوم ليلا . تقول طرق القوم يطرقهم . اذا أتاهم ليلا .

(٦) (بمغنى الوحش) موضع اقامته (لا يحمى لها الدهر مرتعا) يريد لا يمنعها من مراتع لها طول دهره فلا ينفرها . هذا .وقد أنشد أبو تمام بعد هذا البيت أبياتا خمسة عاث فيها يده — جعل قوله (على غرة) من متعلقات .لا يحمى لها الدهر مرتعا . والغرة . الغفلة والنهزة . الفرصة . و . المكانس يريد به الصائد الذى يلتزم الكناس . وهو بيت الظباء (اطال نزال القوم) يريد منازلتهم فى الحرب . (تسعسعا) فنى وذهب . يريد حتى نجذته الحروب وأحكمته الخطوب . فصار معناه انه لا يحمى لها مرتعا على غفلة منها او فرصة صائد . وهذا لا معنى له . ثم وصف الصائد بان يكون عليما بالحروب وذلك وصف غير لازم

(٧) (ومن يغر بالأعداء) من غرى بالشيء (بالكسر) يغرى به غرى . وغراء (بالفتح والمد . اولع به (من مصرع الموت) يريد من مصارع الموت (مصرعا) مكانا يصرع ويلقى فيه قتيلا او جريحا

رأينَ فتىً لا صيدُ وحشٍ يهمُّهُ ... فلو صافحتْ إنساً لصافحنهُ معاً ٨

ولكنَّ أربابَ المخاضِ يشقُّهمْ ... إذا اقتفروهُ واحداً أو مُشيَّعاً ٩

وإنّي وإنْ عُمّرتُ أعلمُ أنّني ... سألقى سِنانَ الموتِ يبرُقُ أصلعا ١٠

---

(٨) (راين فتى) هذا اليت من متمات معنى الألفة في قوله (يبيت بمغنى الوحش حتى ألفنه) فأخره أبو تمام . يريد أن الوحش رأين الفتى الذى ألفنه لا يهمه ان يصيد منهن (فلو صافحت انسا لصافحنه معا) يريد لصافحنه جميعا . وهذا غاية فى بيان الألفة التي كانت بينهما

(٩) (المخاض) النوق الحوامل (يشقهم) يريد يشق جمعهم . يفرقه ويبدده (او مشيعا) متابعا بغيره . من شيعه . اذا تابعه . يريد لا يهمه صيد وحش ولكن يهمه أن يغير على ارباب المخاض الذين يرجون منها كثرة النتاج . فينهب منها ماشاء ويسلك بها طريقا مبهمة . ويدعهم يطلبون أثره وحدانا وجماعات وهذا دأب شياطين العرب

(١٠) (يبرق اصلعا) من الصلع . وهو انحسار الشعر . كنى بهذا أنه لاصدأ عليه . ومنه قول أبي ذؤيب الهذلى

وكلاهما فى كفه يزنيّةٌ ... فيها سِنانٌ كالمنارةِ أصلعا

هذا تفسير ما أنشده أبو تمام على ما قدم وأخر وبدل وغير . وها هى اليك برواية الثقة ابى عمرو

يبيتُ بمغنى الوحشِ حتى ألفنه ... ويُصبح لا يحمى لها الدهر مرتعا

رأين فتى لا صيدُ وحش يهمُّه ... فلو صافحت إنساً لصافحنه معا

ولكنّ أربابَ المخاض يُشقُّهم ... اذا اقتفروه أو رأوه مُشيَّعا

وانى ولا علمٌ لأعلم اننى ... سألقى سنان القوم يرشق أصلعا

على غرّة أو جهرةٍ من مُكاثرٍ ... أطال نزالَ القوم حتى تسعسعا

(وقال الشنفرى . من الأواس)[١]

لاتقبرونى إنّ قبرى محرّمٌ عليكمْ ولكنْ أبشرِى أمّ عامرِ [٢]

وقد حذف ابو تمام بيتين بعد هذا وهما فى رواية ابى عمرو

فكيف أظن الموت فى الحي أوأرى ألدُّ وأُكرَى أو أموت مقنّعا

ولستُ أبيتُ الدهر الا على فتى أسلّبُه أو أذعرُ السِّربَ أجمعا

وبعدهما

ومَن يضربِ الابطالَ لا بدّ أنه سيلقى بهم من مصرَع الموت مصرعا

(اذا اقتفروه) يريد اذا اتبعوا اثره وكان وحده أو رأوه مشيعا بلصوص آخرين (يرشق اضلعا) الرشق فى الاصل · الرمى بالسهم · استعاره للطعن (من مكاثر) يريد من بطل مغالب غير مغلوب (اطال نزال القوم) وصف للمكاثر · لا للمكانس الذى نظمه ابو تمام (ألد) من لددت الرجل ألده (بالضم) لدا · سقيته اللدود وهو ما يصب بالمسعط من الدواء وغيره فى احد شدقى الفم (واكرى) من الكراء وهو الاجرة (أو أموت مقنعا) من قنع رأسه بالسيف · علاه به · يريدأو أرانى أسيرا أذوق العذاب أو أموت بضربة سيف (أسلبه) يريذ أختلس ماله فلم أبق له شيئا · وقد سلب الشيء يسلبه (بالضم) سلبا · اختلسه (السرب) يريد به جماعة القوم · يقول لاابيت الا وانا مغير على فتى او على القوم أجمع

(١) (الشنفرى) لم يعلم اسمه. وزعم بعض الناس ان اسمه شمس بن مالك على ماسلف لك وهو من بنى الحارث بن ربيعة بن الاواس · بن الحجر بن الهنء (بتثليث الهاء وسكون النون) ابن الازد . شاعر . عدّاء . به يضرب المثل فيقال . أعدى من الشنفرى . وهو من أصحاب تأبط شرا فى اللصوصية

(٢) (لاتقبرونى) يخاطب أسيد بن جابر وكان معه رجلان وهم من بنى سلامان بن مفرِج . من بني مالك بن الازد · يوم ظفروا به · وشدوا وثاقه : وكان قد قتل أخا

اذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثري ... وَغُودِرَ عند المُلْتَقَى ثَمَّ سائِرِي [٣]

هُنالكَ لا أرجُو حياةً تسُرُّني ... سَجِيسَ الليالي مُبْسَلاً بالجَرائِرِ [٤]

(وقال الطِرِمَّاحُ بنُ حكيم) [١]

لقد زادني حُبًّا لنفسيَ أنّني ... بَغِيضٌ إلى كلِّ امرِئٍ غيرِ طائِلِ [٢]

أسيد بن جابر. وقالوا له أين نقبرك . فقال (لا تقبروني) لا تدفنوني . من قبر الميت قبرا . دفنه (ولكن ابشري أم عامر) يريد ولكن اتركوني للتي يقال لها ابشري ام عامر . وهي كنية الضبع . وتلك كلمة يقولها الصائد حين يصيدها . يقول لها أبشري أم عامر بشياه هزلى وجراد عظلى وكمر رجال قتلى . فتميل له فيصيدها . وبهذا التفسير لا تكون الكلمة ذات التفات . وزعم بعض الناس ان الشاعر انتقل من خطاب القوم الى مخاطبة الضبع . يبشرها بتناول جثته

(٣) (اذا احتملوا راسي) الرواية (اذا احتملت راسي) (وفي الراس اكثري) يريد بالاكثر . فكره ولسانه وحواسه الخمس وليس لسائر الجسد الاحاسة اللمس . (عند الملتقى) يريد موضع التقائه بجسده من الارض . (ثم) ظرف يشار به للمكان البعيد (سائري) يريد باقي جسمه . من السؤر . وهو بقية الشيء

(٤) (سجيس الليالي) آخر الدهر . يريد التأبيد (مبسلا) اسم مفعول . أبسل بجريرته أسلم للهلكة . وفي الآية . وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت . يريد أن تسلم للهلاك . وقد أبسلت فلانا . أسلمته . وهو مبسل (بالجرائر) بالجنايات . الواحدة جريرة . يفضل موته على هذه الحياة التي تسلمه الى الهلاك .

(١) (حكيم) بن الحكم بن نفر (بفتح النون والفاء) من بني ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء من شعراء الدولة الاموية . يروى انه دخل مسجد البصرة فمر بقوم وهو يخطر في مشيته فقال رجل منهم من هذا الخطار فقال الطرماح أنا الذي أقول (لقد زادني حبا لنفسي) الابيات

(٢) (بغيض) مبغوض من بغضه يبغضه (غير طائل) لا نفع فيه ولا خير تقول هذا أمر غير طائل . اذا لم تكن فيه مزية ولا منفعة (الشمائل) الطباع والاخلاق الواحدة شمال . قال لبيد .

وأنّى شقيٌّ باللّئام ولا ترى شقيًّا بهم الاّ كريمَ الشمائل

اذا مارأَوْنى قطَّعَ الطرْفَ بينه وبينِىَ فعلَ العارفِ المتجاهل [3]

ملأتُ عليه الارضَ حتى كأنما من الضيّقِ فى عينيهِ كِفّةُ حابل [4]

أكلُّ امرىءٍ ألفى أباه مُقصّرا مُعادٍ لاهل المكرُماتِ الأوائل [5]

اذا ذُكرَتْ مَسْعاةُ والدِهِ اضطنَى ولا يضطنى من شتْمِ أهلِ الفضائل

وما منعَتْ دارٌ ولا عزَّ أهلُها من الناسِ الاّ بالقَنا والقنابِل [6]

همُ قومى وقد أنكرْتُ منهم شَمائِلَ بَدّلوها من شِمالِى

(٣) (قطع الطرف) يريد قطع حركة أشفار العين. فلا يثبت نظره فيه. وقدطرف بصره يطرفه (بالكسر) حرك شفره أو أطبق احد جفنيه على الاخر

(٤) (ملأت عليه الارض) حذف المفعول الثانى. يريدملأت عليه الارض خيلا ورجلا (كِفة) بالكسر كل ما استدار مثل كفة الميزان. وجمعها كفف. وبالضم كل ما استطال مثل كفة القميص وهى حاشيته وطرته . وجمعها كفاف (حابل) هو الصائد ينصب الحبالة للصيد . يضرب ذلك مثلا للضيق بلغ غايته . وفى هذا المعنى يقول الآخر

كأنّ فجاج الارض وهي عريضة على الخائف المطلوب كفّة حابل

(٥) (مقصرا) من قصر فى الامر . اذا توانى فيه . (معاد) اسم فاعل عاداه يعاديه . أظهر له العداوة . (المكرمات) جمع المكرمة . وهى فعل الكرم . (مسعاة والده) المسعاة ما يؤثر من فعل الخير . والجمع المساعى . لاتستعمل الا فى المدح . وقد استعملها الطرماح فى المخازى تهكما به واستهزاء . (اضطنى) من الضنى . والاصل اضتنى . فقلبت التاء طاء يريد مرض من الخجل (منعت دار) اعتزت . وقد منع الشىء . مناعة . فهو منيع . اعتز وعسر تناوله

(٦) (بالقنا) بالرماح . الواحدة قناة (والقنابل) جمع القنبلة (بفتح القاف) وهى الطائفة من الخيل . مابين الثلاثين الى الاربعين . فاما القنبلة (بضمها) فقصيدة يصاد بها

(وقال عُويف القوافي الفزاريّ)[1]

ذهبَ الرُّقادُ فما يُحسُّ رُقادُ ‏ ‏ ‏ ‏ مِمَّا شجاكَ ونامتِ العُوَّادُ[2]
خبرٌ أتاني عن عُيينةَ مُوجعٌ ‏ ‏ ‏ ‏ كادتْ عليه تَصَدَّعُ الأكبادُ[3]
بلغَ النفوسَ بلاؤُه فكأنَّنا ‏ ‏ ‏ ‏ موتى وفينا الروحُ والأجسادُ
يَرجُون عثرةَ جدِّنا ولو انَّهمْ ‏ ‏ ‏ ‏ لا يدفعون بنا المكارهَ بادُوا[4]

النُهس . وهو طائر يصطاد العصافير

(١) (عويف) بن معاوية بن عقبة بن حصن بن حذيفه بن بدر الفزارى . أضيف الى القوافى لقوله .

سأكذب من قد كان يزعم أنني ‏ ‏ ‏ ‏ اذا قلت قولا لا أجيد القوافيا

شاعر مقل . وحديثه أن أخته كانت تحت عيينة بن أسماء بن خارجة الفزارى، فطلقها فغضب عويف وقال (لا تطلق الحرة في غير ماباس) فكان مراغما لعيينة فلما بلغه أن الحجاج حبسه وقيده رق له

(٢) (الرقاد) والرقود النوم بالليل والنهار . و بعضهم جعل الرقاد بالنهار والرقود بالليل . (يحس) من أحس الشيء شعر به وكذا . أحس به (شجاك) حزنك والمصدر الشجو (العواد) جمع عائد . وهو الذى يعود المريض وكل من زارك مرة بعد أخرى فهو عائد .

(٣) (كادت عليه تصدع) بحذف أحدى التاءين . تتشقق والرواية . ولمثله تتصدع الاكباد . (بلغ النفوس بلاؤه) الرواية (بلغ النفوس بلاؤها) يريد وصل اليها البلاء الذى تبلى بمثله . لا مطلق بلاء .

(٤) (يرجون عثرة جدنا) الضمير عائد على الحساد . فى بيت أسقطه ابو تمام هو

ساء الاقاربَ يومُ ذاكَ واصبحتْ ‏ ‏ ‏ ‏ بهجين قد سُرّتْ به الحُسّادُ

والعثرة زلة القدم . استعارها لانحطاط (الجد) وهو النصيب من الشرف (بادوا) هلكوا . وقد باد الشيء . يبيد . بيدا . هلك . يمتن عليهم بحفظ حرمهم والمحافظة على اعراضهم بالذود عنهم

لمّا أتاني عن عُيَيْنَةَ أنه أمسى عليه تَظَاهُرُ الاقيادُ[٥]

نَخَلَتْ له نفسى النصيحةَ إنه عندالشدائدِ تذهبُ الاحقادُ

وذَكَرْتُ أيُّ فتىً يسدُّ مكانه بالرِّفدِ حين تقاصرُ الأرفادُ[٦]

أم مَنْ يُهِينُ لنا كرائمَ مالِهِ ولنا اذا عُدْنا اليه مَعَادُ

(وقال ابراهيم بن كُنَيف النبهانى)[١]

تعزَّ فإن الصبرَ بالحُرِّ أجملُ وليس على رَيْبِ الزمانِ مُعوَّلُ[٢]

---

(٥) (امسى عليه) الرواية انه • عان تظاهر فوقه الاقياد (عان) من العناء • وهو الحبس فى شدة وذل • (تظاهر) تطابق بعضها فوق بعض (نخلت له نفسى النصيحة) ذلك مجاز من نخل الشىء ينخله • صفاه • وضمير (انه) ضمير الشأن • (عند الشدائد تذهب الاحقاد) هذا مثل • وفى معناه المثل الآخر • الحفائظ تحلل الاحقاد • يريد ان الشدائد تدعو الى النصرة والاعانة وتذهب ما كمن فى القلوب من الحقد والعداوة

(٦) (بالرفد) اسم للصلة والعطية وجمعه • الارفاد وقد رفده يرفده (بالكسر) رفدا • وصله وأعطاه • (كرائم ماله) نفائسه واحدتها كريمة (معاد) مصدر ميمى • من العود • وهو الرجوع يريد يصلنا ببره واحسانه بدأة وعودة • يصفه بفضل الكرم • ويروى بعد هذا البيت •

لو كانَ من حضنٍ تضاءلَ رُكْنُه أو من نَضادَ بكتْ عليه نَضادُ

(حضن ونضاد) جبلان بالعالية أو حضن جبل بنجد • تضاءل • يريد تصاغر حزنا على ما أصاب ذلك الامير الكريم •

(١) (النبهانى) من بنى نبهان أحد بطون عمرو بن الغوث بن طىء • وهو شاعر اسلامى ذكر له ابو تمام كلمة فى الحماسة • ولو أنصف لذكرها فى باب الرثاء لولا ما تضمن آخرها من الجلادة واحتمال الشدائد •

(٢) (تعز) من التعزية وهى التصبر وقد عزاه يعزيه صبره على مصيبته بذكر

فلو كان يُغْنى أن يُرى المرءُ جازِعاً لحادِثةٍ أو كان يُغنى التّذلُّلُ
لكان التّعزّى عندَ كلِّ مصيبةٍ ونائبةٍ بالحُرِّ أوْلى وأجمْلُ
فكيفَ وكلٌّ ليس يَعْدو حِمامَه ومالامرئٍ عمّا قضى اللهُ مَزْحَلُ [3]
فان تكنِ الايامُ فينا تبدَّلتْ ببُؤْسَى ونُعْمَى.والحوادثُ تَفْعَلُ [4]
فما ليَّنَتْ منّا قَنَاةً صَلِيبةً ولا ذَلّلتْنا للتى ليس تَجمُلُ
ولكنْ رَحَلْناها نفوساً كريمةً تُحَمّلُ ما لا يُستطاعُ فتَحمْلُ [5]
وقَيْنا بحُسنِ الصبرِ منّا نفوسَنا فصحّتْ لنا الاعراضُ والناسُ هُزَّلُ

عظة أو حكمة تخفف عنه بعض ما يجد (ريب الزمان) حادثه (معول) معتمد . من عول عليه . اتكل واعتمد (جازعا) من الجزع وهو نقيض الصبر (التذلل) يريد الخشوع فى البصر والخضوع فى البدن

(٣) (ليس يعدو) يجاوز من عدا الامر جاوزه (حمامه) قضاء موته (مزحل) مصدر ميمى من زحل عن مقامه يزحل زحلا وزحولا . زل عن مكانه . يريد فليس له عدو من حمامه ولا زحول عن قضائه

(٤) (البؤسى) من البؤس وهو الشدة (والنعمى) من النعم وهو الرخاء والخصب (والحوادث تفعل) اعتراض جميل بين الشرط وجوابه . يريد أن شأنها التبدل لا تستقيم على حال (قناة صابية) صلابة القناة تضرب مثلا فى القوة كما أن لين القناة يضرب مثلا فى الضعف (ولا ذللتنا للتى) يريد الخصلة التى (ليس تجمل) بنا من سبة وعار

(٥) (ولكن رحلناها) من رحل البعير يرحله رحلا . جعل عليه الرحل فهو مرحول ورحيل . يريد حملنا على غواربها أثقال الدهر (نفوسا كريمة) ذلك بيان لما أبهم بالضمير . من كرم تلك النفوس (فصحت لنا الاعراض) من مرض الهوان وسقم العار (والناس هزل) جمع هازل . من هزل الرجل . يهزل (بالكسر) . هزلا (بفتح الهاء وضمها) . ضد سمن . والاسم الهزال . ضرب به مثلا لرقة أعراضهم ودقة أحسابهم

(وقال بِشر بن المغيرة) [١]

جَفَانى الاميرُ والمُغيرَةُ قد جفَا   وأمسَى يزيدُ لى قدِ ازْوَرَّ حاجبُهْ [٢]
وكلُّهمُ قد نال شبعًا لبطنِه   وشبعُ الفتى لُؤمٌ اذا جاع صاحبهْ
فياعمِّ مهلاً واتخذْنى لنَوْبةٍ   تنوبُ فأن الدهرَ جمٌّ عجائبُهْ [٣]
أنا السيفُ الاّ أنّ للسيفِ نبوَةً   ومثلى لا تنبُو عليك مضاربُهْ

(وقال الرّاعى) [١]

---

(١) (بشر بن المغيرة) أخي المهلب بن أبي صفرة. ظالم بن سرّاق الازدى . وحديثه انه كان حاجبا لعمه المهلب أمير خراسان فجفاه لامرما. فكان المغيرة بن المهلب و أخوه يزيد يواجهانه ويعرضان عنه ابتغاء مرضاة والدهما

(٢) (والمغيرة) بن المهلب. وزعم من كتب انه ابو بشر . وهو خطأ . ولو كان كما زعم لكان بشر قد أساء الادب فى حق أبيه بقوله . وكلهم قد نال . البيت (ازور) مال وانحنى . كنى بذلك عن صدوده واعرضه (وشبع الفتى) ما يكفيه من طعام وشراب . والمصدر الشبع . يريد ونيل شبع الفتى لؤم . وانما قدرنا ذلك لان الشبع جوهر لايخبر عنه باللؤم . وهو عرض .

(٣) (فيا عم مهلا) يريد خفض عليك ولا تطل هذا الجفاء (فان الدهر جم عجائبه) يريد فلا تؤمن حوادثه (نبوة) مصدر نبا السيف ينبو نبواً . كلّ فلم يقطع (لاتنبو عليك) من نبا عليه السيف . اذا لم ينقد له مجازا . مثل قولهم . نبا عليه صاحبه . (مضاربه) جمع مضرب . وهو حد السيف وقد وضع الجمع مكان الواحد . يريد ومثلى مضاربه منقادة لك طوع أمرك ويروى له بعد هـــذا

على أى باب أبتغى الاذن بعدما   حُجبْتُ عن الباب الذى أنا حاجبه

ويروى ان المغيرة كلم أباه فى رضاه فوصله وولاه ولاية.

(١) (الراعي) اسمه عبيد بن حصين. من بنى نمير بن عامر بن صعصعة يكنى أبا جندل . وقد غلب عليه . الراعى . لكثرة نعته الابل وهو شاعر فحل من شعراء بنى أمية

كفانى عِرفَانُ الكَرَى وكَفيتُهُ ... كُلُوءَ النجوم والنُّعاسُ مُعانِقُهْ[٢]

فبَاتَ يُرِيهِ عِرسَهُ وبنَاتهِ ... وبِتُّ أُرِيهِ النجمَ أينَ مَخافِقُهْ[٣]

(وقال آخر)

فلستُ بنَازلٍ الاّ أَلمَّتْ ... برحلى أوْخيَالتُهَا الكَذُوبُ[١]

وقدجعلتْ قلوصُ ابنى سُهَيلٍ ... منَ الأكْوارِ مرْتعُها قريبُ

كأنّ لها برحلِ القومِ بوّاً ... وما إنْ طِبُّها الاّ اللُّغُوبُ

---

(٢) (عرفان) (بكسر العين والراء وتشديد الفاء) اسم صاحبه (الكرى) النوم. وقد كرى الرجل (بالكسر) يكرى كرى اذا نام فهو كر. وكرىّ. وهى كرية (كلوء النجوم) مراقبة النجوم ينتظر مغيبها وقد كلأ النجم يكلؤه كلوأ راقبه. والاصل فيه الحراسة والحفظ ومنه آية. قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن. يريد أن صاحبه عرفان كفاه أمر النوم فقام مقامه فيه وكفاه هو امر السهر للحراسة فقام مقامه فيه. وهذا معنى فاسد لانك تقول كفانى فلان الامر اذا قام به دونك فأغناك عن القيام به وليس كذلك النوم

(٣) (فبات يريه) يريد فبات يريه الكرى (عرسه وبناته) فى منامه يحلم بهن (أين مخافقه) مغاربه. من خفق النجم يخفق. اذا انحط الى جهة الغرب. يريد انه احتمل مشقة السهر دون صاحبه

(١) (وقال آخر) لم يعلم اسمه ولا نسبه (ألمت) يريد ألمت حبيبته. والالمام النزول (أو خيالتها) هذه لغة فى الخيال. تقول خيال وخيالة. وهو ما تراه فى المنام من تمثال صورة يريد لست أحل من ترحال الا تمثلت لى فى اليقظة والنوم (وقد جعلت) مستأنف يبين به حال ناقتهما من الاعياء والكلال (الاكوار) أرحل القوم. الواحد. كور. يريد وقد شرعت هذه الناقة ترعى حول أرحل القوم. لا تستطيع أن تبعد فى الرعى (كأن لها برحل القوم بوا) البو. هنا ولد الناقة ونحوه قول الآخر

(وقال آخر)

أبُوكَ أبُوكَ . أرْبَدُ . غيرَ شَكٍّ أحَلَّكَ فى المَخَازى حيثُ حلاَّ[٢]

فما أنفِيكَ كىْ تزْدادَ لُؤْماً لِألأمَ مِنْ أبِيكَ ولا أذلاَّ

(وقال آخر [٣])

اللؤْمُ أكْرَمُ مِن وَبْرٍ ووالدِهِ واللؤمُ أكرمُ من وَبرٍ وماوَلَدا[٤]

قومٌ أذا ماجنَى جانِيهم أمِنُوا مِن لُؤمِ أحسابِهِم أنْ يُقتَلُوا قَوَداً

واللؤمُ داءٌ لوَبْرٍ يُقتَلُونَ بهِ لا يُقتَلُونَ بداءٍ غيرِهِ أبَدَا

فما أم بَوٍّ هالك بتنوفة اذا ذكرته آخر الليل حنت

يريد بهذا التشبيه . تمثيل حركة تطوافها فى المرعى حول أرحل القوم بهيئة فاقدة ولدها وهى تطلبه فى حالة الذل وطأطأة الرأس فى خشوع . وذلك على مايراها الرائى (وما ان طبها الا اللغوب) ان زائد. و . طبها شأنها و(اللغوب) مصدر لغب البعير يلغب . اذا أعيا أشد الاعياء . يقول وما حالها الا التعب من كثرة الاسفار . لا ان لها ولدا تطلبه . وبهذا تبين وجه ذكره فى باب الحماسة فى موضوع احتمال الشدائد فلا وجه لمن عاب اختيار ابى تمام لهذه الابيات الثلاثة قائلا ان البيت الاول فى النسيب والبيتين الاخرين فى وصف الناقة وهذا لا حماسة فيه ولم ار من تنبه له . وهذا منه تبجح

(٢) غير شك يريد لاأشك في نسبتك اليه (فما أنفيك) من نسب أبيك وأنسبك (لألام من أبيك ولا أذلا) يريد فحسبك ابوك فانه النهاية فى اللؤم والمذلة .

(٣) هو على ما روى ابو هلال . الحكم بن المقداد بن الصباح . ويعرف بابن زهرة وهى أمه . شاعر من بنى مخاشن بن لأى الفزارى . وقد نسبه بعض الناس الى عويف القوافى الذى سلف ذكره

(٤) (وبر) بن الاضبط . من بنى كلاب بن ربيعة (أن يقتلوا قودا) القود اسم للقصاص

(وقال آخر [١])

إن يحسدونى فأنى غير لائمهم ... قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لى ولهم ما بى وما بهم ... ومات أكثرنا غيظاً بما يجد
أنا الذى يجدونى فى صدورهم ... لا أرتقى صدراً منها ولا أرد

﴿ فى القدرة على التخلص من الشدائد ﴾

(قال آخر) [١]

إنى اذا ما القوم كانوا أنجية [٢] ... واضطرب القوم اضطراب الأرشية
وشد فوق بعضهم بالأروية ... هناك أوصينى ولا توصى بيه [٣]

وهو قتل النفس بالنفس . والعرب كانت تعتبر المكافأة فى الدماء فلا تقتص من لئيم اذا صال على كريم . يريد لدقة أعراقهم ولؤم أحسابهم أمنوا أن يقتص منهم (لا يقتلون بداء غيره أبدا) يريد أنهم لا يموتون موت الكرام طعنا برمح أو ضربا بسيف . والانسب باختيار أبى تمام أن يذكر هذا وما قبله فى باب الهجاء

(١) لم يعلم اسمه ولا نسبه (ومات أكثرنا غيظا) مثل قول الاخر . لعن الله الكاذب منا . على صورة الانصاف والقصد هلاك حاسده ولعن الذى كذبه (الذى يجدونى فى صدورهم) يريد انه كالشجا فى الحلق يعسر خروجه ودخوله . (لا أرتقى صدرا) الصدر فى الاصل اسم لصدور الابل عن الماء . ضد الورود . يريد لا أصعد صادرا عنها ولا أهبط واردا عليها . لا يطلع ولا ينزل

(١) نسبه بعض الناس الى سحيم بن وثيل اليربوعى

(٢) (أنجية) جمع نجى . وهو الذى يحادثك سرا . يريد انهم صاروا فرقا وأحزابا يتناجون فيما أصابهم من الخطب (واضطرب القوم) يروى (واختلف القوم اختلاف الارشية) والارشية حبال الدلاء الواحد رشاء . وقد أرشى الدلو جعل لها رشاء . ضرب ذلك مثلا لاختلاف الآراء (وشد فوق بعضهم بالاروية) الاروية حبال تشد بها الامتعة على الاباعر . الواحد رواء (بكسر الراء) وقد روى البعير شد عليه بالرواء حذر السقوط . ضرب

(وقال بعضُ لصوص طيّ)[١]

ولمّا أن رأيتُ ابنَىْ شُمَيْطٍ ... بسِكَّةِ طَيّئٍ والبابُ دُونى [٢]
تَجلَّلْتُ العصَا وعلمتُ أنّي ... رهينُ مُخَيّسٍ اِنْ أَدْرَكونى [٣]
ولوْ أنى لبِثْتُ لهمْ قليـــلاً ... لَجَرُّونى الى شيخٍ بَطِينِ [٤]
شديدِ مجامعِ الكَتِفينِ باقٍ ... على الحَدَثانِ مُخْتلفِ الشُّؤُنِ [٥]

ذلك مثلا لاعتصام بعضهم بما يمنعه من الدخول في ذلك الاختلاف (هناك) يخاطب زوجه

(٣) (أوصيني ولا توصى بيه) يريد أنه أهل لأن يسند اليه أمر ذلك الخطب. يتصرف فيه برأيه فيصرف شدائده عن القوم. هذا وقد حكى ابن برى عن الاصمعى ان الشاعر يصف ركبانا اجهدهم السير فغلبهم النعاس. وهم يتناجون وقد اضطربوا على أرحلهم وشدّ بعضهم على ناقته حذر السقوط. وهذا تفسير لظاهر اللفظ. بعيد عما اراد الشاعر فلا تلتفت اليه

(١) (بعض لصوص) هو على مايروى شبيب بن عمرو بن كريب. كان يقطع الطريق وحده فى عهد الامام على كرم الله وجهه. وقد بعث اليه. ابنى شميط فلما أحس بهما ركب فرسه. العصا. وطلب النجاء

(٢) (أن) زائده (بسكة طيّ) السكة. الطريق المستوى وجمعها السكك (والباب دونى) يريد باب السكة. ودون. هنا بمعنى أمام.

(٣) (العصا) اسم فرسه. و. تجللها. علاظهرها. وقد تجلل الفرس والبعير. علا ظهره (مخيس) اسم سجن بالكوفة. بناه الامام على. كرم الله وجهه.

(٤) (شيخ بطين) عظيم البطن. يريد به الامام. وكان رضى الله تعالى عنه بطينا.

(٥) (شديد مجامع الكتفين) يصفه بشدة القوة (باق على الحدثان) يريد انه لايبالي بحوادث الدهر. (مختلف الشؤن) يريد اجتمعت فيه صفات متضادة من نحو زهد فى قدرة وحلم فى شجاعة. وجود في قلة ونسك فى فتك. وفيه يقول ابن عباس. جمعت في علىّ اضداد لم تجتمع فى بشر قط.

(وقال عبد الله بن سَبْرَةَ الحَرَشيّ) [١]

اذا شَالتِ الجوْزاءُ والنجمُ طالِعٌ ... فكلٌّ مَخاضَاتِ الفُرَاتِ مَعَابِرُ [٢]

واني اذا ضَنَّ الاميرُ باذنه ... على الاذنِ من نفسي اذا شئتُ قادِرُ

(وقال تأبَّطَ شرًّا) [١]

اذا المرءُ لم يَحتلْ وقد جدَّ جدُّهُ ... أضَاعَ وقاسَي أمْرَهُ وهو مُدْبِرُ [٢]

ولكنْ أخو الحزْمِ الذي ليسَ نازِلاً ... به الخطبُ الا وهوَ للقصدِ مُبْصِرُ [٣]

---

(١) (الحرشى) نسبة الى جده الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وكان عبد الله احد فتاك العرب فى الاسلام . وقد نسبه بعض الرواة الى الأغر بن حماد اليشكرى .

(٢) (شالت) ارتفعت (الجوزاء) نجم يعترض جوز السماء و جوز كل شيء وسطه . (مخاضات) جمع مخاضة . وهى موضع خوض الماء . (معابر) جمع معبر . وهو الشط المهيأ للعبور . يجوزه الناس مشاة وركبانا . يريد اذا ارتفعت الجوزاء آخر الليل وقد طلع نجم الثريا بالغداة . وذلك زمن جفاف المياه . فيسهل السبيل (الامير) يريد قائد الجيش

(١) (تابط شرا) سلف لك ذكره

(٢) (لم يحتل) من الاحتيال . وهو الحذق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف . مثل التحول والتحيل . يريد اذا لم يكن بصيرا بالامور (وقد جد جده) اجتهد اجتهاده . وقد اسند الفعل الى مصدره . يريد به المبالغة في بلوغ الامر حده (اضاع) اهمل (امره) وقاسى شدائده (وهو مدبر) لايمكنه ان يستدركه

(٣) (الحزم) سلف لك انه ضبط الامر واخذك بالثقة فيه . وقد حزم الرجل حزما وحزامة اذا ضبط امره (الخطب) هنا الامر الجليل يريد ان الحازم . هو الذى يعد للامر حين نزوله مايبصر به العاقبة وفي هذا المعنى تقول العرب . قبل الرماء تملأ الكنائن

فذاكَ قَريعُ الدهرِ ما عاشَ حُوَّلٌ ‌ ‌ ‌ اذا سُدَّ منه مَنْخَرٌ جاشَ مَنْخَرُ ٤
أقولُ للحْيانَ وقد صَفِرَتْ لهمْ ‌ ‌ ‌ وِطَابِي ويومي ضَيِّقُ الجُحْرِ مُعْوِرُ ٥

و . قبل الاقدام تراش السهام و . دمث لجنبك قبل الليل مضطجعا . (قريع الدهر) الذى يقارع الدهر ويغالبه

(٤) (ماعاش) مدة حياته (حوّل) ذوحيل . والعرب تقول . هوحُوَّلٌ قُلَّب تريد انه محتال بصير بتقليب الامور ومنه قول معاوية . وكان يقلب على فراشه في مرضه الذى مات به . انكم لتقلبون حولا قلبا ان وقى كبة النار . يريد رجلا ركب صعب الامور وذلولها وقلبها ظهرا لبطن . وكان رضى الله تعالى عنه محتالا فى اموره حسن التقلب (اذا سد منه منخر) المِنْخَر و . المَنْخَر و . المُنْخُرُ . فى الاصل ثقب الانف (جاش منخر) فار وارتفع . ومنه حديث . ستكون فتنة لايهدأ منها جانب الاجاش منها جانب وذلك مجاز من جاشت القدر غلت وارتفع ماؤها. وقد ضرب ذلك مثلا أبان به كثرة حوله فى الامور. اذا سد منفذ خطب جاش منفذ خطب آخر يسده بحسن تحوله

(٥) (أقول للحيان) يريد لبني لحيان بن هذيل بن مدركة بن اليأس. وهذا حديث جرى بينه وبينهم يوم رصدوه . وكان يشتار عسلا فى غار لهم يأتيه كل عام حتى اذا ماجاء هو وأصحابه وتدلى فى الغار أغاروا عليهم فأنفروهم ووقفوا على فم الغار . فحركوا الحبل ثم قالوا له اصعد . فقال ألا أراكم . قالوا . بلى . قد رأيتنا . فقال فعلام أصعد . أعلى الطلاقة أم على الفداء . قالوا لا شرط لك قال . فأراكم قاتليّ وآكلى جناى . لا . والله لا أفعل . وكان قبل ذلك قد أعد لذلك المضيق مخرجا . نقب فى الغار نقبا من خلفه فجعل يصب العسل فى ذلك النقب حتى بلغ منتهاه . ثم عمد الى زق فشده على صدره . ثم لصق بذلك العسل . فلم يبرح يتزلق عليه حتى خرج سليما لم يصبه شيء . وكان بينه وبين موضع القوم مسيرة ثلاث ليال فذلك حديث ما نظمه في قوله (أقول للحيان . وقد صغرت لهم وطابى) الوطاب جمع وطب . وهو سقاء اللبن خاصة . يؤخذ من جلد الجذع و (صفرت) الوطاب . (بالكسر) . تصفر صفرا . خلت من اللبن . ضرب الوطاب مثلا لجسمه الذى هو وطاب دمه . وصفرها . مثلا لذهاب دمه الذى هو روح الحياة . يريد وقد بدت لهم ميتته

هما خُطَّتا إمّا إسارٌ ومنّةٌ وإمّا دَمٌ والقتلُ بالحُرِّ أجدَرُ ٦
وأُخرَى أُصَادِي النفسَ عنها وإنّها لمَوْرِدُ حَزْمٍ إنْ فعلتُ ومَصْدَرُ ٧

(ويومى ضيق الجحر) أصل التركيب وجحرى فى يومى ضيق. فاسند الضيق الى اليوم مجازا لوقوعه فيه (معور) ظاهر العورة يأتيه منه العدو. من أعور المنزل. بدت للسارق منه عورة. وأعور الفارس. بدت عورة منه لضاربه. يصف مضيقه.

(٦) (هما خطتااما اسار ومنة. واما دم) كذا أنشده ابو تمام بلفظه فوسط. اما. بين المضافين. وذلك مما لاتعترف به النحاة. والاغرب من ذلك رواية بعضهم. (اما اسار ومنة واما دم) بالرفع. وحكم بان حذف نون. خطتان. ضرورة. ولا نعلم من عدها من الضرورات الا هو والفراء. فى قول امرىء القيس.

لَهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كَمَا أَكَبَّ على سَاعِدَيْهِ النَّمِرْ

والخظاة. المكتنزة اللحم. وقد تخلص من هذه الضرورة التى لاتكاد تعرف فى كلام العرب. عليُّ بن حمزة الكسائى. فقال أراد خظتا. فلما حرك التاء رد الالف التى هى بدل من لام الفعل لأنها انما حذفت لسكونها وسكون التاء. وهذا وان كان ضرورة الا أنها تغتفر. وذلك ان الشاعر اضطر فأجرى الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة فى نحوقولا. وبيعا. وخافا. هذا. والرواية

لكم خصلة اما فداءً ومنةً واما دماً والقتلُ بالحر أجدر

بنصب فداء. وما بعده على اضمار تختارون. والخطة فيما أنشد أبو تمام. الحال. تقول العرب سمته خطة خسف. وعرضت عليه خطة رشد تريد حالة خسف وحالة رشد والاسار. مصدر أسره يأسره أسراً واسارا. فهو أسير ومأسور ضد الطليق (والقتل بالحر أجدر) يريد لايقبل منهم فداء ولا منة. وقد جدر الرحل بكذاجدارة. اذا كان خليقا به.

(٧) (واخرى أصادى النفس عنها) المصاداة المدافعة بين اللين والشدة. مثل المداجاة والمداراة والمراماة. يريد وخصلة أدافع النفس عن قبولها. كأنها كانت تودّ بقاء العسل

فرشتُ لها صدرى فزَلّ عن الصَّفَا ... به جُؤجُؤٌ عَبْلٌ ومَتْنٌ مُخَصَّرُ ٨
فخالطَ سهلَ الارضِ لم يَكْدَحِ الصَّفا ... به كَدْحةً والموتُ خزيانُ ينظُرُ ٩
فأُبْتُ الى فَهْمٍ وما كدتُ آئباً ... وكم مِثْلِها فارقتُها وهى تصفِرُ ١٠

الذى أراد أن يهريقه في ذلك النقب ليزلق عليه ويدافع القوم بحيلة أخرى ألا تراه يقول (وانها لمورد حزم ان فعلت) يريد ان صممت على الاراقة . وقد فعل . والمورد والمصدر . مكان الورد والصدور

(٨) (فرشت) بسطت لهذه الحادثة (صدرى) كما يبسط الفراش (فزل) يزل زلا وزليلا . زلق (عن الصفا) جمع الصفاة وهى الحجر الاملس العريض . يريد صفا ذلك النقب (جؤجؤ) الجؤجؤ . الصدر من الانسان والطائر وسائر الحيوان وجمعه الجآجىء وقد أنشأ من صدره صدرا آخر . تفخيما لشأنه . وليتمكن من وصفه بقوله (عبل) وهو الضخم من كل شىء فالباء في (به) للتجريد (ومتن مخصر) المتن الظهر والمخصر ضامر البطن . وليته قال وكشح مخصر .

(٩) (فخالط سهل الارض) يريد وصل سهل الارض لاغلظ ولا خشونة فيه . وذلك مجاز من خالط الدواء جوفه أو خالط السهم فؤاده (لم يكدح الصفا به كدحة) الكدح . هنا . قشر الجلد بالحجر . وكل أثر من خدش أو عض . فهو كدح . وما أحسن خياله فى قوله (والموت خزيان ينظر) صوّر الموت بطالب لم ينل قصده . فهو ينظر اليه . وقد فاته أمله . نظر خزاية

(١٠) (الى فهم) يريد الى قومه بنى فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر (ولم أك آئباً) يروى (وما كدت آئباً) واستشهد به النحاة على وقوع خبر . كاد . اسما . والاصل فيه الفعل (وهي تصفر) من صفر الطائر صفيرا . نفخ بفيه . يريد وكم مثل هذه الحادثة فارقتها وهى تصفر وراءه تتلهف أن تدركه . وهيهات . واستاد الصفير اليها استجازة وسعة

(التسلّى عن الشدائد)

(وقال عامرُ بن الطُّفَيل [١])

قضى اللهُ في بعضِ المكارهِ للفتى بِرُشْدٍ وفي بعضِ الهوى ما يُحاذِرُ [٢]
ألَمْ تعلَمِي أنّى إذا الإلفُ قادَنى الى الجَوْرِ لا أنقادُ والإِلفُ جائرُ [٣]

﴿ من هانت عليه الشدائد ﴾

(قال طُفَيْلٌ الغَنَوِىّ [١])

ومَا أنا بالمُسْتَنْكِرِ البَيْنِ إنّني بذى لَطَفِ الجِيرانِ قِدْماً مُفَجَّعُ [٢]

---

(١) (عامر بن الطفيل) بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة . وسيأتى له حديث في الكتاب .

(٢) (قضى الله فى بعض المكاره) يريد قضى الله فى بعض ما تكره النفس محاولته من مراس حرب أو ممارسة كرب (للفتى . برشد) باصابة وجه الامر لم يضل عنه فيفوز بما لم يكن يخطر له على بال (وفي بعض الهوى ما يحاذر) يريد وقضى الله للفتى فى بعض ما يهواه ما يحاذر من اصابة المكروه . يسلى نفسه على احتمال الشدائد . وفى هذا المعنى قول الله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم

(٣) (الالف) الصاحب تألفه و . الجور . الظلم . يصف أنه لايتبع أليفه فيما يهواه من العدول الى الظلم . وهذا البيت مستقل لاتعلق له بما قبله

(١) طفيل بن عوف بن خَلَيف بن ضُبَيس أحد بنى غنىّ بن أعْصُر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر شاعر جاهلى . يقال انه أقدم شعراء قيس

(٢) (البين) الفراق (بذى لطف الجيران) يريد بذى لطف من الجيران واللطف اسم للبر والتكرمة وقد لطف به يلطف (بالضم) لطفا ولطافة برّه وأتحفه يريد انه اعتاد البين وألفه فلا يستنكره

جَدِيرٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ صَحْبتُهمْ إِذا أنَسٌ عَزُّوا عليَّ تَصدَّعُوا [3]

وإِنِّي بالمولَى الذِي ليسَ نافِعِي ولا ضَائِرِي فِقْدَانُهُ لَمُمَتَّعُ [4]

(وقال الراعى) [5]

وقدقادَنِى الجيرانُ حيناً وقُدتُهمْ وَفارقتُ حتّى ما تحِنُّ جِمالِيا [6]

رجاؤُكَ أنسانِى تذكُّرُ إِخوتِى ومالُكَ أنسانِى بوَهْبِينَ مالِيا [7]

(وقال آخر) [8]

وفارقتُ حتى ما أُبالِى من النَّوَى وإِنْ بانَ جيرانٌ علىَّ كِرامُ

فقد جعلتْ نفسِى على النَّأْى تنطوِى وعينِى على فقدِ الحبيبِ تنامُ

---

(٣) (جدير به) يريد أنه خليق بذلك البين (أنس) اسم لأهل المحلّ . وجمعه آناس (تصدعوا) تفرق شملهم

(٤) (فقدانه) مصدر فقد الشيء يفقده فقدا . عدمه . يريد انه ممتع بفقد المولى الذي لا يضره ولا ينفعه

(٥) (الراعى) تقدمت ترجمته (قاد) من القود . مصدر قاد الابل يقودها . جرها بالمقود . يريد كان أمرى لهم مرة وأمرهم الىّ أخرى . كنى بذلك عن كثرة ملازمته اياهم وصحبته (حتى ما تحن جماليا) هذه أحسن غاية ذكرت فى معنى المفارقة . وحنين الابل . نزوعها الى موطنها واشتياقها الى الأُلّاف . يريد تعود الفراق حتى لا يحن الى حبيب ولا تحن ابله الى أليف

(٦) (رجاؤك) يخاطب أميرا كريما من بنى أمية (تذكر اخوتى) الذين مضوا لسبيلهم (بوهبين) اسم جبل من جبال الدهناء

(٧) (وقال آخر) هو الحسين بن مطير مولى بنى أسد بن خزيمة . شاعر أموى . أدرك الدولة العباسية ونسبه بعض الرواة الى عبد الصمد بن المعذل بن غيلان العبدى من شعراء الدولة العباسية ومعنى البيتين واضح

(وقال آخر) [١]

رُوِّعتُ بالبَينِ حتى ما أُرَاعُ له   وبالمصائبِ فى أهلى وجيرانى
لم يتركِ الدهرُ لى علقاً أضنُّ به   الا اصطَفَاهُ بنأىٍ أو بهجرانِ

(وقال رجل من بنى أسد) [٢]

وما أنا بالنِّكسِ الدَّنِىءِ ولا الذى   اذا صدَّ عنه ذو المودَّة أحرَبُ [٣]
ولكنّنى إنْ دامَ دُمْتُ وإنْ يكنْ   له مذهبٌ عنّي فلى عنه مَذهَبُ
ألاَ إنَّ خيرَ الوُدِّ وُدٌّ تطوَّعتْ   له النفسُ لا وُدٌّ أتى وهو متعبُ

(احتمالُ مكارهِ العشق)

(قال حَجَرُ بن خالد بن محمود البَكرِىّ) [٤]

كُلَيبيَّةٌ علِقَ الفؤادُ بذِكرِها   ما انْ تَزَالُ تَرَى لها أهوَالا [٥]

(١) هو أبو فَيدٍ مؤرِّج بن عمرو بن الحرث. من بنى سَدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة . وهو من نحاة البصرة . أخذ عن الخليل بن احمد وأبى زيد الانصارى وروى الحديث عن شعبة بن الحجاج . مات سنة خمسة وتسعين ومائة (لم يترك) بيان لعدم ارتياعه (علقا) اسم لكل ما تعلق به النفوس

(٢) لم يعلم اسمه

(٣) (النكس) فى الاصل . السهم الذى جعل سنخه نصلا ونصله سنخا ولا خير فيه . يريد به الرجل المقصر عن غاية النجدة والكرم (احرب) أشد غضبا من حرب الرجل (بالكسر) حربا . اشتد غضبه . فهو حرب من قوم حربى (هذا) ولم يرع حق الموصول لأمن اللبس ولو رعاه لقال . إذا صدّ عنه ذو المودّة يَحرَبُ .

(٤) (حجر) بفتح الحاء (بن محمود) ابن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك (البكرى) من بنى بكر بن وائل . شاعر جاهلى

(٥) (كلبية) تنسب الى كلب بن وبرة بن ثعلب (علق الفؤاد) بالكسر يعلق (بذكرها)

فاقنىْ حياءَكِ لا أبَالكِ إننى في أرضِ فارسَ مُوثَقٌ أحْوَالا ٦

واذا هلكتُ فلا تُريدِى عاجزاً غُسًّا ولا بَرَماً ولا معزالا ٧

واستبدِلى خَتَناً لأهلك مثلهُ يُعطى الجزيلَ ويقتُلُ الابطالا ٨

غيرُ الجديرِ بأن تكون لقوحهُ رَبًّا عليهِ ولا الفصيلُ عيالا ٩

علوقا . أحبها حبا لازما للقلب ٠ وقد علقها (بالكسر) علقا وعلاقة كذلك (اهوالا) يريد أهوال ما يجد من العشق

(٦) (فاقنى حياءك) أنشده بعض الرواة بفتح النون . من قنيت حياءها تقناه . لزمته وقد ورد فى اللغة قنى حياءه يقنى كرضى يرضى ورمى يرمى فلا يتعين ما أنشده (لا أبالك) هذه كلمة تلاعبت بها العرب . تقول لا أب لك ٠ ولاب لك ٠ ولا أبالك . ولا أباك . ولا فيهن نافية للجنس ٠ والالف فى أبالك ٠ اشباع ٠ ولام الجر منوية فى لا اباك ٠ يريد الدعاء عليها بفقد من لم تجد له خلفا ان هى خالفت نصيحته (موثق احوالا) جمع حول ٠ وهو السنة ٠ يريد أنه أسير في أرضهم

(٧) (فلا تريدى) لا تتزوجى (غسا لئيما) ضعيفا ٠ وجمعه أغساس ٠ ومن سجعات الاساس ما يكرع فى الغس الا ولد الغس ٠ والغس ٠ القدح (برما) هو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر . ولا يخرج معهم شيأ ٠ وجمعه أبرام ٠ والبرم ايضا اللئيم (معزالا) هو الذى ينزل ناحية عن القوم . وجمعه معازيل

(٨) (ختنا) هو الزوج وذو قرباه من ذكور واناث ٠ فهم أختان الزوجة ٠ يريد وتبدلى زوجا كريما شجاعا يوسع العطاء ويقتل الابطال يوم الحفاظ

(٩) (غير الجدير بأن) يقال هو جدير بكذا ولكذا . اذا كان خليقا له وحقيقا به والجمع جديرون . وجدراء . وقد جدر به جدارة خلق له و (اللقوح) الناقة الحلوب او هى لقوح من اول نتاجها الى شهرين او ثلاثة ثم هى بعد ذلك لبون . والجمع لقح (بضمتين) ولقاح (ربا عليه) يحترمها ولا يهينها (ولا الفصيل عيالا) يريد بمثابة عياله . يغذيه ويحفظه مما يؤذيه ٠ يصف الختن بأنه لا يكون بخيلا ٠ يؤثر ناقته فلا ينحرها لاهله أو لاضيافة رغبة فى حياة فصيلها

(وقال جميلُ بنُ عبد الله العُذرىّ [١])

فليتَ رجالاً فيكِ قد نذرُوا دَمى وهمّوا بقتلى يا بُثَينَ لقونى [٢]
اذا ما رَأونى طالعاً من ثَنيّةٍ يقُولون مَنْ هذا وقدْ عرَفُونى
وكيفَ ولا تُوفِى دماؤُهم دَمى ولا مالُهمْ ذو نَدْهةٍ فيَدُونى

(ومن هذه القطعة قوله)

---

(١) (جميل) صاحب بثينة (عبدالله) بن معمر بن الحارث . أحدبنى عذرة بن سعد هُذَيْم شاعر فصيح . جامع للشعر والرواية . روى الشعر عن هُدْبة بن خَشْرَم العذرىّ راوية الحطيئة . الراوى عن زهير . وقد روى عنه كثير عزة . وهو آخر من اجتمع له الشعر والرواية . (فليت رجالا) قبله

حلفتُ بربِّ الرّاقصاتِ الى منى هُوِيَّ القطا يجتزْن بطنَ دَفينِ
لقد ظَنّ هذا القلبُ أن ليسَ لاقياً بُثَينَ ولا أمَّ الحُسينِ لحينِ

(الراقصات) المسرعات فى عدوها . من رقص البعير يرقص (بالضم) رقصا اسرع فى عدوه (هوى القطا) يريد سرعة سير القطا وقد هوى يهوى (بالكسر) هويا اذا أسرع فى السير (يجتزن) يسلكن . والاجتياز السلوك (بطن دفين) اسم موضع (أم الحسين) أخت بثينة

(٢) (نذروا دمى) يريد جعلوا اراقة دمه أمرا محتما عليهم أن يفعلوه (ثنية) هى كل عقبة مسلوكة فى الجبل وجمعها ثنايا . وتطلق على المدارج أيضا (من هذا) يتساءلون عنه كأنهم لم يعرفوه (ولا توفى) يريد لا تكافىء دماؤهم دمى (ذو ندهة) الندهة كثرة المال . يصف أن دماهم ليست أكفاء لدمه ولا أنهم أعزاء ذوو ثروة (فيدونى) يعطون ديته لورثته ان هم قتلوه . تقول . وديت القتيل أديه (بالكسر) ودياودية . اذا أعطيت ديته

لَحَا اللهُ من لا ينفعُ الوُدُّ عندَه ... ومَن حبلُه إنْ مُدَّ غيرُ متينِ
ومَن هو إنْ تُحدِثْ له العين نظرةً ... يقضِّبْ لها أسبابَ كلِّ قرينِ
ومَن هو ذو لونَينِ ليس بدائمٍ ... على خُلُقٍ خوّانُ كلِّ أمينِ

(وقال أبو عطاءِ السِّنْدِي [١])

ذكرتُكِ والخطيُّ يخطِرُ بيننا ... وقد نهلتْ منّا المثقَّفَةُ السُّمْرُ
فو اللهِ ما أدرِي وإنّي لصادِقٌ ... أداءٌ عَرانِي مِنْ حِبابكِ أمْ سِحْرُ
فان كان سحرًا فاعذريني على الهوَى ... وان كان داءً غيرَه فلكِ العذرُ

---

(٣) (لحا الله) مستعار من لحوت العود ألحوه لحوا • قشرت لحاءه • وهو قشره. وقد ورد فيه لحيت العصا لحيا. فهو واوى. ويائى (ان تحدث له العين نظرة) يريد غير النظرة التى كان يعهدها (يقضب) يقطع لاجلها حبال (كل قرين) صاحب له

(١) (أبو عطاء) اسمه أفلح بن يسار. مولى بنى أسد. من مخضرمي الدولتين. مدح بنى أمية. وبنى هاشم

(الخطى) الرمح المنسوب الى الخط. وهوسيف البحرين وعمان (يخطر) يهتز. والمصدر. الخطران. (وقد نهلت) من النهل. وهو الرى. هنا لأول الشرب (منا) يريد رويت من دمائنا الرماح (المثقفة) المقومة بالثقاف. وهو خشبة قوية قدر الذراع فى طرفها خرق. ولا يفعل ذلك بالرماح الا وهى مدهونة مضهوبة على النار. وبذلك يتغير لونها الى السمرة. فيقال قناة سمراء. ورمح أسمر ورماح سمر يريد أنه تذكرها فى موقف تذهل فيه الالباب (حبابك) بضم الحاء. الحب. وقد ذكر ابن برى. ان الرواية المشهورة بكسر الحاء وقال يجوز أن يكون مصدر حاببته محابة وحبابا وأن يكون جمع حب. وكأنه جزّأ الحب فجمعه يريد ماخالج نفسه حتى تذكرها فى هول ذلك الموقف أداء غشيه من محبتك أم كان ذلك سحرا (فان كان سحرا فاعذرينى على الهوى) لا يريد العذر من ذنب وقع وانما يريد لازمه وهو العطف والحنان عليه (فلك العذر) فى التجنى

﴿ فى عدم المبالاة ﴾

(قال الفَرَزْدَق [١])

إنْ تُنْصفونا يالَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ إليكمْ والاّ فأْذَنُوا ببعـــادِ [٢]
فإنّ لنـا عنكمْ مَزاحًا ومَذهبًا بعيسٍ الى ريح الفَـلاةِ صَوَادِ [٣]
مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تخايَلُ فى البُرَى سَوَارٍ على طول الفـلاةِ غَوَادِ [٤]

---

(١) (الفرزدق) فى الاصل قطع العجين واحدته فرزدقه . تلقب به لغلظوجهه. واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية . أحد بنى مجاشع بن دارم التميمى . يكنى أبا فراس . شاعرأموى مذكور. وقد غلط أبو تمام فى نسبةالشعر اليهوالصواب أن الشعر للبُرْج بن خنزير التميمى وكان الحجاج قد ألزمـه البعث الى المهلب بن أبى صفرة لقتال الازارقة فهرب الى الشام وقال هذه الابيات

(٢) (يال مروان) يريد عبـد الملك بن مروان (فأذنوا) من اذن بالامر يأذن اذنا وأذنة (بفتح الذال فيهما) علمه

(٣) (مزاحا) مصدر ميمى من زاح الرجل يزوح زوحا . ذهب وتباعد(ومذهبا) يروى ومرحلا (بعيس) يريد بنوق عيس . وهن البيض فى شقرة يسيرة . الانثى عيساء والذكر أعيس (صواد) عطاش • من صديت (بالكسر) صدي . عطشت

(٤) (مخيسة) اسم مفعول خيس الدابة تخييسا . راضها وذللها للركوب وقد خاسها يخيسها خيسا . كذلك(بزل) جمع بازل للذكر والانثى . من بزل البعير يبزل (بالضم) بزولا فطرنا به وانشق . وذلك اذا بلغ تسع سنين . وربما بزل فى الثامنـة(البرى) واحدتها برة وهي حلقة من صفر أوفضةرقيقة معطوفة الطرفين . تجعل فى أنف البعير . فان كانت من شعر فهى الخزامة . والتخايل والاختيال . المرح والنشاط (سوار) واحدتها سارية . تسرى بالليل (وغواد) واحدتها غادية تسير بالنهار . يريد انها مواصلة للسير

وفى الارضِ عن ذِى الجَوْرِ مَنْأًى ومذهبٌ
وكلُّ بلادٍ اوطنَتْ كبِلادِى ٥

وماذا عسى الحجّاجُ يَبْلُغُ جُهْدَه   اذا نحنُ خَلَّفْنا حفِيرَ زِيَادِ ٦
فَبِاسْتِ أبى الحجاج وَاسْتِ عجُوزهِ   عُتَيِّدُ بَهْمٍ تَرْتعِى بوِهَــــادِ ٧
فلولا بنو مَرْوانَ كانَ ابنُ يوسُفٍ   كما كانَ عبْداً من عبيدِ إِيَادِ ٨
زمانَ هو العبدُ المقِرُّ بذِلَّةٍ   يُرَاوِحُ صبْيانَ القُرَى ويُغَادِى ٩

(وقال موسى بن جابر الحنفى) ١

ذهَبتُم ولُذْتُمْ بالأميرِ وقلتُمُ   تَرَكْنَا أحاديثا ولحْماً مُوَضَّعا ٢

---

(٥) (منأى) مصدر ميمى بمعنى مكان النأى وهو البعد (ومذهب) كذلك. مكان الذهاب

(٦) (حفير زياد) ابن أبيه الذى استلحقه معاوية بأبيه سفيان بن حرب وهو نهر حفره على خمس ليال من البصرة

(٧) (عتيد) مصغر عتود . وهو الجدى الذى بلغ السفاد . وجمعه أعتدة (بهم) صغار المعز . وكذا الضأن والبقر . الواحد بهمة تقال للذكر والانثى (بوهاد) هى الامكنة المستقرة من الارض . ولقد أفحش بما ذكر فى عدم مبالاته

(٨) (ابن يوسف) بن الحكم بن عقيل من بنى ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن . على ما يزعم بعض أهل النسب (براوح صبيان القرى) يذكر أنه كان معلم صبيان بالطائف (عبدا من عبيد اياد) يريد أنه عبد وولاؤه فى اياد بن نزار وهو يدعى أنه حر ينتمى الى قيس عيلان بن مضر

(١) (موسى) سالف لك ذكره

(٢) (ذهبتم) يخاطب حساده (بالامير) روى بعض الناس أنه يريد عبد الملك بن مروان (تركنا أحاديثا) يريد قلتم . انا تركناكم أحدوثة بين الناس (ولحما موضعا) مقطعا او مطرحا . كنى بذلك عن تركهم فى الذل والهوان

فما زادني إلاّ سَناءً ورِفعةً　　　وما زادكُم في الناسِ إلاّ تَخضُّعا
فما نَفَرَتْ جِنّي ولا فُلَّ مِبْرَدِي　　　ولا أصبحتْ طيرِي من الخوف وُقَّعا [٣]

(وقال عنتَرَة بن الاخرس . المعْنيّ . من طيء) [١]

أطِلْ حَمْلَ الشَّنَاءَةِ لي وبُغْضِي　　　وعِشْ ما شئتَ فانظُرْ مَنْ تَضِيرُ [٢]
فما بيديك نَفْعٌ أرْتَجِيهِ　　　وغيرُ صُدُودِكَ الخطبُ الكبيرُ [٣]
ألَمْ تَرَ أنّ شعرِي سارَ عنّي　　　وشِعْرُكَ حولَ بيتِكَ لا يسيرُ [٤]

---

(٣) (فما نفرت جني) فسره الجوهري قال أراد بالجن القلب وبالمبرد اللسان (ولا اصبحت طيري من الخوف وقعا) يريد بل هي آمنة مستقرة في أوكارها. ضرب ذلك مثلا لهدوء باله وسكون قلبه

(١) (المعني) نسبة الى معن بن عِتود بن عُنين بن سلامان بن عمرو بن الغوث بن طيء. شاعر اسلامي: وقد غلط ابو تمام في نسبة الشعر اليه والصواب ماذكره الاصبهاني في أغانيه أن الشعر لعبد الله بن الحشرج أحد بني جعدة بن كعب بن عامر بن صعصعة . من سادات قيس : وَلِيَ خراسان في عهد عبدالملك بن مروان وكان له ابن عم ينال منه فبلغه ذلك فقال هذه الابيات

(٢) (أطل حمل) يروى . أطل حبل الشناءة . والشناءة . البغض في سوء خلق . وقد شنئ الشيء يشنأه شنأ . أبغضه (تضير) من ضاره ضيرا . ضره . وزعم الكسائي انه سمع بعض أهل العالية يقول . ماينفعني ذلك ولا يضورني . فالضير والضور والضرُّ والضرر كله واحد . يقول . استقص وسعك واستفرغ مجهودك في شناءتك وبغضك لي ماعشت من الدهر ثم انظر من تضيره . يريد أنه غير مبال به

(٣) (وغير صدودك) يريد غير اعراضك عني من حوادث الايام (الخطب الكبير) يريد فأما صدودك فخطب يسير

(٤) (ألم تر) لم يرو هذا البيت بعض الرواة. قصد به بيان مايظن أن يكيده به من قوله الشعر فيه . يقول . ان شعرك من سقط المتاع لايبارح مطرحه فلا تتناشده القيان ولا تسير به الركبان . وما أجود قوله

اذا أبصرتني أعرضتَ عني ... كأنَّ الشمسَ من قِبَلي تدورُ

(وقال الاحوَصُ بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الانصاري[١])

اني على ما قد علمتَ مُحسَّدٌ ... أَنمِي على البغضاءِ والشَّنآنِ[٢]

ما تَعتَرِيني من خُطوبٍ مُلمةٍ ... إلاَّ تُشرِّفُني وتُعظِمُ شانِي

فاذا تَزُولُ تزولُ عن مُتَخمِّطٍ ... تُخشَى بَوادِرُه لَدَى الأقرانِ[٣]

(كأن الشمس من قبلي تدور) في بيان معنى الاعراض . يريد كأنك أبصرت الشمس تدور من جهتي فلحقتك غشاوة من شدة أشعتها فلا تمالك النظر

(١) (الاحوص) اسمه عبد الله. شاعر أموي . ذكر بعض واصفيه انه كان قليل المروءة قليل الدين يشبب كثيرا بنساء أشراف المدينة فبلغ ذلك كله . سليمان بن عبد الملك . فأمر عامله على المدينة محمد بن عمرو بن حزم أن يجلده مائة ويصب على رأسه زيتا ويطاف به ثم ينفيه الى . دَهْلَك . وهي جزيرة من بلاد اليمن والحبشة . كان بنو أمية اذا سخطوا على أحد نفوه اليها . ففعل ما أمره به سليمان فقال الاحوص وهو على هذه الحالة أبياتا . صنع فيها أبو تمام ماصنع

(٢) (اني على ماقد علمت) قدمه أبو تمام وصنع فيه ومحله آخر الابيات وسنذكره بروايته وأولها

مامن مصيبة نكبةٍ أُمنى بها ... الا تُشرِّفُني وتُعظِمُ شانِي

فغير صدره أبو تمام بقوله . ماتعتريني من خطوب ملمة (أمنى بها) ابتلي بها . وقد مُني بكذا . ابتلي به . والملمة . النازلة الشديدة من شدائد الدهر (شاني) امري وأصله الهمز

(٣) (فاذا تزول) الرواية . وتزول حين تزول عن متخمط . والمتخمط المتكبر الشديد الغضب . وقد خمط الرجل . (بالكسر) يخمط خمطا . تكبر واشتد غضبه في ثورة وجلبة . وذلك مجاز من تخمط الفحل . اذا هدر (بوادره) جمع بادرة . وهي حدة

انى اذا خَفِيَ الرجالُ وجدتَني كالشمسِ لا تَخفَى بكلِّ مكانِ[4]

في المدارة

(قال بعض بنى فقعس)[1]

وذَوِي ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عداوةً قَرْحَى القلوبِ مُعَاوِدِي الأَفْنَادِ[2]

تبدر من الرجل عند الغضب من قول أو فعل (الاقران) جمع قرن . (بكسر فسكون) وهو المكافىء لك في الشجاعة . وبعد هذا (انى على ماقد علمت) على ماروى ابو تمام والرواية

انى على ماقد ترون محسد أنمى على البغضاء والشنآن

و (أنمى) من نمى الشئ . ارتفع . و (الشنآن) والشنآن (بسكون النون) . كلاهما مصدر شنئ الشيء . أبغضه

(١) (بعض بنى فقعس) عن أبي محمد الاعرابى . ان الشعر لِمِرْداس بن جُشَيْش أحد بنى ثعلبة بن دُودَان بن أسد بن خُزَيمة . يذكر حسن مداراته لبنى عمه فقعس بن طريف الاسدى وهو شاعر جاهلى

(٢) (ضباب) جمع ضب . (بكسر الضاد وفتحها) وهو الحقد الكامن فى الصدر قال سابق البربرى

ولا تك ذا وجهين تُبْدِى بشاشةً وفى صدره ضب من الغِلِّ كامنُ

وذلك على التشبيه بالضب . الممعن في جحره . وقد ضبّ فلان . حقد . وأضبّ على غلّ في قلبه . أضمر (قرحى) جمع قريح وهو الجريح . وقد قرحه يقرحه قرحا جرحه (الافناد) جمع الفند (بفتحتين) وهو الخطأ فى الرأى والقول . يريد انهم يرمونه بالفند مرة بعد أخرى ويروى (الإفناد) مصدر أفنده . خطأه في رأيه وكذا فنده (بالتشديد)

ناسيتهم بغضاءهم وتركتهم ... وهم إذا ذكر الصديق أعادى [٣]

كيما أعدهم لأبعد منهم ... ولقد يجاء إلى ذوى الأحقاد [٤]

﴿ فى التهكم والتعريض ﴾

(قال الشداخ بن يعمر الكنانى [١])

قاتلى القوم يا خزاع ولا ... يدخلكم من قتالهم فشل [٢]

القوم أمثالكم لهم شعر ... فى الرأس لا ينشرون ان قتلوا [٣]

---

(٣) (ناسيتهم) بمعنى نسيتهم . يقول نوددت اليهم وأحسنت مداراتهم حتى نسوا العداوة وهم أعداء اذا ذكر الصديق (لابعد منهم) يريد لأبعد فى النسب اذا اعتدى عليه (ولقد يجاء) من أجاءه الى الشيء ألجأه واضطره اليه . قال الشاعر

وشددنا شدة صادقة ... فأجأناكم الى سفح الجبل

وهذا الشطر من الحكم البالغة

(١) (الشداخ) يروى بضم الشين مثل قولهم . رجل طوال . وبكسرها مثل قولهم . ماء طياب . ومن العرب من يفتحها (بن يعمر) الصواب حذف ابن . فان . الشداخ لقب . يعمر . بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن كنانة بن خزيمة . وهو أحد حكامهم . حكم بين خزاعة وقصى فى أمر الكعبة وقد كثر بينهما القتل. فشدخ دماء خزاعة تحت قدمه وأبطلها وقضى بالبيت . لقصى

(٢) (القوم) يريد بنى أسد بن خزيمة. وكانوا قد أكثروا القتل فى بنى خزاعة. واسم خزاعة عمرو بن ربيعة . فاستصرخوا ببنى كنانة فأبى الشداخ نصرتهم وقال هذه الابيات (فشل) فزع وجبن . وقد فشل عند الحرب (بالكسر) يفشل . ضعف وذهبت قواه. قال تعالى . ولا تنازعوا فتفشلوا

(٣) (القوم امثالكم لهم شعر) يريد لا تجبنوا عنهم . فليس خلقهم غير خلقكم . وهذا من أشد التهكم بهم

أكلّما حاربتْ خُزاعة تحْـــــدونِى كأنّى لأمّهم جملُ[٤]

(وقال ابن زَيّابَة التّيْمىّ [١])

نُبّئتُ عمرًا غارزًا رأسه في سِنَةٍ يُوعِدُ أخوالَه[٢]
وتلكَ منه غيرُ مأمُونَةٍ أنْ يَفْعَلَ الشيءَ اذا قالَه[٣]
الرمحُ لا أملأُ كفّى به واللّبْدُ لا أتبعُ تزوالَه[٤]
والدرعُ لا أبغِى بها ثَرْوَةً كلُّ امرئٍ مُسْتودَعٌ مالَه[٥]

---

(٤) (تحدونى) من الحدو. وهو سوق الابل والغناء لها. وقد حدا الابل يحدوها. زجرها وساقها من خلفها. يريد أكلما حاربت خزاعة استغاثت بى (كأنى لامهم جمل) يريد مثل جمل ناضح يستقى عليه. يقال له بالدلو أقبل وأدبر. وفى تصريحه بالأم مخزاة لن تبيد.

(١) (ابن زيابة) اسمه سلمة بن ذهل. وزيابة. اسم أمه. شاعر جاهلىّ

(٢) (نبئت عمرا) يريد عمرو بن لأي التيمىّ. فارس مِجَازٍ. ومجاز. اسم فرسه (غارزا رأسه. فى سنة) يريد مدخلا رأسه فى غفلة. من غرز الابرة في الثوب. أو من غرزَ الراكب رجله في الغرز. وهو الركاب. والسنة. النعاس. وقد وَسَنَ الرجل يسنُ وَسَنا وسنة نعس (يوعد أخواله) الذين منهم ابن زيابة

(٣) (أن يفعل) بدل من تلك. يريد ان فعله الذى يقول غير موثوق به

(٤) (الرمح لا أملأ كفى به) ذلك منه تعريض به (واللبد) مايوضع تحت سرج الفرس. من وبر أو صوف متلبد. وجمعه لبود وألباد (تزواله) مصدر زال الشىء عن مكانه يزول زوالا. فارقه

(٥) (لا أبغى بها) يريد بدلها (ثروة) كثرة مال (مستودع) اسم مفعول استودعته وديعة استحفظته اياها. يقول مثلك لا يملأ كفه الرمح ولا يستقر على ظهر الجواد ماتحرك لبده. ولا يقتنى الدروع بدلا من ثروة المال. ويصف نفسه بانه رجل الطعان راكب الجواد يبغى اقتناء الدروع

انك ياعمرُو وتركَ الندَى كالعبدِ اذ قيّدَ أجمالَهُ[٦]

آليتُ لا أدفنُ قتلاكمُ فدخّنُوا المرءَ وسِربالَهُ[٧]

(وقال الحرثُ بن همّام الشيبانيّ[١])

أيابنَ زيّابةَ إنْ تَلْقَني لا تلْقَني فى النَّعمِ العازبِ[٢]

وتلْقَنِي يشتَدُّ بِي أجردٌ مُستَقدِمُ البِرْكةِ كالراكبِ[٣]

(فأجابه ابن زيّابة)

يالَهفَ زيّابةَ للحرثِ الـصَّابحِ فالغانِمِ فالآئِبِ[١]

---

(٦) (كالعبد اذ قيد أجماله) يريد مثل الراعي اذا قيد أجماله لف رأسه ونام لايكترث بخطب ولا ينهض لاكتساب حمد (آليت) من الايلاء وهو الحلف

(٧) (فدخنوا المرء وسرباله) ذلك تعيير لهم . وقد روى أن ابن زيابة طعن فارسا من عشيرة عمرو. فأحدث. فخلف لا تدفن قتلاهم حتى يخروهم . وذلك عبث بهم واستهزاء

(١) (الحرث بن همام) بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبه بن عُكَابة شاعر جاهلى . وحديثه انه أغار على قوم ابن زيابة هذا فغنم وآب سالما . وكان ابن زيابة غائبا

(٢) (النعم) اسم جامع للابل والبقر والغنم . يذكر ويؤنث . يريد به الابل خاصة . (العازب) البعيد عن الحى . وقد عزبت الابل تعزب عزوبا . أبعدت فى المرعى . لاتروح على أهلها (أجرد) هو من الخيل ماقصر شعره (البركة) من الفرس الصدر أو وسطه . يريد أنه عظيم الصدر (كالراكب) يريد كراكبه في الجرأة وشدة الاقدام . وزعم بعض الناس انه شبه صورة صدره بصورة الراكب وهو الفسيلة تكون فى أعلى النخلة متدلية لاتبلغ الارض وهو غريب . يصف انه يُحسن رِعْية النعم ولا يُجيد ركوب الخيل

(١) (يالهف زيابة) يريد يالهف ابن زيابة (الصابح) من صبح القوم . أغار عليهم صباحا (فالغانم) الآخذ الاموال غنيمة (فالآئب) الراجع الى أهله سالما لم يقتل

واللهِ لو لاقيتُـه خاليـاً لآبَ سَيْفانا مع الغالِبِ[٢]

أنا ابنُ زيّابةَ إنْ تدعُني آتِكَ والظنُّ على الكاذِبِ

(وقال أبو ثُمامةَ الضبيّ)[١]

قلتُ لمُحرزٍ لمّـا التقينا تَنكّبْ لا يُقطّرْكَ الزِّحامُ[٢]

أتسألُني السّوِيّةَ وسْطَ زيدٍ ألا إنَّ السّوِيّةَ أنْ تُضامُوا[٣]

فجارُكَ عندَ بيتِكَ لحمُ ظبيٍ وجاري عند بيتي لا يُرامُ[٤]

(وقال شمّاسُ بن أسوَدَ الطُّهَوي . لِحِرّيّ بن ضمرة النهشلي)[١]

---

(٢) (لآب سيفانا مع الغالب) يريد لرجع الغالب ومعه سيفه وسيف المغلوب . وهذا منه انصاف مثل قوله (والظن على الكاذب) وفيه تعريض به

(١) (أبو ثمامة) اسمه البراء بن عازب . أحد بني ضبة بن أدّ . شاعر جاهلي . وقد كان بينه وبين . محرز الضبيّ . مايكون بين بني الاعمام من الضغائن

(٢) (المحرز) ابن المكعبر الضبي وسيأتي له ذكر (تنكب) تجنب وتباعد (لايقطرك) لايصرعك على أحد قطريك . وهما جانباه (الزحام) يريد مزاحمة الابطال . يعرض بأنه جبان ماغشى حربا . ولا دافع خطبا

(٣) (السوية) والسواء . العدل والانصاف (وسط زيد) يريد وسط رهطه بني زيد بن كعب بن بَجالة . من بني سعد بن ضبة (أن تضاموا) تذلوا وتقهروا وقد أسند الضيم له ولرهطه على مذهب العرب . تأخذ الجماعة بالواحد

(٤) (لحم ظبي) يريد كلحم الظبي يتناوله من رغب فيه لايدفعه أحد . يعرض بأنه لايحمي جاره

(١) (الطهوي) نسبة الى . طُهَيّة . أمّ سُود . وعوف . وحُبيش . أبناء مالك بن حنظلة (النهشلي) نسبة الى نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

أغرَّكَ يوماً أن يُقالَ ابنُ دارمٍ ... وتُقصَى كما يُقصَى من البَرْكِ أجربُ (٢)

قضى فيكمُ قيسٌ بما الحقُّ غيرُهُ ... كذلك يَخزُوكَ العزيزُ المُدرَّبُ

فأدِّ إلى قيس بنِ حسَّانَ ذَوْدَهُ ... وما نيلَ منكَ التمرُ أو هو أطيبُ (٣)

فإلاَّ تَصِلْ رِحمَ بنِ عمرو بنِ مرثدٍ ... يُعلِّمْكَ وصلَ الرِّحمِ عضبٌ مُجرَّبُ (٤)

---

(٢) (أغرك) يخاطب حريا . وقد نسبه الى . دارم . جده الاكبر (البرك) جماعة الابل الباركة . يريد لايغرك شرف نسبك . وقومك أقصتك يوم خلعتك . وبرئت من ذمتك . كما يبعد الجمل الاجرب . خوف العدوة . وحديثه أن جارا له اسمه عمرو بن عمران الاسدى . نهب من ابله قيس بن حسان بن عمرو البكرى . قلوصا . فغضب حرىّ فضرب قيسا وأخذ من ابله ثلاثين . وأعطاها لجاره . وكان قيس نازلا فى أخواله بنى مجاشع أخى بنى نهشل فغضبوا له ثم حكَّمُوا نَوْسَ بن عامر بن جُؤَيّ بن سفيان بن مجاشع فبعث الى بنى نهشل فقال لهم اما أن تردوا الابل أو تخلعوه وتبرؤا من ذمته فخلعوه . فقامت بنو مجاشع عليه فأوجعوه ضربا وأخذوا من ابله أكثر من الثلاثين . وبهذا تعلم أن انشاده (قضى فيكم قيس) غلط والصواب (قضى فيكم نوس بما الحق غيره) يريد لو حكم على حرىّ برد ماأخذ لكان أوفق به . ولا يدعه الى قومه (كذلك يخزوك) يقهرك . وقد خزاه . قهره قال ذُو الاصبع

لاهِ ابنُ عمِّكَ لاأفضلت فى حسب ... عنى ولا أنت دياني فتخزوني

(المدرب) اسم مفعول دربته الشدائد حتى مرن وقوى عليها . يريد الذى أحكمته التجربة

(٣) (بن حسان) بن عمرو بن مرثد بن سعد البكرى (ذوده) هذا شاهد من يقول . الذود . من الابل مابين الثلاث الى الثلاثين . والجمع أذواد . يأمره بأداء الابل . وذلك قبل ان يأخذوها منه (وما نيل منك) يذكره بحديث الضرب كأنه (التمر) يأكله فيجده حلوا . وهذا كله تهكم به واستهزاء

(٤) (رِحم) مثل الرَّحم وهو القرابة . والاصل فيه منبت الولد . يريد فان لم

(وقال عبد الله بن عَنَمَةَ الضبيّ)[١]

أبلغْ بني الحارث المرجوّ نصرُهُمُ والدهرُ يُحدِثُ بعدَ المِرَّةِ الحالا [٢]

أنّا تركْنَا فلمْ نأخُذْ به بدَلاً عِزًّا عزيزًا وأعماماً وأخوالا [٣]

قد كنتُ آخُذُ حقِّي غيرَ مُهتَضَمٍ وسْطَ الرِّبابِ اذا الوادِي بهم سالا [٤]

تصل رحمه. وقد علمت أن رحمه فى بنى مجاشع أخى نهشل . فالجميع أخواله (يعلمك عضب مجرب) يريد يعلمك وصل الرحم سيف قاطع ماضى الضريبة . وهذا منه وعيد يتوعده به وذلك كله كان قبل أخذهم ثلاثين من ابله

(١) (عبدالله بن عنمة) بن حُرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة . ذكر بعض الناس انه مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام . وقال ابن ماكولا . شهد حرب القادسية

(٢) (بنى الحرث) بن كعب المذحجى . وكان ابن عنمة نازلا فيهم . وقد رقت حاله فتعدى عليه رجل منهم فأسندوا حكومته الى . مولى . لهم قد تثاقل عن نصرته (والدهر يحدث) اعتراض حسن (المرة) قوة الخلقة وجمعها مرر وفى الحديث لاتحل الصدقة لغنيّ ولا ذي مِرّة سويّ . والسويّ صحيح الاعضاء (الحالا) التحول من قوة الى ضعف ومن عز الى ذل

(٣) (عزا عزيزا) معمول تركنا . وضمير (به) عائد الى الترك المفهوم من تركنا . يقول رضينا بجواركم وتركنا ديارنا ذات المنعة وأهلنا أولى العزة ولم نأخذ بذلك . الوفاء بحق الجوار

(٤) (الرباب) سلف أنهم خمس قبائل تحالفوا وغمسوا أيديهم فى . رُبٍّ . وهم ضبة بن أد . وعدى بن زيد مناة بن أد . وتيم . وثور . وعكل أبناء عبد مناة بن أد (اذا الوادى بهم سالا) شبه كثرة جيوشهم وهيئة رجرجة الكتائب يتلو بعضها اثر بعض فى مسيرها . بهيئة رجرجة الماء واضطرابه دفعة اثر دفعة فى مسيلها . يريد بذلك بيان عزتهم

لا تجعلونا الى مولًى يَحُلُّ بنا عَقْدَ الحزام إذا ما لِبْدُه مالا[٥]

مولًى من الخوفِ يُدْعى وهو مُشْتَمِلٌ تَرَى به عن قتالِ القومِ عُقَّالا[٦]

(وقال بعضُ شعراء بَلْعَنْبَر)[١]

لو كنتُ من مازنٍ لم تَسْتَبِحْ إبلي بنو اللَّقِيطةِ من ذُهلِ بنِ شَيْبانا[٢]

---

(٥) (يحل بنا عقد الحزام اذا مالبده مالا) شبه اضطراب أمره في الحكومة وتراخيه عن النصرة براكب اضطرب لبد سرجه فمال عن الفرس فحلّ عقد حزامه . يعرض بجهله ويشكو من عدم ثباته .

(٦) (وهو مشتمل) اسم فاعل اشتمل بالثوب اذا أداره على جسده كله . يعرض بأنه جبان لا يلبس السلاح (عقالا) هو داء يأخذ في قوائم الدابة فتظلع . وخصه أبو عبيدة بالفرس

(١) (بعض شعراء) هو قريط بن أنيف . بالتصغير فيهما . أحد بني العنبر بن عمرو بن تميم . والعرب تحذف من . بني . الياء والنون مع اللام الساكنة شذوذا . يقولون في بني الحارث . وبني الهجيم . بلحرث . وبلهجيم . وهو شاعر اسلامى . وحديثه ان ناسا من بني مرة بن ذهل بن شيبان . أغاروا على ابله فأخذوا منها ثلاثين بعيرا فاستصرخ قومه فلم يجيبوا نداءه فاستنجد بني مازن بهذا الشعر فأنجدوه وأغاروا على بني ذهل فاخذوا من ابلهم مائة ودفعوها اليه

(٢) (مازن) بن مالك بن عمرو بن تميم (لم تستبح) لم تنهب . وقد استباح الشيء . انتهبه (بنو اللقيطة) عن ابي محمد الاعرابي . أن الرواية (لم تستبح ابلي بنو الشقيقة) وهي بنت عَباد بن زيد بن عمرو بن (ذهل بن شيبانا) بن عُكَابة . من ربيعة بن نزار وأبناؤها سيار . وسمير . وعبد الله . وعمرو . وأبوهم أسعد بن همام بن مرّة بن ذهل بن شيبان . وكانوا مرّدة لا يأتون على شيء الا أفسدوه . فاما اللقيطة . فهي نضيرة بنت عُصم . بن مروان بن وهب بن بغيض بن رَيْث بن غطفان . من أبناء مضر بن نزار . زعموا أن حذيفة بن بدر التقطها في جوارٍ . أضرت بهن السنة فأعجبته فخطبها الى أبيها فتزوجها

إِذَنْ لقامَ بنصري معشرٌ خُشُنٌ ... عنـد الحفيظة إِنْ ذُو لَوْثَةٍ لانَا[3]

قومٌ اذا الشرُّ أَبْدَى ناجِذَيْهِ لَهُمْ ... طارُوا اليـهِ زَرَافاتٍ وَوُحْدَانا[4]

لا يسأَلُونَ أخاهُمْ حينَ يَنْدُبُهُمْ ... فى النائبات على ما قال بُرْهَانا[5]

لـكنَّ قومِى وإِن كانوا ذَوِى عَدَدٍ ... لَيْسُوا من الشَّرِّ فى شيءٍ وإِنْ هَانا[6]

---

(٣) (اذن لقام) ذلك من أساليب العرب. اذا أرادوا ترتيب جوابين على شرط واحد. يكتفون بذكر · اذن · ومنه آية · ولو انهم فعلوا مايوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا · واذا لآتيناهم من لدنا أجراً عظيما (خشن) بضم الشين اتباعا للخاء والاصل السكون . الذكر أخشن والانثى خشناء · وقد خشن الرجل وغيره (بالضم) خشونة · فهو خشن وأخشن · اذا لم يلن · يريد أنهم صعاب لايطاقون (الحفيظة) الغضب لحرمة تنتهك أو لجار يظلم · أو لعهد ينكث · واهل الحفائظ هم الذين يذبون عن المحارم (لوثة) زعم بعض الناس ان الرواية بضم اللام · وفسرها بالاسترخاء والضعف · وهو معنى فاسد والصواب أن الرواية (ذو لوثة) بفتح اللام وهى الشدة والقوة يريدان لان وضعف الشجاع ذو القوة · وذلك كناية عن اشتداد الحرب وغشيان الكرب · وهذا أبلغ فى مدحة بنى مازن بانهم أولوا صبر وجلادة لاتخور عزائمهم ولا تضعف قواهم

(٤) (ابدى ناجذيه) ذلك على المثل بالاسد يكشر عن نابه عند الغضب والناجذ · اقصى الاضراس والجمع النواجذ (زرافات) جماعات . الواحد زرافة (بتخفيف الفاء) وقد حكى ابو عبيدة · أتونى بزرافتهم · بتشديد الفاء · والتخفيف أجود · يريد أسرعوا اليه مجتمعين ومتفرقين

(٥) (لايسألون أخاهم) لايريد أخا النسب وانما يريد أخا الصحبة · يصف انهم ذوو كرم ونجدة لايتعللون بالعلل

(٦) (ليسوا من الشر فى شئ) يريد أنهم بريئون من الشر · قلّ او كثر يصفهم بالضعف والبلادة

يجزُونَ من ظلمِ أهلِ الظُّلمِ مغفرةً ومنْ إساءة أهلِ السُّوءِ إحسانا[٧]

كأنَّ ربكَ لم يخلُقْ لخشيتهِ سواهمُ من جميع النـاس إنسانا[٨]

فليتَ لي بهمُ قوما اذا ركبُوا شنُّوا الإغارةَ فُرسانا ورُكبانا[٩]

﴿ الوعيـد ﴾

(قال طرفة الجـذيميّ)[١]

ياراكباً إمّا عرضتَ فبلّغاً بني ققعسٍ قولَ امرئٍ ناخلِ الصّدرِ[٢]

فواللهِ ما فارقتُكمْ عنْ كُشاحةٍ ولا طيبِ نفسٍ عنكمُ آخرَ الدّهرِ[٣]

---

(٧) (من ظلم) بفتح الظاء مصدر ظلمه يظلمه . والظلم . بضمها . الاسم . يريد أنهم يقابلون أهل الظلم بالمغفرة . وأهل الاساءة بالاحسان . لا يقدرون على الانتصاف ممن ظلمهـم أو أساء اليهـم . وذلك البيت بيان لما قبله

(٨) (كان ربك) هذا من التهكم بهم والتعريض بانهم جبناء

(٩) (فليت لى بهم) يريد فليت لى بدلهم . فالباء للبدل (شنوا) من شن الغارة على القوم . فرقها وصبها عليهم من كل وجه . والفرسان . اصحاب الخيل . الواحد فارس . والركبان . اصحاب الابل . الواحد راكب . يقول ليت لى بدل قومى الضعاف الجبناء قوما يشنون الغارة ما بين فارس وراكب يجيبون الصريخ ويحفظون الذمار

(١) (الجذيمي) صوابه الجذمى نسبة الى جده جذيمة بن رواحة العبسى . وهو شاعر جاهلى

(٢) (بنى ققعس) بن طريف الأسدى (ناخل الصدر) ناصح

(٣) (كشاحة) اسم من الـكشح . مصدر كشح له بالعداوة . طواها تحت كشحه . يقول مافارقتكم عن عداوة (ولا طيب نفس) يريد ولا عن سماحة نفس. يقال طابت نفسه بكذا اذا سمحت به من غير كراهة

ولكنني كنتُ امرأً من قبيلةٍ　　بغتْ وأتتني بالمظالمِ والفخرِ[٤]
فإني لشرُّ الناسِ إن لم أُبتهمُ　　على آلةٍ حدباءَ نابيةِ الظَّهْرِ[٥]
وحتى يفرَّ الناسُ من شرِّ بيننا　　ونقعدَ لا ندري أننزِعُ أَمْ نُجري[٦]

(وقال المُثلَّم بن عمرو التنوخي)[١]

إنّيَ آبَى أن أموتَ وفي　　صدريَ همٌّ كأنه جبلُ
يَمنعني لذّةَ الشّرابِ وإنْ　　كانَ قِطاباً كأنّه العسلُ[٢]

---

(٤) (من قبيلة) يريد قبيلة أسد بن خزيمة. وقد ذكر الرواة أن أبا جذيمة هذا فقعس بن طريف الأسدى. مات وهو فى بطن أمه حية بنت مالك بن مرّة فتزوجها رواحة العبسى فولدت جذيمة على فراشه فلما ترعرع طلب من عمه أعيا بن طريف الأسدى ميراث أبيه فجحده وأنكر نسبه. فكان نسبه فى بنى عبس. ثم نهض هذا الشاعر يتوعد بنى عمه أعيا بن طريف لذلك. ويخص بنى جده فقعس بكرم المودة (بغت) أسند اليهم البغى. وانما الباغى عمه أعيا. حين أنكر نسب ابن أخيه جذيمة. لما علمت أن القبيلة فى مذهب العرب. تؤخذ بالواحد (والفخر) يريد أن أعيا كان يتمدح بين العرب بذلك الانكار

(٥) (على آلة حدباء) يريد محدودبة. كأن لها حدبة (نابية الظهر) مرتفعة الظهر. من نبا الشيء ينبو نَبوًّا. ارتفع وعلا. وهذا مثل لعدم استقرارهم وذهاب طُمأنينتهم

(٦) (وحتى يفر الناس) ذلك تهويل لعظم الشر (ونقعد) يريد وحتى نقعد (لا ندرى أننزع) نكف عن ثوران الشر (أم نجرى) يريد نجريه ونمضيه. من أجرى الشىء. أمضاه

(١) (التنوخى) نسبة الى تَنوخ وهو لقب لثلاثة أبطن من بنى تيم الله بن أسد بن وَبْرة. من قضاعة تَنخُوا بمواضعهم فأقاموا بها. وهو شاعر جاهلى

(٢) (وان كان قطابا) يريد وان كان الشراب ذا. قطاب. وهو. كالمزاج اسم لما يقطب به الشراب ويمزج. وقد قطب الشراب. يقطبه. (بالكسر) قطبا وقطوبا. مزجه

حتّى أرى فارسَ الصَّمُوتِ على　　أكساءِ خيلٍ كأنّها الإبلُ[٣]

لا تحسبنّي مُحجّلاً سبطَ السّـ　　ـاقين أبكي أن يَظلَعَ الجملُ[٤]

انّي امرُؤٌ من تنوخَ ناصرُهُ　　محتملٌ في الحروبِ ما احتملُوا[٥]

(وقال بعض بني جرم)[١]

إخالُكَ مُوعِدي بِبَني جُفَيْفٍ　　وهالةَ . إنّني أنهاكِ هالا[٢]

فإلاّ تنتهي ياهَالَ عنّي　　أدعْكِ لِمَنْ يُعادِيني نكالا[٣]

---

(٣) (فارس الصموت) يريد نفسه. والصموت. اسم فرسه (أكساء خيل) مآخيرها. وكذا أكساء كل شيء مآخيره . الواحد كسء (بضم فسكون) يريد حتى يري نفسه تدفع خيل العدوّ من مآخيرها حال الهزيمة (كأنها الابل) يريد يسوقها ويطردها من خلفها كما تساق الابل

(٤) (لا تحسبني محجلا) يخاطب من أهاج غضبه وأورثه همّا في صدره. والمحجل . اللابس الحِجْل من النساء (سبط الساقين) رخصهما لينهما . يقال امرأة سبطة الساقين . اذا كانت ناعمة الساقين في امتلاء (أبكي ان يظلع الجمل) من ظلع الجمل ظلعا (بالتحريك) . غمز في مشيه وعرج . يريد لا تحسبني امرأة ناعمة تبكي ان أصاب جملها وهي راكبة عرج . مخافة بعد الطريق وهي لا تستطيع سلوكه

(٥) (ناصره . محتمل في الحرب ما احتملوا) . يريد محتمل في الحروب ما احتمل وانما جمع على ارادة جمع ناصر . هذا . وقد ذكر أبو هلال أنه وجد هذا الشعر في أشعار الهذليين . للبريق بن عياض الهذلي وأنشد . اني امرؤ من هذيل ناصره .

(١) (جرم) بن عمرو بن الغوث بن طيء . شاعر جاهلي

(٢) (اخالك) بكسر الهمزة لغة طيء . وقد فشت بين سائر العرب حتى صار فتحها كالمرفوض من كلامهم . وان كان هو القيـاس (جفيف وهالة) بطنان من بكر بن وائل (اني انهاك هالا) خص الحديث بها . لشدة جـدالها

(٣) (نكالا) النكال . العقوبة تجعلها عبرة لغير جانيها فلا يفعل فعـله

اذا أَخْصَبْتُمُ كنتمْ عدُوًّا وإِنْ أجْدَبْتُمُ كنتمْ عِيالاَ[٤]

(وقال آخرُ من فقْعَس)[١]

أيبْغِي آلُ شدّادٍ علينـا وما يُرْغَى لِشدَّادٍ فَصِيلُ[٢]

فإِنْ تَغْمِزْ مفاصلَنَا تَجِدْهَا غِلاَظًا فى أناملِ مَنْ يَصُولُ[٣]

(وقالت امرأةٌ مِن بنى عامرٍ)[١]

وحَرْبٍ يَضِجُّ القومُ مِنْ نَفَيَانِهَا ضَجِيجَ الجِمالِ الجِلَّةِ الدَّبِرَاتِ[٢]

---

(٤) (أخصبتم) نلتم الخصب وهو كثرة العشب ورفاغة العيش (عدوا) يستعمل فى الواحد والجميع بلفظ واحد. مثل صديق . الذكر والانثى فيهما سواء (أجدبتم) أصابكم الجدب. وهو قلة الامطار (كنتم عيالا) يريد نتكفل بكم فتنفق عليكم نفقة الرجل على عياله

(١) نسبه بعض الناس الى سبرة بن عمرو الذى سلف ذكره ونسبه آخرون الى عمرو بن مسعود وكلاهما شاعر جاهلى من بنى فقعس بن طريف الاسدى :

(٢) (آل شداد) يريد أيبغى شداد علينا. فزاد . آل . كما زيدت فى حديث أبى موسي الاشعرى. وقد سمعه. صلى الله عليه وسلم يقرأ. فقال لقد أعطيت مزمارا من مزامير آل داود (وما يرغى) مجهول أرغى بعيره. حمله على أن يرغو. فيسمع ابن السبيل رغاءه فيميل اليه رغبة فى القرى وفى هذا المعنى جاء المثل. كفى برغائها مناديا. جعل رغاء ابله يقوم مقام دعوته لمن أراد القرى. يريد لا ينبغى لشداد أن يستطيل علينا وليس له مايؤثر. من بِرٍّ ولا كرم

(٣) (فان تغمز) حول الكلام الى الخطاب والغمز . العصر باليد . والمفاصل. جمع المفصل . (بفتح الميم وكسر الصاد) وهو كل ملتقى بين عظمين من الجسد (فى انامل من يصول) يريد فى أناملك . وقد أظهره بالموصول ليتمكن من وصفه بالصيال وهو التطاول على الناس

(١) (وقالت امرأة) يروى أنها من بنى قشير بن كعب بن عامر بن صعصعة

(٢) (نفيانها) النفيان . فى الأصل. ماتنفيه الريح فى أصول الشجر من التراب. تريد

سَيَتْرُكُهُا قومٌ ويَصْلَى بحَرِّها ... بنُو نِسْوَةٍ للثُّكْلِ مُصْطَبِراتِ [3]
فإنْ يكُ ظنِّى صادِقاً وهوصادِقِى ... بكُمْ وبأحْلامٍ لَكُمْ صَفِراتِ [4]
تُعِدْ فيكمُ جَزْرَ الجَزُورِ رِماحُنا ... ويُمسِكْنَ بالأَكْبادِ مُنْكَسِراتِ [5]

﴿ وقال ابنُ دارَةَ ﴾ [1]

يازَمْلُ إِنِّى اِنْ تكُنْ لِىَ حَادِياً ... أَعكِرْ عليكَ وإِنْ تَرُغْ لا تَسْبقِ [2]

به الذى يتّطرف من معظم الجيش . كأنه نفى منه (الجلة) الأبل التى أسنت . الواحدة جليل . بدون هاء . ولم يأت فعيل على فعلة الا هذا وصيّ وصبية . وخصيّ وخصية (الدبرات) التى أصابها الدّبِرَة . وهى القرحة تكون فى ظهر البعير من حك القتب . تمثل بذلك هول صورة الحرب

(٣) (للثكل) الثكل . (بضم فسكون ويحرك) فقدان المرأة ولدها وكلاهما مصدر ثكلته أمه. فهى ثكلى . وثاكل.وثكول. والذكر ثاكل. وثكلان

(٤) (وبأحلام لكم صفرات) خاليات من التدبير . من صفر الأناء . (بالكسر) صفرا . خلا مما فيه : ولم يسمع صفر حلمه الا فى هذا البيت

(٥) (جزر الجزور) تريد تشبيه الطعن بنحر الأبل.وقد جزر الجزور . نحرها . (ويمسكن) من مسك بالشيء أو من أمسك به . تعلق . تريد ان الرماح تترك فيهم وهى ماسكة بأكبادهم . وذلك تهديدلهم ووعيد إن عادوا الى القتال

(١) (ابن دارة) اسمه مسافع بن عقبة . من بنى جشم بن عوف بن بهثة الغطفانى. ودارة . لقب أمه . وكان . زيد الخيل . أصابها في بعض حروبه . من غطفان ووهبها لزهير بن ابى سلمى . وهو شاعر اسلامىّ

(٢) (يازمل) يريد . زميل بن أبير (بلفظ التصغير فيهما) من بنى عبد مناف. فأتى به مكبرا .لوزن الشعر . وكان زميل . حلف لا يأكل لحما ولا يغسل رأسا ولا يأتى امرأة حتى يقتله . وكان ابن دارة قد أفحش فى هجائه (ان تكن لى حاديا) الحادى سائق

إنّى امرُؤٌ تجِدُ الرجالُ عداوتِى   وجدَ الرِّكابِ مِن الذُّبابِ الأزرقِ [٣]

﴿ وقال المِسْوَرُ بنُ زِيادة ﴾ [١]

(حين عرض عليه سعيدُ بن العاص سبعَ دِياتٍ فأبى)

أبَعْدَ الذى بالنّعفِ نعفِ كُوَيكِبٍ   رَهينةَ رَمْسٍ ذى تُرابٍ وجَنْدَلِ [٢]

الابل من خلفها . يريد ان تكن مثل الحادى تتبعنى من خلف فتصيب مقتلى على غرّة (أعكر عليك) أكرّ وأعطف . والمصدر العكر . وهو الكرّ والعطف (وان ترغ) من راغ الصيد يروغ . ذهب من هنا ومن ههنا

{٣} (تجد) من وجد الرجل (بالفتح) وجدا . اذا تألم مما أحزنه (عداوتى) يريد تجد من عداوتى . فحذف حرف الجر وهو يريده (وجد الركاب) يريد وجد الابل مما تلقاه من الذباب الازرق . هذا . وقد روى أن زميلا لقى ابن دارة وهو راكب فعقر بعيره وضربه بسيفه . وقد لبث أياما ثم مات فى عهد عثمان . رضى الله تعالى عنه

{١} (زيادة) بن زيد بن مالك . أحد بنى الحارث أخى عذرة بن سعد هُذَيم أحد بطون قضاعة . وكان هدبة بن خشرم العذرى قتل زيادة (سعيد بن العاص) بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس . عامل معاوية على المدينة (سبع ديات) وبعضهم يقول عشر ديات حمل منها الحسين بن على . دية . وسعيد بن العاصى . دية . وعبد الله بن عمر بن الخطاب دية وعمرو بن الامام عثمان دية . وعبد الله بن جعفر دية (فأبى) ولم يقبل الا القود . هذا ويروى ان الشعر لاخى زيادة . عبد الرحمن بن زيد .

{٢} (بالنعف) اسم لما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادى وجمعه . نعاف و . كويكب . مصغر كوكب . جبل من ديار سعد هذيم به قتل زيادة (رهينة) تاؤه للمبالغة . والجمع رهائن . والرمس . القبر المستوى على ظهر الارض . وقد رمس الميت يرمسه (بالضم) . دفنه . يريد انه ملازم للقبر ملازمة المرهون فى يد المرتهن (وجندل) حجارة . قيل واحدته جندلة

أُذَكَّرُ بالبُقْيَا على مَنْ أصابَنِي ... وبُقْيَايَ أنِّي جاهِدٌ غيرُ مُؤْتَلِي [3]

فإنْ لَمْ أنَلْ ثأرِي من اليومِ أو غدٍ ... بنِي عمِّنَا فالدهرُ ذُو مُتَطَوَّلِ [4]

فلا يَدْعُنِي قومِي ليومِ كريهةٍ ... لئن لم أُعَجِّلْ ضربةً أو أُعَجَّلِ [5]

أَأَنْخْتُمْ علينا كَلْكَلَ الحربِ مرّةً ... فنحنُ مُنِيخُوهَا عليكمْ بِكَلْكَلِ

يقولُ رجالٌ ما أُصِيبَ لهمْ أبٌ ... ولا مِنْ أخٍ أقبِلْ على المالِ تُعْقَلِ [6]

كريمٌ أصابَتْهُ ذِئَابٌ كثيرةٌ ... فلم يَدْرِ حتَّى جِئْنَ من كلِّ مَدْخَلِ [7]

---

(٣) (أذكر بالبقيا) ويروى . بالبقوى . وهما اسمان وضعا موضع المصدر . وهو الابقاء مثل الرَّعيَا والرُّعوَى . من رعاية الحفاظ . تقول . أبقيت عليه . وأرعيت عليه . اذا عطفت عليه ورحمته . (وبقياى) يريد وإبقائى على من أصابنى (انى جاهد) مجتهد (غير مؤتلى) غير مقصر فى طلب القصاص منه . وقد ائتلى . أبطأ وقصر . وجعله ذلك . إبقاء عليه مشاكلة اللفظ باللفظ .

(٤) (بنى عمنا) يريد بنى عذرة اخى الحارث جد زيادة (فالدهر ذو متطول) ذو امتداد وهو مصدر ميمى . من تطول الشىء امتد . يريد انه مصمم على قتل قاتل ابيه ما أمكنت الفرصة . قرب الزمن أو بعد .

(٥) (فلا تدعنى قومى ليوم كريهة) نبه بذلك على فضل شجاعته . وعلو همته فيما بينهم (وإنما للعظائم يدعى العظيم) والكريهة الشدة المكروهة (لئن لم أعجل) يريد لئن لم أكن قاتلا أو مقتولا . (أنختم علينا كلكل الحرب) ذلك مستعار من كلكل البعير . وهو صدره الذى يدوك به ما تحته . وقد نسب ماجره هدبة ومن اشترك معه الى قومه . على مذهب العرب من اشتراك القبيلة في الدماء .

(٦) (يقول رجال) يريد بذلك الغرابة والتعجب مما يقولون . لامجرد الاخبار (تعقل) مجهول . عقلت القتيل اذا أعطيت ورثته الدية

(٧) (كريم أصابته ذئاب كثيرة) يحكى ما كان من هدبة ومن اشترك معه فى قتل

ذكرتُ أبا أروى فأسبلتُ عبرةً من الدمع ما كادت عن العين تنجلي

﴿ وقال عقيل بن علّفة المرّيّ ﴾ [١]

تناهوا واسألوا ابن أبي لبيدٍ أأعتبه الضبارمة النجيدُ [٢]

ولستم فاعلين إخالُ حتى ينال أقاصي الحطب الوقودُ [٣]

وأبغض من وضعتُ اليّ فيه لساني معشر عنهم أذودُ [٤]

***

ولستُ بسائلٍ جارات بيتي أغيّابٌ رجالك أم شهودُ [٥]

أبيه وبعض الناس يرويه (أصابته ديات كثيرة) يصف أباه بالكرم واحتمال المغارم وانه ذو وفرة في ماله (أبا أروى) كنية زيادة

(١) (علفة) بضم العين وتشديد اللام مفتوحة . وهو ابن الحارث بن معاوية . من بني يربوع بن مُرّة بن سعد بن ذبيان . شاعر مجيد مُقِلّ شديد العجرفيّة . يبذخ بنسبه . ويشمخ بحسبه . وكانت قريش ترغب في مصاهرته . تزوج ابنته . الجرباء . يزيد بن عبد الملك

(٢) (تناهوا) يأمر معشره أن ينهى بعضهم بعضا عن توجيه الملام اليه (ابن أبي لبيد) اسم رجل كان بينه وبين عقيل تنافس غضبت له العشيرة (أأعتبه) أأعطاه العتبي . وهي الرضا والرجوع الي المسرة (الضبارمة) والضبارم . كلاهما في الاصل . للاسد الشديد الوثيق الخلق . يصف به نفسه و (النجيد) الشجاع وجمعه النجداء

(٣) (ولستم فاعلين) يريد ولستم بمتناهين عن الملامة (حتى ينال أقاصي الحطب الوقود) ضرب ذلك مثلا للخطب الخطير والشر المستطير

(٤) (وضعت الىّ فيه) فصل بين الفعل ومعموله بأجنبي ضرورة لاتحتمل . يريد وأبغض الاشياء الىّ أن أهجو معشرا أدافع عن أعراضهم .

(٥) (ولست بسائل) هذه الابيات الثلاثة ألصقها أبو تمام بأبيات عقيل ونسبها اليه وليست له . وانما هي لابن أبي نمير القناني . من بني مرة . وهي في كرم العفة

ولستُ بصادرٍ عن بيتِ جارِى صُدُورَ العَيْرِ غَمَّرَهُ الوُرُودُ[٦]

ولا مُلْقٍ لذى الوَدَعَاتِ سَوْطِى أُلَاعِبُهُ وَرِيبَتَهُ أُرِيدُ[٧]

(وقال قوَّالٌ الطائىّ)[١]

قُولَا لِهذَا المَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِياً هَلُمَّ فَإِنَّ المَشْرَفِىّ الفَرَائِضُ[٢]

---

(٦) (بصادر) من صدر عن الماء يصدر صدرا ومصدرا. رجع عنه. ضد ورد الماء يرده ورودا (العير) الحمار الوحشى (غمره الورود) التغمير . الشرب دون الرى . يصف بذلك هيئة المرتاب ينال بعض حاجته . فاذا ما أحس بشىء . رجع مذعورا كالحمار الوحشى الوارد الماء اذا ما أحس بالصائد صدر مذعورا ولم ينل من الماء مايرويه

(٧) (لذى الودعات) يريد للصبىّ يقلد الودعات مادام صغيرا . الواحدة ودعة ويقال له ذوالودع أيضا قال جميل .

ألم تعلمى يا أمّ ذى الوَدْع أننى أهَش لذكراكم وأنتِ صلود

و . السوط . واحد السياط . مايجلد به (وريبته أريد) أنشده ابن برى . وزلته أريد يريد وريبة أمّه . والأجود فى الرواية (ورَبَّته أريد) والربة أمّه التى ترَبُّه وتصلح من شأنه . والغرض براءته من الريبة .

(١) (قوال الطائى) شاعر أموى أدرك الدولة العباسية . يتوعد أمية بن عبد الله عامل الصدقة لمروان بن محمد أخر ملوك بنى أمية ويتهكم به

(٢) (ذو جاء) يريد الذى جاء. وهى لغة طائية (ساعيا) واليا على الصدقة. وقد سعى سعاية . عمل على الصدقات . يأخذها من الاغنياء ويردها على الفقراء (فان المشرفى) السيف المنسوب الى المشارف . وهى قرى باليمن (الفرائض) جمع الفريضة وهى الزكاة فى الاموال والسائمة . يريد قولا لهذا المرء الذى جاء يطلب الصدقة أقبل الينا فان السيف عندنا مكان الفرائض

وإِنَّ لنا حمضاً من الموتِ منْقعاً ... وإِنَّكَ مُختَلٌّ فهل أنتَ حامضُ ٣،
أظنُّكَ دُون المالِ ذُو جئتَ تبتغي ... ستَلقاكَ بيضٌ للنفوسِ قوابِضُ ٤

« الاعتـــــــذار »

« قال مَعْدانُ بن جوَّاسٍ الكنديّ »١

ان كان ما بُلِّغْتَ عنّي فلامَني ... صديقِي وشَلّتْ من يدَيَّ الأناملُ ٢،
وكَفّنْتُ وحدِي مُنْذِراً في رِدائه ... وصادَفَ حوْطاً من أعادِيّ قاتِلُ ٣،

---

(٣) (وان لنا حمضا) الحمض. كل نبات فى طعمه حموضة تأكله الابل. تقول حمضت الأبل تحمض (بالضم) حمضا وحموضا. أكلته (مختل) ترعى الخلة (بضم الخاء) وهى من النبات مالم تكن فيه حموضة ولا سلوحة. وقد خل الابل يخلها (بالضم) خلا وأخلها هو. حوّلها الى الخلة فاذا رعتها قيل أبل مخلة ومختلة (فهل انت حامض) آكل الحمض والعرب تقول. الخلة خبز الابل. والحمض فاكهتها. وقد ضرب الحمض مثلا للشر. والخلة مثلا للدعة والسعة. يريد هلمّ الينا فان لنا من نبات الموت حمضا تتفكه به ان سئمت طعم الخلة

(٤) (دون المال) دون. هنا بمعنى وراء (قوابض) نوازع للارواح من أبدانها

(١) (الكندى) من بنى كندة بن ثور بن عفير بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد. شاعر جاهلى. يعتذر الى النعمان بن المنذر وقد اتهمه بأنه هو الذى أنذر به بنى تميم يوم أغار عليهم فهزموه. وكان معدان. يومئذ نازلا عند اخته فُكَيْهة زوج ضمرة بن ضمرة أحد بنى نهشل. من تميم

(٢) (شلت) يدعو على نفسه بشلل الأنامل وهو يبس اليد وذهاب حركتها. وقد شلت يده (بفتح الشين) تشل شلا وشللا. فسدت

(٣) (منذرا) أخا معدان و(حوطا) ابنه. يدعو عليهما بالهلاك ان صدق ما بلغه حتى يكون وحيدا لا عضد له يشد أزره ولا وارث يخلفه فى اهله (هذا) وقد روى الشعر أبو محمد الاعرابى لجُحيّة بن المُضرّب أحد بنى السَّكُونِ بن أشْرَسَ بن كندة

﴿ وقال آخرُ ﴾

أَلا قالتِ العَصْماءُ يومَ لَقِيتُها ... أَراكَ حديثاً ناعِمَ البالِ أَفْرَعا [١]

فقلتُ لها لا تُنْكِرِيني فقلَّما ... يَسُودُ الفَتى حتّى يَشِيبَ ويَصْلَعا

ولَلْقارِحُ اليَعْبُوبُ خيرٌ عُلالةً ... من الجَذَعِ المُزْجِي وأَبْعَدُ مَنْزَعا [٢]

﴿ وقال شَقِيقُ بن سُلَيْكٍ الأَسدىّ ﴾ [١]

أَتانِي عن أَبِي أَنَسٍ وَعِيدٌ ... فَسُلَّ تَغَيُّظَ الضَّحّاكِ جِسْمِي [٢]

---

(١) (العصماء) اسم امرأة . كان يهواها (أراك حديثا) تريد رأيتك من عهد قريب (ناعم البال) لم يمسسه مايكدر صفوه (افرعا) من الفرع . وهو وفرة الشعر . ضد الأصلع تعجب مما رأت من صلعه

(٢) (وللقارح) هو من الخيل . ما دخل فى السنة الخامسة . و(اليعبوب) الفرس العداء . يشبهونه بالجدول الكثير الماء الشديد الجرية (خير علالة) للفرس فى عدوه . بداهة وهى اول جريه و . علالة . وهى بقية جريه (الجذع) من الخيل ما استتم سنتين ودخل فى الثالثة (المزجى) اسم مفعول . ازجى الخيل وغيرها . ساقها برفق . (منزعا) مصدر بمعنى النزع . وهو جري الفرس الى الغاية . ضرب ذلك مثلا لتفضيل المشيب على الشباب

(١) (الأسدى) نسبة الى أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر شاعر أموى بعث اليه الضحاك بن قيس بن خالد الفهرى عامل معاوية على الكوفة . يأمره ان يذهب غازيا فى جيش أرسله إلى خوارَ رَزَمْ . فتوانى . فبعث اليه يوعده فقال هذه الأبيات يعتذر اليه .

(٢) (أبى أنس) كنية الضحاك . (أبو أنيس) بلفظ المصغر فكبره الشاعر (فسل) بالبناء لما لم يسم فاعله . أصاب جسمه السلال . وهو داء يضنى الجسم ويهز له الى ان يموت وتغيظ . بالنصب مفعولا لأجله . ويروى فسل . لغيظة الضحاك جسمى . يريد أن يظهر له أثر ذلك الوعيد .

ولم أعصِ الأميرَ ولم أَرِبْهُ   ولم أسبِقْ أبا أنسٍ بوَغْمِ ٣
ولكنَّ البُعُوثَ جَنَتْ علينا   فَصِرْنا بينَ تطوِيحٍ وغُرْمِ ٤
وخافتْ من جبالِ السُّغْدِ نفسِي   وخافتْ من جبالِ خُوارَزْمِ ٥
فقارعْتُ البُعُوثَ وقارَعَتْنِي   ففازَ بضَجْعَةٍ في الحيِّ سَهْمِي ٦
وأعطَيْتُ الجِعَالَةَ مُسْتَمِيتًا   خَفِيفَ الحَاذِ من فِتْيانِ جَرْمِ ٧

---

(٣) (أربه) من رابه الأمر . وأرابه . رأى منه ما يكره (بوغم) الوغم . الذحل والترة . وجمعه الاوغام . يريد لم أجن على الامير جناية سابقته بها . ومن كلام عليّ . كرم الله وجهه . وان بني تميم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام والوغم . ايضا . الحقد الثابت في الصدر . وقد وغم عليه . حقد

(٤) (البعوث) هم الجنود الذين يبعثون الى الثغور . الواحد . بعث . (تطويح) مصدر طوّحه . اذا بعث به الى ارض لا يرجع منها (وغرم) الغرم . الدين . يشكو ما لقي من البعوث من جناية بُعْدٍ لا يستطيع الرجوع منه الى اهله ومن جناية دين عزّ عليه وفاؤه

(٥) (جبال السغد) ناحية بين بخارى وسمرقند (خوارَزْم) باضافة خوار . الى رزم . قيل . الخوار . بلغة اهلها . اللحم ورزم . الحطب . وكانوا جماعة قليلة . غضب عليهم ملكهم . فطرحهم في جزيرة لانبات بها . فكانوا يصيدون السمك ويشتوونه . فسميت بذلك

(٦) (وقارعت البعوث) من مقارعة القوم . وهي المساهمة فيما يقتسمونه (ففاز بضجعة) كنى بها عن الخفض والدعة . يريد فخرج سهمي من سهام الحيّ فائزا بما فيه الدعة والراحة . يريد لم يخفق في غزاة

(٧) (الجعالة) ما تجعل للغازي بدلا عنك . من جُعل يشرطه (مستميتا) مستقتلا لا يبالي من الموت (الحاذ) واحد الحاذين . وهما لحمتان في ظاهر الفخذين . يكونان في الانسان وغيره . كذا فسره بعضهم وانشد

خفيفُ الحاذِ نَسَّالُ الفَيافي   وَعَبْدٌ للصحابة غير عبدِ

(وقال الكروّس بن زيد بن حصن بن مصاد بن معقل)[١]

رَأتني ومن أُبْسِي المَشيبُ فأمّلتْ ... غَنَائي فكُوني آملاً خيرَ آملِ[٢]

لَئِنْ فرحتْ بي معْقلٌ عند شيبتي ... فقد فرحتْ بي بين أيْدي القَوابلِ[٣]

أهلَّ بهِ لما استَهلَّ بصوْتهِ ... حِسَانُ الوجوهِ لِيِّناتُ الأنامِلِ[٤]

يريد انه مشمرّ للقتال . والا حسن أن يفسر بالظهر . يقولون أنه خفيف الحاذ. يكنون بخفته عن قلة العيال والاموال . يريد لا يشغله تربية عيال ولا استثمار مال (من فتيان جرم) يروى أن اسمه . حطان بن خفاف بن زهير . أحد بني جرم

(١) (معقل) بن مالك بن عمرو بن ثمامة بن مالك أحد بني طيء من شعراء بني أمية . وهو أول من أخبر أهل الكوفه بيوم الحرّة . في عهد يزيد بن معاوية . وفيه يقول عبد الله بن الزبير الاسدى

لعمري لقد جاءَ الكروّسُ كاظماً ... على نبأٍ للمؤمنين وَجيعِ

وكان ذلك فى سنة ثلاث وستين

(٢) (رأتني) يريد عشيرته بني معقل (غنائى) اسم مصدر أغنى عنك فلان . كفاك ما أهمك . يرجون فيه كفاية ما يهمهم اذ علاه المشيب الذى هو نتيجة تصريف الايام التى هى مقدمات التجربة (آملا) حذف تاء التأنيث كما حذفها الشماخ في قوله

ألا أصبحتْ عِرْسي من البيتِ جامحاً ... بغيرِ بلاءٍ أيُّ أمرٍ بدا لها

لارادة الشخص

(٣) (القوابل) هن اللاتى يتلقين المولود عند الولادة . واحدتها القابلة وقد قبلت المرأة (بالكسر) تقبلها قبالة وقبالا (بكسر القاف فيهما) اذا تلقت الولد

(٤) (أهل به) رفع صوته . وكذا (استهل) وكل رافع صوته . مهلّ (لينات الانامل) كناية عن النعمة وحسن الرفاهية

(وقال آخر)

ألا قالتِ الخَنساءُ يومَ لقيتُها عَهدتُكَ دهراً طاوِيَ الكَشحِ أهضَمَا [١]
فإمّا تَرَيني اليومَ أصبَحتُ بادِنًا لديكِ فقد أُلفَى على البُزْلِ مِرْجَما [٢]

(وقال بعض طيء) [١]

إن أدَعِ الشِّعْرَ فلمْ أُكْدِه إذْ أَزِمَ الحقُّ على الباطِل [٢]
قد كنتُ أُجْرِيه على وَجْهِه وأُكثِرُ الصدَّ عن الجاهِلِ [٣]

---

(١) (الخنساء) اسم من يهواها (طاوى الكشح اهضما) من الهضم. وهو رقة الجنبين ولطافة العطفين. تذكر عهد شبابه ورقة أعطافه

(٢) (بادنا) اسم فاعل بدن. الرجل. (بالضم) يبدن . بدنا وبدانة . سمن وضخم. تريد رايتك وانت خفيف مشمر فما بالك قد سمنت وثقلت (فقد الفى على البزل) اسكن الزاى تخفيفا . وهن من الابل ما استكملن السنة الثامنة وطعن فى التاسعة وذلك أقصى أسنانها . الواحد بزول . كصبور وصبر (مرجما) ذلك فى الاصل وصف للبعير يرجم الارض بأخفافه . وللفرس يرجمها بحوافره . يريد ان فيه قوة البزول المرجم

(١) (بعض طى) مجهول الاسم والنسب (ان أدع الشعر) يعتذر عن تركه الشعر وقد عيب عليه ذلك وكان قد أسن

(٢) (أكده) ذلك مستعار من قولهم أكدى حافر البئر اذا بلغ فى حفره الكدية (بضم فسكون) وهى الصخرة الصلبة التى لا تعمل فيها الفأس فينقطع عند ذلك الحفر. وهو فعل لازم لا يتعدى فضمير أكده .منصوب بنزع الخافض .يريد لم أكد فى عمله (ازم) كضرب . عض عليه بأنيابه . واراد بالحق . جد الشيب. وبالباطل . هزل الشباب . يقول ان تركت الشعر وقد كبرت سنى وذهبت ايام الشباب فانى لم أبلغ به حد الاعياء فى عمله . بل هو أمر ميسر لا صعوبة علىّ فيه

(٣) (قد كنت اجريه على وجهه) على طريقته التى ينبغي للاديب سلوكها

﴿ الوفاء والغدر ﴾

(قال المُسَاوِرُ بن هنــدٍ)[١]

سائلْ تَميماً هلْ وفَيْتُ فإنّني أعْدَدْتُ مَكرُمَتي ليوم سبَابِ [٢]
وأَخذتُ جارَ بني سلامة عَنْوَةً ودفَعْتُ رِبقَتَـهُ الى عتَّابِ [٣]
وجَلَبْتُهُ مِن أهلِ أُبضَةَ طائعاً حتّى تحكَّمَ فيه أهلُ ارَابِ [٤]
قَتَلُوا ابنَ أُختِهِم وجَارَ بيوتِهم مِنْ حِينهمْ وسفاهةِ الألبابِ [٥]

(وأكثر الصد عن الجاهل) هذا الشطر غير ملائم للصدر . وذلك عيب فى الشعر . وكأنه يريد وأكثر الاعراض عمن لاخبرة له بفنون الشعر

(١) (هند) بن قيس بن زهير بن جـذيمة بن رواحة العبسى . شاعر أموى

(٢) (سائل تميما) يذكر وفاءه لابن أخته عتاب بن المكعبر . من بنى الهجيم بن عمرو بن تميم وقد دفع اليه جار بنى سلامة بن معاوية العاملى . وكان قد اهتضم حقوق عتاب (سباب) مصدر سابه . اذا شاتمه . يريد ليوم تذكر فيه العرب حديث الاحساب فترفع منها وتضع

(٣) (عنوة) قهرا (ربقته) هى فى الاصل . عروة فى حبل توضع فى عنق البهيمة او فى يدها . تمسك . بها

(٤) (أبضة) اسم ماء لطيء (اراب) اسم ماء لبنى العنبر أخوة بنى الهجيم يريد حتى تحكم فيه عتاب بماء شاء .

(٥) (قتلوا) قدم ابو تمام هذا البيت على مابعده والرواية

غدرت جذيمة غير أنى لم أكن أبدا لأولف غدرة اثوابى
قتلوا ابن اختهم وجار بيوتهم من حينهم وسفاهة الالباب

يذكر ما كان من غدر بنى مالك بن زهير بن جذيمـة باخى عتاب وكان جارا لهم قتلوه ونهبوا ماله

غدرتْ جَذِيمَةُ غيرَ أنِّي لمْ أكُنْ   أبَدًا لِأُولِفَ غُدْرَةً أثْوابِي [٦]

﴿ كرم الجِوَار ﴾

(قال أبو حَنْبَل الطائي) [١]

لقدْ بلاَنِي على ما كان منْ حَدَث   عند اختلافِ زِجاجِ القومِ سيَّارُ [٢]

حتى وَفيتُ بها دُهْمًا مُعَقَّلةً   كالقارِ أرْدَفه مِنْ خَلْفِهِ قارُ [٣]

---

(٦) (لأولف) مضارع آلفته الشيء . الزمته اياه (من حينهم) الرواية . من خبثهم . وقد استثنى نفسه من سبة غدرهم كرامة لعرضه

(١) ابو حنبل اسمه جارية بن مر من بني ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء وهو أحد أوفياء العرب . نزل به امرؤ القيس بن حجر . فأكرمه . فقال يمدحه

أحللت رحلي في بني ثعل   أن الكريم للكريم محل

وجدت خير الناس كلهم   جارا وأوفاهم أبا حنبل

أقربهم خيرا وأبعدهم   شرا وأسخاهم فلا يبخل

وقد كان . سيار بن موألة بن عامر البكري جارا لحي من بني ثعل فنهبت ابله قوم فتاكون ولم ينصره ذلك الحي فنزل بأبي حنبل فجاوره وقد ضمن له رد ابله فلحق بالقوم فنازعهم حتى استردها وقال هذه الابيات . ومن الناس من نسب الشعر الى عامر بن جوين الطائي

(٢) (لقد بلاني) اختبرني (على ما كان من حدث) يريد حدث نهب ابله (زجاج) جمع . زج . وهو حديدة تركب في أسفل الرمح . وقد كانوا يتطاعنون بها . والاعرف عندهم في الطعان انما يكون بعوالي الرماح . وهي الاسنة . يريد ان سيارا كان ينتظر منه الوفاء الذي ضمنه . يختبره به

(٣) (دهما) يريد ابلا دهما . من الدهمة . وهي في الابل أن تشتد الورقة

قد كان سيرٌ فخلُّوا عن حمُولتِكم ... إنّى لكلِّ امرئٍ من جارِه جارُ[٤]

(وقال يزيدُ بن حمّار السَّكُونى)[١]

أنّى حمِدت بنى شيبانَ اذ خمَدَتْ ... نيرانُ قومى وفيهمْ شبّتِ النارُ[٢]

ومن تكرُّمِهِم فى المَحْلِ أنّهمُ ... لا يعلمُ الجارُ فيهمْ أنّهُ الجارُ[٣]

حتى يكونَ عزيزاً من نفوسهِم ... أو أنْ يبينَ جميعا وهو مُختارُ[٤]

كأنه صدَعٌ فى رأسِ شاهقةٍ ... من دُونه لِعتاقِ الطيرِ أوْكارُ[٥]

حتى يذهب البياض . وهو فى الخيل شدة السواد . الواحد . ادهم . وهى . دهماء (معقلة) مشدودة بالعقال وهو ماتثنى به يد البعير فلا يقدر على النهوض (كالقار) هو الزفت . يبين بهذا التشبيه هيئتها وهى مناخة معقولة . بعض صفوفها وراء بعض . عند تسليمها لسيار

(٤) (قد كان سير فخلوا عن حمولتكم) الحمولة (بفتح الحاء) الابل تحمل على ظهورها الاحمال والاحمال . تسمى الحمولة (بالضم) يريد انتهى ذلك السير الذى كان لحدث النهب فخلوا عن الابل لتستريح (انى امرؤ من جاره) يريد بدل جاره الذى خذله (جار) محافظ على حق الجوار

(١) (وقال يزيد) الصواب وقال عديّ بن يزيد (بن حمار) بن عباس بن سلمة . من بني السكون بن أشرس بن كندة . وكان عدي يوم . ذى قار . نازلا فى بنى شيبان بن ثعلبة بن عكابة فأكرموه فقال هذه الابيات يصف فيها محافظتهم على حق الجوار

(٢) (خمدت) تخمد (بالضم) خموداً . سكن لهبها . كنى بذلك عن القحط الذى أصابهم فلم توقد لهم نار (شبت النار) تشب (بالكسر) شبا وشبوبا اتقدت وقد شب النار يشبها (بالضم) شبا وشبوبا وأشبها أوقدها . كنى بذلك عن الخصب فاتقدت نيران الضيافة

(٣) (المحل) الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلأ

(٤) (يبين جميعا) يريد أو أن يفارق جميع الامر غير مشتت البال . يريد ترحل عنهم وهو موفور لم يهتضم له أهل ولا مال

(٥) (كأنه صدع) الصدع الوعل الشاب يريد كأنه فى عزته ومنعته فيهم صدع في رأس

(وقال أخر)[١]

نزلتُ على آلِ المُهلَّبِ شاتياً غريباً من الاوطان فى زمنٍ مَحْلِ[٢]
فما زال بى إكرامُهم واقتِفاؤهُمْ وإلطافُهُمْ حتى حَسِبتُهُمُ أهلى[٣]

﴿من لم يحمد الجوار﴾

(قال حسّانُ بن الجعد)[١]

أبلغ بنى خازمٍ أنّى مُفارِقُهمْ وقائلٌ لجمالى غُدْوةً بِينى[٢]
انى امرؤٌ غَرِضٌ من كلِّ منزلةٍ لا شِدَّتى تُبتغى فيها ولا لِينى[٣]

شاهقة من قلل الجبال لا تصل اليه (عتاق الطير) وهى الجوارح منها . وقد تضمن هذا البيت وصفهم بشدة البأس والعزة

(١) (أخر) لم يعلم لنا اسمه وهو من شعراء بنى أمية

(٢) (المهلب) بن ابى صفرة الازدى (شاتيا) من شتا القوم يشتون . أجدبوا فى الشتاء خاصة

(٣) (واقتفاؤهم) ايثارهم له بالبر والاحسان . تقول قفوته واقتفيته وتقفيته بكذا . آثرته به . ويروى . واقتفارهم . من اقتفر الشىء تطلبه . يريد تطلبهم له بالفضل والمعروف

(١) (حسان بن الجعد) من شعراء بنى أمية . وكان قد نزل بأمير . خراسان عبد الله بن أبى خازم السلمى فلم يحمد جواره

(٢) (بنى خازم) يريد به ذاك الامير . ونسبه الى عشيرته على عادة العرب تأخذ الجماعة بذنب الواحد

(٣) (غرض) من غرض الرجل من كذا (بالكسر) غرضا . ضجر وملّ (لا شدتى) يريد لا المحاربة تبتغى منى ولا المسالمة

﴿ ما قيل في بني الاعمام ﴾

(قال الشَّمَيْذَرُ الحارثيّ)[١]

بَني عمِّنا لا تَذْكُروا الشِّعْرَ بعدما دَفنتُمْ بصحراءِ الغُمَيرِ القَوافيا[٢]
فلسْنا كمَنْ كنتُمْ تُصيبُونَ سَلَّةً فنَقْبلَ ضَيْماً أوْ نُحَكِّمَ قاضيا[٣]
ولكنَّ حُكْمَ السيفِ فينا مُسَلَّطٌ فنَرْضَى اذا ما أصبحَ السيفُ راضيا[٤]
وقد ساءَني ما جَرَّتِ الحربُ بيننا بَني عمِّنا لو كانَ أمراً مُدانيا[٥]

---

(١) (الشميذر الحارثي) أحد بني الحارث بن كعب بن عمرو المذحجي. وذكر بعض الناس أنها لسويد بن صميع الحارثي وكلاهما شاعر جاهلي

(٢) (الغمير) اسم ماء بجبل . أجأ . أحد جبلي طيٍّ (القوافيا) يريد القصائد. يذكر لهم عار الهزيمة في الحرب التي كانت بينهم بصحراء هذا الماء وهم يتناشدون بعد ذلك أشعارهم التي نظموا في جملة أبياتها ما كان لهم من المآثر والمفاخر كأنهم نسوا ماجنته أيديهم من ذلك العار الذي دفن كل صالحة لهم بصحراء الغمير . وقوله

(٣) (فلسنا كمن كنتم) عار آخر يذكرهم به والاصل كمن كانوا . فحول الكلام الى الخطاب (تصيبون سلة) السلة السرقة الخفية من سل البعير في جوف الليل يسله سلا. انتزعه برفق من بين الابل (فنقبل ضيما) يريد فلا نقبل ضيما يلحق السارقين أمثالكم ان رضوا برد ماسرقوه (أو نحكم قاضيا) يريد ولا نحكم قاضيا مثل ما تحكمونه ان أصررتم على الجحود والانكار

(٤) (مسلط) أنكر هذه الرواية ابن الاعرابي وقال الرواية (ولكن حكم السيف فينا مسمط) يريد حكمه مرسل نافذ لا مردّ له . وتقول العرب (حكمك مسمطا) بحذف الخبر يريدون حكمك مرسلا حكم غير مردود يصف أنهم لا ينالون الاموال سلة وانما يصيبونها بضرب الرقاب

(٥) (ماجرت الحرب) ماجنته . من قولهم جرّ على نفسه وغيره جريرة . جنى جناية . ومنه قول الشاعر

اذا جرّ مولانا علينا جريرة صبرنا لها ان الكرام دعائم

فان قلتمُ إنّا ظلَمنَا فلم نكُنْ ظلمنا ولكنّا أسأْنا التّقاضيا[٦]

(وقال آخرُ وضرب بنو عمه مولًى له . اسمهُ حوْشَبْ)[١]

ان كنتُ لا أُرمى وتُرمى كِنانَتِي تُصِبْ جانحاتُ النَّبلِ كَشْحِي ومَنكِبي[٢]

فقل لبني عمّي . فقدْ . وأبيهم مُنُوا بِهَرِيتِ الشدقِ أشوسَ أغلبِ[٣]

أفيقُوا بني حَزنٍ وأهواءُنا معًا وأرحامُنا موصُولةٌ لم تقضَّبِ[٤]

فلا تبعَثُوها بعدَ شدِّ عِقالِها ذَميمةَ ذِكرِ الغِبِّ في المُتَعقَّبِ[٥]

---

(٦) (أسأنا التقاضيا) فى أخذ حقوقنا منكم عنفا وقهرا

(١) (آخر) هو جندل بن عمرو أحد بني أسد بن خزيمة شاعر جاهلي

(٢) (كنانتي) الكنانة فى الاصل مايوضع فيها السهام . كنى بها عن مولاه (جانحات النبل) مائلات السهام . من جنح اليه مال . يريد أن سهامهم التى رموا بها مولاه لابدّ أن يجنحوا بها اليه فتصيب كشحه ومنكبه . وهذا مثل أصله أن رجلا أسديا يحمل كنانة خَلَقًا . لقي فزاريا يحمل كنانة جديدا فقال . أيناأرمى . فقال الفزاريّ . أنا . فقال الاسدى هذه كنانتي . فارمها فرماها الفزارى حتى نفدت سهامه . ولم يدر مكيدةالاسدى ثم نصب له كنانته . فأراه الاسدى ان يصوب اليها رمى النبل حتى اذا صادف منه غرة جنح بها الى الفزاري فقتله . وما جرّه الى قتله الا طمعه فى الكنانة فأخذها وانصرف

(٣) (فقد وأبيهم) ذلك قسم يستحسن به الفصل بين قد والفعل (منوا) أبتلوا من مناه الله بكذا يمنوه ويمنيه منوا ومنيا . ابتلاه به (بهريت الشدق) يريد بأسد واسع الشدق وقد هرت شدقه (بالكسر) هرتا . اتسع فهو أهرت الشدق وهريته (اشوس) من الشوس (بالتحريك) وهو النظر بمؤخر العين تغيظا وتكبرا (أغلب) من الغلب . وهو غلظ الرقبة وذلك وصف خاصّ بالاسد كما تقدم . يريد تشبيه نفسه بذلك الاسد الموصوف بهذه الصفات

(٤) (حزن) اسم . عمه . (لم تقضب) بحذف احدى التاءين لم تتقطع

(٥) (فلاتبعثوها) يريد لاتثيروا الحرب (بعد شد عقالها) ذلك كناية عن خمود

فان تبعثوها تبعثوها ذميمةً قبيحةً ذكرِ الغِبِّ للمُتَغَبِّبِ [٦]
سآخذُ منكمْ آلَ حزنٍ بحَوشَبٍ وإنْ كان لِي مولًى وكنتمْ بَنِي أَبِي [٧]

(وقال آخرُ وقيل انه لرجل من بني أسد) [١]

دَاوِ ابنَ عَمِّ السُّوءِ بالنأْيِ والغِنَى كَفَى بالغِنَى والنأْيِ عنهُ مُدَاوِيا [٢]
جزَى اللهُ عنّي مِحصنًا . بِبَلائهِ وان كانَ مولايَ القريبَ وخاليا [٣]
يَسُلُّ الغِنَى والنأْيُ أدْوَاءَ صَدْرِهِ ويُبْدِي التَّدَانِي غِلْظَةً وتَقَالِيا [٤]

نيرانها . وقد شبه الحرب بناقة شُدَّ وظيفها مع ذراعها بعقال (الغبّ) عاقبة الامر وآخره وقد غبّت الامور . صارت الى أواخرها

(٦) (فى المتعقب) يريد فى مكان التعقب . وهو تتبع العثرات . يريد أخشى عاقبة الحرب تذكر فى مجالس العرب . وهم يتذاكرون أخبار الايام وآثار الرجال (للمتغبب) اسم فاعل تغبب . اذا تفحص عن غبّ الامر وعاقبته . وهذا البيت تكرير لما قبله فهو اطناب

(٧) (سآخذ منكم) ذلك وعيد شديد (بنى أبى) يريد بنى أبيه الاعلى وهو جده

(١) (لرجل من بنى أسد) وكان له ابن عم اسمه محصن يترصد له مواقع السوء . وهو شاعر جاهلى

(٢) (النأى) البعد (والغنى) مصدر غنى عن الشىء (بالكسر) يغنى . استغنى عنه واطّرحه فلم يلتفت اليه

(٣) (جزى الله عنى محصنا ببلائه) يقال جزاه به وعليه جزاء كافأه . فى الخير والشر كما هنا وقال الفراء لا يكون جزيته الا فى الخير وجازيته يكون فى الخير والشر . وكأنه لم يرو هذا الشاهد (والبلاء) الاختبار بالخير والشر . قال تعالى . ونبلوكم بالشر والخير فتنة (مولاى) ابن عمي (القريب وخاليا) صورة ذلك أن محصنا أولده أبوه من امرأة لها بنت من غيره تزوّجها أخوه فأولدها ذلك الشاعر فهو ابن عمه وخاله

(٤) (يسل) ينتزع . من السلّ . وهو انتزاع الشيء واخراجه برفق

أعانَ عليَّ الدهرَ إذ حكَّ بَرْكَهُ   كفى الدهرُ لو وكَّلته بي كافيا[٥]

(وقال رجل من بني كلب)[١]

وحنَّتْ ناقتي طرباً وشوقاً   إلى مَنْ بالحنينِ تُشوِّقيني[٢]

فإني مثلَ ما تجدينَ وَجدي   ولكنْ أصحبتْ عنهم قروني[٣]

(أدواء صدره) اضغانه واحقاده . الواحد . داء وهو اسم لكل مرض وعيب ظاهر أو باطن . وقد داء الرجل بداء داء . أصابه الداء . فهو داء . وأصله . دوء . (بكسر الواو) (التداني) يريد يظهر التقارب منه (وتقاليا) تباغضا

(٥) (حك بركه) الحك امرار جرم على جرم صكاً . والبرك . في الأصل كالكلكل البعير وهو صدره الذي يدك به ماتحته . استعاره للدهر ومثله قول النابغة الجعدي

وَضعَ الدهرُ عليهم بَرْكه   وأراه لم يُغادرْ غيرَ فلّْ

والفل . المنهزم (كفى الدهر) يريد كفى حادث الدهر وحده في الاساءة لاتكون اعانته وحادث الدهر . معاً . عليه

(١) (كلب) بن وبرة . جده الاكبر كهلان بن سبأ . شاعر جاهلي

(٢) (وحنت) نزعت إلى ألاّفها . والطرب . خفة تعترى . من شدة فرح أو حزن كما هنا (إلى من بالحنين) يسائلها عما تنزع اليه نفسه . من معاهد تلك الديار (تشوقيني) بحذف نون الرفع ضرورة

(٣) (مثل ما تجدين) يريد أنهما اشتركا في الوجد . وكلاهما نازع نازح (ولكن أصحبت) من قولهم استصعب البعير ثم أصحب . يريدون ذلّ وانقاد وتابع صاحبه (قروني) القرون النفس وكذا القرينة والقرين يريد ولكن نفسي بعد استصعابها مفارقة الديار لانت فتابعته على البعد عنهم . هذا وقد انشده بن بري

فإنّي مثلُ ما بك كان مابي   ولكن أسْمحتْ عنهم قروني

والمعني واحد . يقال أسمحت قرونه . ذلّت نفسه وتابعته على ما يريد

رأوا عَرْشِي تَثَلَّم جانِبَاهُ فلمّا أنْ تَثَلَّمَ أفْرَدُوني [٤]

هنياءً لابن عمّ السُّوءِ إِني مُجاوِرَةٌ بني ثُعَلٍ لبُوني [٥]

﴿ وقال يزيد بن الحكم الكلابيّ [١] ﴾

دفعنا كُمُ بالقولِ حتى بَطِرْتُمُ وبالرَّاحِ حتى كان دَفْعُ الاصابِعِ [٢]

فلما رأينا جهلكمْ غيرَ مُنْتَهٍ وما كان من أحلامِكُمْ غيرَ رَاجِعِ [٣]

مَسَسْنا من الآباءِ شيئاً وكلُّنا الى حَسَبٍ في قومِهِ غيرِ وَاضِعِ [٤]

---

(٤) (رأوا عرشي) العرش سقف البيت (تثلم جانباه) أصابهما خلل. ضرب ذلك مثلا لضعف أمره وذهاب عزّه

(٥) (عم السوء) ذلك تشنيع وتشهير به (مجاورة بني ثعل لبوني) اللبون الناقة ذات اللبن يريد هذا الجنس وقد أسند اليها المجاورة. اظهارا لمعنى التأسف والتحسر على ما فاتها من خِصب تلك الديار. وبنو ثعل. بنو عمه الابعد وهو ثُعل بن عمرو بن الغوث بن طيء. من ولد كهلان بن سبأ

(١) (الكلابي) من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. شاعر جاهلي

(٢) (حتى بطرتم) يريد تكبرتم من قبول ماندعوكم اليه (وبالراح) جمع راحة. وهي الكف (حتى كان دفع الاصابع) كنى بذلك عن شدة الدفع حيث لم ينفع اللين

(٣) (جهلكم) يريد سفهكم والجهل. السفه ضد الحلم (أحلامكم) عقولكم. الواحد حلم. يصف أنهم متمادون في السفاهة لا يرجعون الى ماتدعو اليه العقول

(٤) (مسسنا) يقال مس يمس (بالفتح) ومس يمس (بالضم). والاولى لغة فصيحة. وأصل المس. جسك الشيء بيدك تطلب معرفة جودته من رداءته. يريد به لازمه. وهو الطلب. يقول طلبنا شيئا من حسب الاباء نتفاضل به (وكلنا الى حسب في قومه غير واضع) يريد طلبنا المفاخرة بمآثر الاباء فاذا نحن واياهم ننتمي الى حسب رفيع غير وضيع

فلما بلغنَا الامّهاتِ وجدتُمُ بني عمّكمْ كانوا كِرامَ المضاجعِ ٥
بني عمِّنا لا تَشْتُمونا ودَافِعُوا على حسبٍ مافاتَ قِيدَ الاكَارِعِ ٦
وكنا بنِي عمٍّ نزَا الجهلُ بيننَا فكلٌّ يُوَفَّى حقَّه غيرَ وادِعِ ٧

---

(٥) (فلما بلغنا الامهات) يريد بلغنا المفاخرة بذكر الامهات (كرام المضاجع) كنى بالمضاجع عن الامهات ٠ وفى ذلك تعريض بامهاتهم

(٦) (على حسب) يريد عن حسب. فعلى بمعنى عن. ومنه حديث ابى سفيان. لولا ان يؤثروا عليّ الكذب لكذبت (مافات قيد الاكارع) ضرب ذلك مثلا لاستواء الحسب بينهما. وفات. من الفوت وهو السبق مثل الفوات. و. قيد. ظرف ٠ معناه قدر. والاكارع. جمع اكرع. جمع كراع ٠ وهو من الانسان مادون الركبة الى الكعب ومن الدواب مادون الكعب يذكر ويؤنث. والعرب تقول هو مني. قيد رمح ٠ وكذا قيد كراع تريد تقريب المسافة بينهما ٠ يريد أن الحسب بيننا على السواء لم يسبق أحدنا فيه قدر كراع ٠ وقد وضع الاكارع ٠ مكان الكراع للقافية

(٧) (نزا الجهل بيننا) مستعار من النزو ٠ وهو الوثوب ٠ تقول نزا الفحل على طروقته ٠ ونزا الفارس على فرسه ٠ وثب (حقه) حظه ونصيبه (غير وادع) يريد غير تارك ٠ وهذا شاهد استعمال اسم الفاعل من ودع الشيء يدعه ودعا ٠ تركه وقد قرر النحاة ان العرب أماتوا ماضى يدع ومصدره واسم فاعله ٠ وهاك شاهد المصدر ٠ مارواه ابن عباس قال لينتهين أقوام حتى عن ودعهم الجمعات أو ليختمن على قلوبهم ٠ وشاهد الماضي ما أنشدوه لانيس بن زنيم ٠ فى عبيد الله بن زياد

سل أميرى ماالذى غيَّره عَنْ وصالى اليوم حتى وَدَعَهْ

﴿ وبعده ﴾

لا تهنى بعد اكرامك لى فشديدٌ عادة مُنْتَزَعَهْ
لايكن وعدُك بَرْقاً خُلَّباً انّ خيرَ العُرْف ماالغيثُ معَهْ

فكأن النحاة أرادوا بالامانة ٠ ندور الاستعمال

﴿ وقال الفضلُ بن العبّاس بن عُتْبَةَ بن أبي لَهَبٍ ﴾[١]

مَهْلاً بنى عمِّنا مهلاً مَوالينا لا تَنْبُشُوا بيننا ما كان مَدْفونا[٢]

لا تَطْمَعُوا أنْ تُهِينونا ونُكْرِمَكُمْ وأنْ نَكُفَّ الأذى عنكمْ وتُؤْذُونا[٣]

مهلاً بنى عمِّنا من نَحْتِ أثْلَتِنا سِيرُوا رُوَيْداً كما كُنْتُمْ تَسِيرُونا

اللهُ يَعْلَمُ أنّا لا نُحِبُّكُمُ ولا نَلومُكُمُ إنْ لم تُحِبّونا

كلٌّ له نِيَّةٌ فى بُغْضِ صاحبِهِ بنعمةِ اللهِ نَقْلِيكُمْ وتَقْلُونا[٤]

﴿ وقال أرْطَاةُ بنُ سُهَيَّةَ ﴾[١]

---

(١) (أبي لهب) ابن عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهو من شعراء بنى هاشم المذكورين وفصائحهم المعدودين . فى عهد بنى أمية

(٢) (مهلا) يريد رفقا وسكونا لاتعجلوا (بنى عمنا) يريد بنى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . وقد كانت فى صدورهم أحقاد لبني هاشم (لاتنبشوا) ذلك مجاز . من نبش الارض اذا استخرج منها ما كان دفينا . يريد لاتستخرجوا ما كان بيننا من العداوة مدفونا في الصدور

(٣) (أن تهينونا) يريد لاتطمعوا فى أن تهينونا (عن نحت أثلتنا) الا ثلة واحدة الاثل . وهو من العضاه شجر طوال مستقيم الخشب . ومنه تصنع الاقداح والجفان ونحتها . قشرها أو نشرها يريد مهلا بنى عمنا من اظهار المثالب والمعايب التى تلصقونها بنا

(٤) (كل له نية فى بغض صاحبه) يريد انا وايا كم لعلي طرفي نقيض . نحن نبغضكم لاغتصابكم الملك واستيلائكم على أموال المسلمين وأنتم تبغضوننا على شرف الحسب وقرب النسب من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (نقليكم وتقلونا) من قلاه يقليه قلى . وقلاء . أبغضه . وقد حذف نون الرفع من . تقلونا ضرورة

(١) (أرطاة) بن زفر بن عبد الله بن مالك . من بني سعد بن ذبيان (سهية) اسم أمه ابنة زامل بن مروان بن زهير بن ثعلبة . من بنات كاب بن وبرة . شاعر

وَنحنُ بنو عمٍّ على ذاتِ بَيْنِنا زَرَابِيُّ فيها بِغضَةٌ وتَنَافُسُ (٢)

ونحن كصَدْعِ العُسِّ انْ يُعطَ شاعبا يدعْهُ وفيهِ عَيْبُهُ مُتَشَاخِسُ (٣)

كفى بيننا ان لا تُرَدَّ تَحيَّةٌ على جانبٍ ولا يُشَمَّتَ عاطِسُ

﴿ وقال محمد بن عبد الله الازدى ﴾ (١)

لأدفَعُ ابنَ العمِّ يَمشِى على شَفاً وإنْ بَلغَتنى من أذاهُ الجَنادِعُ (٢)

فصيح أموى . كان امرأ صدق شريفا جوادا

(٢) (على ذات بيننا) على الحالة التى فيها البين . وهو الوصل هنا . لا الفرقة . وذلك مثل قولهم . لقيته ذات العشاء . يريدون الساعة التى فيها العشاء (زرابى) واحدتها زربية وهى البسط الملونة . كزرابى النبت اذا اصفر أو احمر وفيه خضرة يريد بها تلون اخلاقهم . ومن هذا حديث ابي هريرة قال وَيْلٌ لِلزَّرْبِيَّةِ . فقيل له ما الزربية قال هم الذين يدخلون على الامراء فاذا قالوا شرا قالوا صدقتم (بغضة) البغضة (بالكسر) نقيض الحب كالبغض (وتنافس) تحاسد يريد ونحن بنو عم على ما كان بيننا من وصال واجتماع تلونت اخلاقنا نظهر الرضا والمودة ونكتم البغضة والحسد

(٣) (كصدع العس) العس . القدح يشرب فيه يروى الثلاثة والاربعة . وصدعه شقه من غير ان يبين (شاعبا) محترفا بالشعابة . وهى اصلاح الصدع . تقول شعب الصدع يشعبه شعبا . اصلحه فهو شاعب . وشعّاب أيضا (وفيه عيبه متشاخس) مستعار من تشاخس الاسنان . وهو اختلافها يريد أن صدعه بعد اصلاحه لم يلتئم مثل ما كان فهو مختلف . ومنه قيل اذا فسد أمر القوم . قد تشاخس أمرهم

(١) (عبد الله) بن حوالة (الازدى) هكذا المشهور فى نسبته . وانكره ابن حبان وقال انما هو الاردنى نزيل الأُردنّ وهو صحابى جليل مات بالشام سنة ثمانين أو ثمان وخمسين وابنه محمد . من افاضل التابعين

(٢) (شفا) . الشفا حرف الشيء وحده . مثل الشفير . وتثنيته . شفوان . والجمع

ولكنْ أُوَاسيهِ وأنْسَى ذنُوبَهُ   لترجعَهُ يوماً الىّ الرّواجعُ
وحسبُكَ من ذُلٍّ وسُوءِ صَنيعَةٍ   مُنَاوَاةُ ذِي القُرْبَى وإنْ قيلَ قاطِعُ [٣]

(ما قيل فى الولد)

(من أحبّ ولده)

﴿ قال رجل من بنى وَبْرَة ﴾ [١]

لا تعذلِي فى حُنْدُجٍ إنّ حُنْدُجًا   ولَيْثَ عِفرّينٍ علىّ سواءُ [٢]
حَمِيتُ على العُهّارِ أطْهَارَ أُمِّهِ   وبعضُ الرجالِ المُدَّعِينَ غُثَاءُ [٣]

أشفاء . وقد أشفى على الهلاك . أشرف (الجنادع) في الاصل الاحناش . او هى جنادب تكون فى جحرة اليرابيع والضباب . يخرجن اذا دنا الحافر من قعر الجحر . ومنه قيل لاوائل الشر . بدت جنادعه الواحدة جندعة . يريد لادفعه يمشى على حد الهلاك وان بالغ فى الاساءة

(٣) (مناواة) معاداة ذى القربى . وأصله الهمز . يقال ناوأت الرجل مناواة ونواء . عاديته (قاطع) يريد وان قيل فى ذى القربى انه قاطع لرحمه فلا يحملنك على مناوأته

(١) (وقال رجل) يروى أنه من ولد جناب بن الحرث بن مبذول . من بنى أسد بن وبرة . شاعر جاهلى وقد عذلته زوجه على برّه به

(٢) (حندج) اسم ابنه وهو فى الاصل اسم لكل رملة طيبة تنبت الوانا من النبات والجمع حنادج (عفرين) مأسدة . وقد صرفه والعرب لا تصرفه . تقول هو أشجع من ليث عفرين (بفتح النون) يصفه بالقوة وفضل الشجاعة

(٣) (العهار) جمع العاهر . وهو الفاجر . وقد عهر الى المرأة يعهر عهرا وعهورا أتاها للفجور (أطهار) جمع طهر . نقيض الحيض (المدعين) الذين ادعوا الى غير آبائهم فنسبوا اليهم (غثاء) هو مايحمله السيل من أوراق الاشجار البالية يصف أنه ابن رشدة لا ابن زنية .

فجاءتْ به سَبْطَ البَنَانِ كأنما عِمامَتُه بين الرّجالِ لِوَاءُ[٤]

(وقال آخر)[١]

رأيتُ رِبَاطاً حينَ تمّ شبابُهُ وولّى شبابى ليسَ فى برّه عَتْبُ[٢]
اذا كان أولادُ الرجالِ حزَارةً فأنت الحلالُ الحُلوُ والباردُ العَذْبُ[٣]
لنا جانبٌ منه دَميثٌ وجانبٌ اذا رَامهُ الاعداءُ مُمتَنِعٌ صَعْبُ[٤]
وتأخذُهُ عند المكارمِ هِزّةٌ كما اهتزّ تحتَ البارحِ الغصنُ الرّطْبُ[٥]

---

(٤) (سبط البنان) الرواية (فجاءت به سبط العظام) يريد ممتد الاعضاء فى حسن استواء . وقد سبط الرجل (بالكسر) سبطا . وسبط (بالضم) سبوطة امتدت أعضاؤه وتمت خلقته (كأنما عمامته بين الرجال لواء) يريد بذلك تميزه بين الرجال كتميز رئيس الجيش بيده العلم . والعرب تمدح الطول وتذم القصر

(١) (يروى انه أبو الشغب العبسى . وعن أبى عبيدة انه للاقرع بن معاذ من بنى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكلاهما شاعر جاهلى

(٢) (عتب) مصدر عتب عليه يعتب (بالكسر) . اذا وجد عليه . يريد ليس فى بره لوم ولا سخط

(٣) (حزازة) هى وجع فى القلب من غيظ ونحوه . والجمع حزازات . والرواية (اذا كان اولاد الرجال مرارة) وهى الا نسب بقوله (فانت الحلال الحلو) يكنى به عن الرجل الذى لا ريبة فيه . على المثل بالحلو الحلال مما يذاق . يصف طيب أخلاقه

(٤) (دميث) سهل لين . يقال رجل دميث وامرأة دميثة على التشبيه بالدميثة من الارض وهى الكريمة السهلة اللينة وقد دمث الرجل (بالكسر) دمثا . سهلت أخلاقه . فهو دمث (اذا رامه) رواه أبو العباس المبرد . شديدٌ على الاعداء مركبه صعب .

(٥) (البارح) الريح تهب من الشمال فى الصيف خاصة . والجمع البوارح

(قال عمرُو بن شأسٍ) ١

(١) (عمرو بن شأس) بن عبيد · من بني سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة · شهد مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية · وهو فارس شاعر · وكانت امرأته أم حسان · حية بنت الحرث · احدى بنات سعد بن ثعلبة · تؤذى ابنه عرارا · (وكان من أمة سوداء) تعيره بالسواد وتشتمه · فلما أعيت أباه عمرا أنشأ كلمة عدتها على ماروى محمد بن حبيب أحد وعشرون بيتا · اختار منها ابو تمام خمسة أبيات وزادها بيتا · وسأذكرها بتمامها · أولها

دِيارَ ابنةِ السّعْدِيّ هيهِ تَكلّمِي ... بدافِقَةِ الحَوْمانِ فالسّفْحِ مِن رَتَمْ
وقَفْتُ بها ولم أكنْ قبلُ أرتجي ... اذا الحبلُ من إحدى حبائبي انصرَم
وانّي لمُزْرٍ بالمطيّ تنقُّلي ... عليها وإيقاعي المُهنَّدَ بالعِصَم
واني لأُعْطي غثَّها وسَمِينَها ... وأسْرى اذاما الليلُ ذو الظُّلَم ادلهمّ
اذا الثلجُ أضحى فى الديار كأنه ... مَناثِرُ مِلحٍ فى السهولةِ والأكَم
حِذاراً على ماكان قدّم والدى ... اذا روّحتهم حَرْجَفٌ تطرُدُ الصِّرَمْ
وأتركُ ندمانِي يجرُّ ثيابَه ... وأوصالَه من غير جرحٍ ولا سَقَمْ
ولكنّها من ريّةٍ بعد ريّةٍ ... معتّقةٍ صهباءَ راوُوقُها رَذَمْ
مِن العانياتِ من مُدامٍ كأنها ... مذابحُ غِزلانٍ يطيبُ بها الشَّمَمْ
واذ اِخوتى حولى وإذْ أنا شامخٌ ... واذ لا أُجيبُ العاذلاتِ من الصَّمَمْ
ألم يأتِها أنى صحوتُ وأنني ... تحالمتُ حتى ما أُعارِمُ مَن عَرَمْ
وأطرقتُ إطراقَ الشجاعِ ولو رأى ... مَساغاً لنابَيْهِ الشجاعُ لقد أزَمْ

وقد علمتْ سعدٌ بأني عميدُها قديماً وأني لستُ أهضِمُ مَنْ هَضَمْ
خُزيمةُ ردّاني الفعالَ ومعشري قديما بَنَوْا لي سُورةَ المجد والكرمْ
اذا ما وردنا الماءَ كانت حُماتَه بنو أسدٍ يوما على رَغْم مَنْ رَغِمْ

(هيه) كلمة استزادة للحديث . مثل : ايه (الحومان . ورمم) بفتحتين موضعان (المزر) من أزري به . استخف وتهاون (تنقلي) بدل من المطى (بالعصم) هي القلائد . واحدتها عصمة . يريد مواضعها . وهي الاعناق يصف أنه كثير الاسفار كثير الاغارة (غثها) يريد مهزولها . من قولهم لحم غث وغثيث . مهزول (مناثر) الواحدة منثر . كمكتب يريد كأنه ملح منثور (والاكم) (بضم الهمزة والكاف وبفتحهما) جمع أكمة . وهي مادون الجبل (حرجف) هي الريح الشديدة الباردة (الصرم) جمع صرمة . وهي القطيع من الابل والغنم من عشرين الى ثلاثين أو أربعين . يريد اذا هبت هذه الريح طردت الابل الى ماتستكن فيه . يصف كرمه وقت الجدب

(ندماني) واحد الندامى . وهو الذي يوافقك في شرابك (واوصاله) مفاصله . الواحد وصل . (بكسر الواو وضمها) يصف انه لطيف في منادمته

(راووقها) اسم لنا جود الشراب الذي يروق به فيصفي (ردم) الردم . (بالتحريك) اسم للامتلاء والردم (بسكون الدال) المصدر . وقد ردم الاناء يردم . (بالكسر) امتلأ فسال (العانيات) المحتبسات في دنها . الواحدة عانية (كأنها مذابح غزلان) يريد كأنها مواضع تشق فيها نوافج مسكها . والذبح الشق . يصف طيب ريحها

(واذ اخوتي) يصف عزته وشممه (ألم يأتها) رجع الحديث الى زوجه أم حسان بعد أن ذكر من خلائقه (من عرم) اشتد وقد عرم الرجل (بالكسر والضم) عرامة وعراما . اشتد (واطرقت) سكت في سكون (الشجاع) يريد الحية الذكر (أزم) عضه بانيابه . تقول أزمه يأزمه (بالكسر) أزما . وأزم عليه . كذلك . عضه (عميدها) سيدها الذي يعتمد عليه (لست أهضم من هضم) لااظلم من ظلم . يريد انه يرفع نفسه عمن ظلمه من قومه حتى لايتعود أن يطلبه بمثل ذلك (خزيمة) جده الاكبر (رداني) ألبسني رداء من (الفعال) وهو

أرادت عراراً بالهوانِ ومن يُرِدْ عراراً لعمري بالهوانِ فقد ظلم
فان كنتِ مِنّي أو تُريدينَ صُحبتي فكوني له كالسَّمنِ رُبَّ له الادَم (٣)
وان كنتِ تَهوِين الفِراقَ ظَعينَتي فكوني له كالذّئبِ ضاعَتْ له الغَنَم (٤)
والاّ فسيرِي مِثلَ ما سار راكبٌ تَجشَّمَ خِمساً ليس في سَيْرِهِ يَتَم (٥)
وانّ عِرارا إنْ يكُنْ ذا شَكيمةٍ تُقاسينَها منه فما أملِكُ الشِّيَم (٦)

الخير (سورة المجد) يريد منزلة المجد . تشبيها بسورة البناء . وهي ماحسن منه وطال والجمع سور (اذا ما وردنا) بعد هذا البيت ماختار أبو تمام (أرادت عرارا) الابيات

(٣) (فان كنت مني) يريد فان كنت مثل نفسي سيدة (أو تريدين صحبتي) يريد أو تكونين مثل غيرك في المعيشة لاحظ لها في السيادة (رب له الادم) الرب . خلاصة التمر بعد طبخه وعصره . والادم . اسم جمع للاديم . مثل أفيق وأفق . وكلاهما الجلد المدبوغ وقد كانت العرب تدهن وعاء السمن بالرب ليمنع فساده ويزيد في طيب ريحه . وقد ربيت النحى أربه (بالضم) ربا دهنته بالرب

(٤) (وان كنت تهوين) هذا البيت زاده أبو تمام . ولم يروه محمد بن حبيب (ضاعت) من الضياع وهو الاطراح والاهمال يريد فان كنت تريدين الفراق مصممة عليه . فكوني له ذئبا أهملت له الغنم يعيث فيها ماشاء . وهذا البيت شاهد أن . يقال . لزوج الرجل ظعينة . وهي مقيمة . وان كان الاصل في الظعينة . المرأة في هودجها وهي سائرة

(٥) (والا فسيري) الرواية

والا فبيني مثلَ مابان راكب تيمّم خِمسا ليس في ورده يَتَم

(خمسا) فلاة بعد ماؤها حتى ان الابل لترده في اليوم الرابع سوى اليوم الذي شربت فيه وصدرت (يتم) ابطاء وقد يتم (بالكسر) يتما . قصر وفتر

(٦) (شكيمة) شدة نفس أبية (تقاسينها) يروى تعافينها . من عافت الماء . كرهته (الشيم) جمع شيمة وهي الحال التي طبعه الله عليها من شراسة النفس وسلاطة اللسان . وكان . عرار . شهما حديد القلب ذرب اللسان

وانّ عرارا إِنْ يكُنْ غيرَ واضِحٍ فإِنّى أُحِبُّ الجَوْنَ ذَا المَنْكِبِ العَمَمْ ٧٠

﴿ من أساءَهُ ولدُه ﴾

(قال أُمَيَّةُ بنُ أَبِى الصَّلْتِ) ١

غَذَوْتُكَ مولوداً وعُلْتُكَ يافعاً تُعَلُّ بما أُدْنِى إِلَيْكَ وتُنْهَلُ ٢

إِذا ليلةٌ نابَتْكَ بالشكْوِ لم أَبِتْ لشكواكَ الا ساهِراً أَتَمَلْمَلُ ٣

---

(٧) (غير واضح) غير أبيض · مستعار من وضح الصبح · وهو بياضه (الجون) هنا الاسود المشرب حمرة (ذا المنكب) المنكب مجتمع عظم العضد والكتف · يصفه بالقوة والشدة (العمم) صفة ثانية للجون · وهو اسم لعظم الخلق وتمام الجسم · وزعم من كتب انه صفة للمنكب وفسره بالطويل · وليس بذاك · فان المنكب يوصف بالشدة لا بالطول

(١) (أبى الصلت) اسمه عبد الله بن ربيعة بن عوف · من بنى بكر بن هوازن · وكان أميــة ممن حرّم الخمر فى الجاهلية ورفض عبادة الاوثان والتمس الدين وطمع فى النبوة · فلما بعث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - حسده وقال انما كنت أرجو أن أكونه

(٢) (وعلتك) من عال عياله يعوله كفاهم معاشهم · ويروى (ومنتك) من مان أهله يمونهم مونا أنفق عليهم (يافعا) شابا · من أيفع الغلام · مثل أبقل الموضع فهو باقل وأورق النبت · فهو وارق · وأورس فهو وارس · وأقرب · فهو قارب · اذا قربت ابله من الماء ليلا · وكلهن نوادر (تعل) من عله يعله · سقاه ثانية (وتنهل) من أنهله · سقاه أول سقية · يريد اطعامه وسقيه مرة بعد أخرى

(٣) (بالشكو) اسم للمرض · كذا فسره الليث وأنشد

أخى ان تَشَكَّى من أذًى كنت طِبَّهُ وان كان ذاك الشكْوُ منى أخى طِبّى

(أتململ) يريد يتقلب على فراشه من غمه عليه · وعن شمر · اذا نبا بالرجل مضجعه من هم أو وصب · قيل قد تململ · وأصله أتملل من المَلَّة وهى الرماد الحار يدفن فيه الخبز لينضج · كأن المتقلب على فراشه من الهم يتقلب على تلك الملة

كأنى أنا المطروقُ دونك بالذى طُرِقتَ به دونى وعينى تَهْمُلُ ٤
فلما بلغتُ السنَّ والغايةَ التى اليها مدَى ما كنتُ فيك أُؤَمِّلُ
جعلتَ جزائى منك جَبْهاً وغلظةً كأنك أنتَ المنعِمُ المتفضِّلُ ٥
فليتك إذ لم ترعَ حقَّ أبوَّتى فعلتَ كما الجارُ المجاوِرُ يفعلُ ٦
وسمَّيتنى باسمِ المفنَّدِ رأيُهُ وفى رأيك التفنيدُ لو كنتَ تعقلُ ٧
تراهُ مُعِدًّا للخلافِ كأنَّهُ بِرَدٍّ على أهلِ الصوابِ مُوَكَّلُ

(وقالت امرأةٌ من بنى هزّان يقال لها أمّ ثوّاب فى ابن لها عقّها) ١

رَبَّيتُهُ وهو مثلُ الفرخِ أعظمُهُ أمُّ الطعامِ ترى فى جلدِهِ زَغَبا ٢
حتى اذا آضَ كالفُحَّالِ شذَّبَهُ أَبّارُهُ ونفَى عن متنِهِ الكَرَبا ٣

---

(٤) (المطروق) من طرقه الهمّ يطرقه (بالضم) طرقا . أتاه ونزل به . مجاز من طرق القوم . جاءهم ليلا (تهمل) تسيل وتفيض وقد هملت عينه تهمل (بالضم والكسر هملا وهملانا . سالت وفاضت

(٥) (جبها) مصدر جبهه بالمكروه . استقبله به . وذلك مجاز من جبهه . صك جبهته . ويروى جعلت جزائى غلظة وفظاظة

(٦) (كما الجار المجاور يفعل) يريد كما يراعى الجار حق الجوار من الوفاء به

(٧) (المفند رأيه) اسم مفعول فند رأيه . خطأه . وأفنده كذلك (معدا) اسم فاعل . أعد للأمر عدته . هيأها له

(١) (هزان) بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار

(٢) (أعظمه) تريد أعظم أعضائه (أم الطعام) وهى المعدة و (الزغب) واحدته زغبة . هو أول ما يبدو من ريش الفرخ . تصف ضعف نشأته

(٣) (آض) صار . ومصدره الايض . وهو صيرورة الشيء شيئاً غيره (كالفحال) هو ذكر النخل الذى يلقح به اناثه الحوائل . ولا يقال لغيره والجمع الفحاحيل

أنشا يُمزّقُ أثوابي يُؤدّبُني ... أبَعدَ شيبي تبغي مني الأدبا[٤]

اني لأُبصرُ في ترجيلِ لِمّتهِ ... وخطِّ لحيتهِ في خدّهِ عجبا[٥]

قالت له عرسُهُ يوماً لتُسمعني ... مهلاً فإنّ لنا في أُمّنا أربا[٦]

ولو رأتني في نارٍ مُسعّرةٍ ... ثم استطاعت لزادت فوقها حطبا[٧]

﴿ من رضى الاقامة مع الجهد لضعف بناته ﴾

(قال حِطّان بن المُعلّى)[١]

أنزلني الدهرُ عَلى حُكمِهِ ... من شامخٍ عالٍ الى خَفضِ[٢]

وغالني الدهرُ بوفرِ الغِنى ... فليسَ لي مالٌ سِوى عِرضي[٣]

(شذ به) ألقى ماعليه من الكرانيف . وهي أصول السعف الغلاظ التي اذا يبست صارت أمثال الاكتاف (أباره) مصلحه من أبر النخل يأبره (بالكسر والضم) ابرا وابارا . أصلحه . وأبره تأبيرا كذلك (متنه) متن كل شيء ماظهر منه (الكربا) مايبقى من أصول السعف في النخل بعد القطع . كالمراقى . تريد حتى اذا بلغ أشده واستوى طوله

(٤) (أنشا) والاصل انشأ . تريد ابتدأ وأقبل

(٥) (ترجيل) تسريح (لمته) شعر رأسه الذى ألم بالمنكب (عجبا) حسنا يعجب من رآه

(٦) (امنا) اضافتها الى نفسها خديعة (اربا) حاجة . تريد لاينبغى لك أن تهينها

(٧) (مسعرة) اسم مفعول . سعر النار . أوقدها وهيجها

(١) (حطان) شاعر اسلامى

(٢) (انزلنى الدهر على حكمه) يريد أنزله من العزة الى الذلة يحكم فيه بما شاء (من شامخ) من جبل شاهق طويل فى السماء (الى خفض) الى مطمئن من الارض

(٣) (وغالنى الدهر) يريد أخذه غيلة من حيث لم يدر (بوفر الغنى) يريد فى

أبكانِيَ الدهرُ ويارُبَّما أضحكني الدهرُ بما يُرضِي[٤]

لولا بُنَيَّاتٌ كزُغبِ القَطَا رُدِدْنَ من بعضٍ الى بعضِ[٥]

لكان لى مُضْطَرَبٌ واسعٌ فى الارض ذاتِ الطُّولِ والعَرْضِ

وانَّما أولادُنا بيننا أكبادُنا تَمشِى عَلَى الأرْضِ

لو هَبَّتِ الريحُ على بَعضِهِم لامتَنَعَتْ عينى من الغَمْضِ

(وقال إِسحاقُ بن خَلَف)[١]

لولا أُمَيمَةُ لم أجْزَعْ من العَدَمِ ولم أُقاسِ الدُّجى فى حِنْدِسِ الظُّلَمِ

وزادنى رغبةً فى العيش مَعرفتِى ذُلَّ اليتيمةِ يجفوها ذَوُو الرَّحِمِ

أُحاذر الفقرَ يوماً انْ يُلِمَّ بها فيهتِكَ السِّتْرَ عن لَحمٍ على وَضَمِ

كثرة ماله (فليس لى مال سوى عرضى .) يريد لم يبق له الدهر شيئاً الا أتى عليه بالذهاب سوى عرضه فلم ينقصه

(٤) (بما يرضى) يريد أضحكنى احيانا بما يرضينى

(٥) (كزغب القطا) واحدتها زغباء والذكر أزغب . والمصدر الزغب . وهو أول ما يبدو من ريش الفرخ وكذا من شعر الصبي والمهر . (رددن من بعض الى بعض) ذلك تصوير لهيئة تداخل الافراخ وانضمام بعضهن الى بعض أول نشأتهن . يصف بناته أنهن ضعاف لا يستطعن القيام بشؤنهن (مضطرب) تحرك . يقال اضطرب الشيء . وتضرب تحرك وماج (اكبادنا) تمثيل لمعنى الشفقة عليهن وقد بينها بقوله (لو هبت الريح) البيت

(١) (اسحاق بن خلف) احد بنى بهراء بن العاص من ولد كهلان بن سبأ شاعر من شعراء الدولة العباسية (أميمة) ذكر أبو العباس المبرد أنها ابنة أخته . وكان حدبا عليها كافلا بها (فيهتك) الهتك جذبك الستر تقطعه من موضعه أو تشق منه جزءا فيبد وما وراءه واسناده الى الفقر مجاز (عن لحم على وضم) الوضم . ما وضع عليه اللحم من خشب ونحوه والعرب فى باديتها اذا نحر بعير

تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا ... والموت أكرم نزال على الحرم[٥]

أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ ... وكنت أبقي عليها من أذى الكلم[٦]

﴿ من وصف ابن زوجه ﴾

(قال أبو كبير الهذلي)[١]

للحي يقتسمونه . كانت تقلع شجرا وتضع عليه اللحم مقطعاً يأخذ منه كل شريك قسمه ولم يعرض له أحد . وكانت تضرب المثل فى ضعف النساء وقلة امتناعهن من طلابهن بذلك اللحم مادام على الوضم (شفقا) خيفة . وقد شفق يشفق (بالفتح) وأشفق عليه يشفق . خاف

(٥) (والموت أكرم نزال على الحرم) جمع حرمة . وهى عيال الرجل ونساؤه . يريد الموت أكرم ضيف ينزل عليهن وفى هذا المعنى حديث . دفن البنات من المكرمات . وقول العرب . نعم الصهر القبر

(٦) (وكنت أبقي عليها) من أبقيت عليه . اذا أرعيت عليه ورحمته

(١) (أبو كبير) اسمه عامر بن الحليس . من بنى سعد بن هذيل بن مدركة بن اليأس بن مضر . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وقال يا محمد أحل لى الزنا فقال له أتحب أن يؤتى اليك مثل ذلك قال لا فقال عليه السلام فارض لاخيك ما ترضى لنفسك وفيه يقول حسان .

سألت هذيل رسول الله فاحشة ... ضلت هذيل بما قالت ولم تصب

وكان قد تزوج أم تأبط شرا . واسمها أميمة . احدى بنات القين من بنى فهم . فرأى منه ما يكره فشكاه الى أمه فقالت احتل لتقتله فخرج به الى قوم لهم ترة عنده حتى اذا تنوّر نارهم شكا اليه الجوع فذهب فوجد عليها لصّين معهما أبل . فقتلهما . وعاد بالابل فهاله أمره ثم انطلقا فلما أقبل الليل أناخا الابل . وتناوبا حرسها فلما نام تأبط شرا وظن أبو كبير أن قد غلبه النوم نبذ له حصاة فهب من نومه وقال ماهذا فقال سمعت حسا فى الابل فطاف فلم ير شيئا ثم نام فنبذ له حصاة فاستوى . وقد تناوم أبو كبير فاقبل نحوه فركضه

برجله وقال أما سمعت ماسمعت قال لا فطاف بها فلم ير شيئاً ثم أقبل على أبي كبير وقال والله لئن أنبهني شيء لاقتلنك فلبث أبو كبير يكلؤه مخافة أن ينبهه شيء فيقتله فأنشأ كلمة عدتها ثمان وأربعون بيتاً وصف فيها تأبط شرا مطلعها

أزُهَيْرَ هل عن شَيْبةٍ من مَعْدِلِ ... أمْ لا سبيلَ الى الشباب الأوّلِ

أمْ لا سبيلَ الى الشبابِ وذِكْرُهُ ... أشهى إليَّ من الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

ذهبَ الشبابُ وفاتَ منه مامَضَى ... ونضَا زُهَيْرَ كَرِيهَتِي وتبطُّلي

وصحوْتُ عن ذِكرِ الغوانِي وانتهَى ... عُمْرِى وأنكَرْتُ الغَداةَ تَقَتُّلِي

أزُهيْرَ إنْ يَشِبِ القَذالُ فإنني ... رُبْ هَيْضَلٍ مَرِسٍ لففتُ بهَيْضَلِ

فلفَفْتُ بينهمُ لغيرِ هوَادَةٍ ... إلاَّ لسفكٍ للدِّماءِ مُحَلَّلِ

حتى رأيتُ دماءَهُمْ تَغْشاهمُ ... ويفُلُّ سيفٌ بينهمْ لم يُسْلَلِ

أزُهيرَ إنْ يُصْبِحْ أبوكِ مُقَصّراً ... طفلاً يَنوءُ إذا مشى للكَلْكَلِ

يَهْدِي العمودُ له الطريقَ اذا هُمُ ... ظَعَنُوا ويَعْمِدُ للطريقِ الأسهلِ

فلقد جمَعْتُ من الصِّحاب سَرِيَّةً ... خُذُباً لِداتٍ غيرَ وَخْشٍ سُخَّلِ

سُجَراءَ نَفْسِي غير جَمْعِ أُشابةٍ ... حُشُداً ولا هُلْكِ المَفارِشِ عُزَّلِ

لا يُجْفِلُون عن المُضافِ ولو رأوْا ... أُولَى الوَعاوِعِ كالغُطاطِ المُقبلِ

يَتعطَّفُونَ على البطئ تعطُّفَ الـ ... ـعُوذِ المَطافِلِ في مُناخِ المَعْقِلِ

ولقد شهدتُ الحيَّ بعدَ رُقادِهِمْ ... تُفْلَى جَماجِمُهُمْ بكُلِّ مُقَلَّلِ

حتى رأيتُهُمُ كأنَّ سحابةً ... صابَتْ عليهم وَدْقُها لم يُشْمِلِ

نضعُ السيوفَ على طوائفَ منهمُ ... فنُقِيمُ منهمْ مَيْلَ مالم يعدلِ

مُتَكَوِّرِينَ على المَعَارِى بينهمْ ضَرْبٌ كتَعْطَاطِ المَزَادِ الأثجل
نعْدُو فنتْرُكُ فى المزاحِفِ مَنْ ثَوَى ونُمِرُّ فى العَرَقَاتِ مَنْ لم نَقْتُلِ

واليك تفسيرها (أزهير) يخاطب زهيرة ابنته (من معدل) . يريد من العدول عن الهوى وذكر التصابى (ونضا) من نضا ثوبه عنه ينضوه نضوا . خلعه والقاه عنه والكريهة . الشدة . والتبطل . فعل البطالة وهو اتباع الهوى والجهالة (تقتلى) يريد تذلله في العشق . من تقتل للمرأة خضع . ورجل مقتل . مذلل قتله العشق . وقلب مقتل . كذلك (القذال) مادون القمحدوة الى قصاص الشعر (رب) باسكان الباء لغة فى ربّ (هيضل) اسم للجيش . أو لجماعة متسلحة أمرهم فى الحرب واحد (مرس) شديد . قدمارس الحرب وجربها من مرس (بالكسر) مرسا فهو مرس . شديد المراس . وجمعه أمراس (هوادة) اسم لما يرجى به الصلاح بين القوم . والهوادة أيضا السكون (ينوء) يسقط (للكلكل) يريد على الكلكل . وهو الصدر فاللام بمعنى على مثلها فى آية وان أسأتم فلها (العمود) يريدالعصاينوكأ عليها (اذاهم ظعنوا) يريد اذا أهله ساروا وخلفوه لغير قائد (سرية) قطعة من الجيش تسرى ليلا (خدبا) الواحد أخدب . وهوالذى يركب رأسه جرأة (لدات) اتراب . متوافقون فى السن . الواحد لدة (وخش) الوخش رذالة الناس يكون للواحد والجميع مؤنثا ومذكرا بلفظ واحد (سخل) ضعفاء أرذال . وكذا رجال سُخّال لايعرف له واحد أو الواحد سَخْل (سجراء نفسى) خلانها وأصفياؤها . الواحد سجير (أشابة) أخلاط والجمع الاشائب (حشدا) بدل من غير . الواحد حاشد . وهو الذى لايدع عند نفسه شيئاً من الجهد والنصرة والمال . وكذلك الحشِد . والمحتشد (هلك المفارش) الواحدة هلوك . وهى من النساء الفاجرة الشبقة المتساقطة على الرجال . يريد ليست أمهاتهم أمهات سوء (عزل) الواحد أعزل . وهو الذى لاسلاح معه (لايجفلون) من أجفل القوم . هربوا بسرعة وانقلعوا كلهم ومضوا (عن المضاف) هو الذى أحيط به فى الحرب . من أضفته الى كذا . ألجأته (ولو) يروى اذا (الوعاوع) يريد الوعاويع . فحذف الياء واحدهم وعواع . وهو الجماعة من الناس . أو هم القوم الذين لهم وعوعة . صوت وجلبة (كالغطاط) بفتح

ولقد سَرَيْتُ على الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ　　جَلْدٍ من الفِتْيانِ غيرِ مُثَقَّلِ

الغين . القطا . او ضرب منه واحدته غطاطة . يريد ان عدىّ القوم يهوون الى الحرب هوى القطا ورواه بعضهم . كالغطاط . بضمها وهو البقية من سواد الليل . شبههم به (العوذ) هى الابل الحديثات النتاج . الواحدة عائذ (المطافل) ذوات الاطفال . الواحدة مطفل (تفلى جماجمهم) مجهول فلوته بالسيف فَلْواً ضربث به رأسه وكذا فَلَيْتُه به قال الشاعر

نخاطبهم بألسنة المنـــــايا　　وتفلى الهام بالبيض الذكور

(بكل مقلل) يريد بكل سيف مقلل . وهو ما كانت له قُلَّة . وهى التى يدخل فيها قائم السيف تجعل من حديد أوفضه . وتسمى بالقبيعة (صابت عليهم) انصب مطرها (ودقها لم يشمل) يريد مطرها لم تصبه ريح الشمال . تقول شمل القوم . أصابتهم الشمال وهى ريح رحمة لاعذاب (متكورين) مصروعين . وقد كوره . صرعه . فتكور هو . يريد ضربوهم بالسيوف فصرعوهم (المعارى) هى الوجه واليدان والرجلان . الواحد . معري . سميت بذلك لانها عارية ظاهرة (كتعطاط) مصدر عط الثوب يعطه (بالضم) عطا . شقه . فهو معطوط وعطيط . واعتطه . كذلك . يريد كشق (المزاد) واحدتها المزادة . وهى المتخذة من جلدين ونصف أو ثلاثة جلود . سميت بذلك لانها زادت عن السطيحة . وهى جلدان مقابلان . كلاهما يحمل الماء (الأثجل) العظيم الواسع ومزادة ثجلاء عظيمة واسعة . وأصل الثجل (بالتحريك) عظم البطن وسعته . ويروى الأنجل . بالنون وهو الواسع العريض . فيكون نعت التعطاط . ومنه طعنة نجلاء . واسعة بينة النجل (بالتحريك) (المزاحف) أمكنة زحف الجيشين يلتقيان للقتال . فيمشى كلاهما الى الاخر رويدا رويدا . (من توى) يريد من قتل فأقام والتواء . طول الاقامة (ونمر فى العرقات) . واحدتها العرقة . وهى كل مضفور من حبل وغيره . يريد نأسر من لم نقتل فنشده فى العرقات

وبعد هذا ما اختار ابو تمام في وصفه تأبط شرا على ماتروى الرواة (ولقد سريت الابيات و (سريت) مصدره السرى . وهو سير الليل كله . يذكر ويؤنث . تقول طالت علينا السرى (على الظلام) يريد فى الظلام . وهو تأكيد لمعنى سريت (بمغشم)

يِمن حَملنَ به وهُنَّ عَواقدٌ — حُبُكَ النِّطاقِ فشَبَّ غيرَ مُهبَّل
ومُبرَّأً من كُلِّ غُبَّرِ حيضَةٍ — وفَسادِ مُرْضِعَةٍ ودَاءِ مُغْيِل
حَملتْ به فى ليلةٍ مَزءُودَةٍ — كُرْهاً وعَقْدُ نطاقها لم يُحْلَل
فأتَتْ به حُوشَ الفُؤادِ مُبطَّناً — سُهُداً اذا ما نامَ ليلُ الهَوْجل

هو الذي يركب رأسه لايثنيه شيء عما يريده (جلد) مثل جليد . قوى صبور على المكاره . وقد جلد الرجل (بالضم) جلادة وجلودة . اصطبر على المكروه . والاسم الجلد (غير مثقل) يريد خفيف الجسم خفيف الحركة لاتثقله كثرة لحم ولا شحم (حملن به) ضمنه معنى علقن . فعداه بالباء . وضميره للنساء وان لم يجر لهن ذكر (حبك النطاق) جمع حباك . وهو مايشد به النطاق . والنطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها بحباك ثم ترسل الاعلى الى الركبة . والاسفل يجر على الارض (مهبل) من هبله اللحم . اذا كثر عليه وركب بعضه بعضا . وأهبله كذلك (ومبرإ) هذا البيت محله بعد قوله (فأتت به حوش الفؤاد) بنصب مبرإ . فقدمه ابو تمام وغير اعرابه . وسيأتى شرحه فى محله (فى ليلة مزءودة) يريد فى ليلة مزؤد اهلها . فأسند الى الليلة مجازا لوقوع الزؤد فيها . وهو الفزع . تقول زاده يزأده . أفزعه وروعه . وفى هذا تقول أم تأبط شرا . ولقد حملته فى ليلة هرب . وانى لمتوسدة سرجا . وان نطاقى لمشدود . وان على أبيه لدرعا (حوش الفؤاد) حديده (مبطنا) ضامر البطن . وهذا على السلب . كأنه سلب بطانه (سهدا) قليل النوم . وقد سهد (بالكسر) يسهد سهدا (بضم فسكون) وسهادا لم ينم (اذا مانام ليل الهوجل) اصل التركيب اذا ما نام الهوجل ليله . فاسند النوم الى الليل اتساعا والهوجل الاهوج الاحمق . وبعد هذا البيت

ومبرأ من كل غبر حيضة — وفساد مرضعة وداء مغيل

بنصب مبرأ . عطفا على حوش الفؤاد . و (غبر) كل شيء بقيته . يريد بقية دم الحيض (وفساد مرضعة) يريد أنه لاداء بها . وانما أثبت الهاء في. مرضعة. لأن الغرض وصفها

فاذا نَبَذَتْ له الحَصاةَ رأيْتَهُ ... يَنْزُو لوقْعَتِهَا طُمُورَ الأَخْيَلِ
واذا يَهُبُّ من المنامِ رأيتَهُ ... كَرُتوبِ كَعْبِ السّاقِ ليس بِزُمَّلِ
ما إنْ يمسُّ الارضَ الا مَنْكِبٌ ... منهُ وحَرْفُ السّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ
واذا رميْتَ به الفِجَاجَ رأيتَهُ ... يَهْوِى مَخارِمَها هُوِيَّ الأَجْدَلِ

بحركة الرضاع . وهى لاتتصف به إلا حال الارضاع بوضع الثدى فى فم الرضيع . وقولهم امرأة مرضع . فأنما يريدون أنها ذات رضيع . على معنى النسب . فلم تجر على الفعل . وهو أرضعت (وداء مغيل) يريد وداء امرأة مغيل . وهى التى ترضع ولدها حال الجماع أو ترضعه وهى حبلى . وقد ذكر أهل الطب أن ذلك اللبن يَضوَى منه الولد . وقد حذف هاء التأنيث من مغيل . مع جريانها على الفعل وهو أغيلت. لعدم مشاركة المذكر لها فى معنى الغيل . (فأذا نبذت) يروى . فأذا طرحت . والمعنى واحد (ينزو) يثب . من نزا الفارس على فرسه نَزْواً . ونُزُواً . وثب (طمور) مصدر طمر الطائر يطمر (بالكسر) طمراً وطموراً وطمرانا . وثب في السماء . يريد مثل وثوب (الاخيل) وهو طائر أخضر على جناحيه لمعة تخالف لونه . ضربت به العرب في الشؤم المثل قالوا . أشأم من أخيل . (كرتوب) مصدر رتب (كعب الساق) اذا رميته انتصب قائما . وقد رتب الشيء يرتب (بالضم) ثبت فلم يتحرك . ورتبه ترتيبا . أثبته (ليس بزمل) الزمل . هو الضعيف الجبان الرذل الثقيل النوم. وكذا الزمّيل (منكب) مجتمع رأس العضد والكتف مذكر (طى) يريد مثل طى (المحمل) يريد علاقة السيف . وجمعه المحامل . ويقال لها الحمالة . والحميلة . والجمع الحمائل . ضرب ذلك مثلا لدقة جسمه وضموره . مثل قولهم هو كالجديل . وكالزمام (الفجاج) جمع الفج وهو الطريق الواسع . ومنه حديث قال لعمر . ماسلكت فجا الاسلك الشيطان فجا غيره أو هو الطريق الواسع بين جبلين أو فى جبل (يهوى مخارمها) يريد يهوي فى مخارمها . مثل قولهم . ذهبت الشام . وعسل الطريق الثعلبُ . والمخارم. أفواه الفجاج. الواحد مخرم. (الاجدل) الصقر : يريد أنه عليم ببلاد العرب سهلها وحزونها

وإذا نَظَرْتَ الى أَسرَّةِ وجهِهِ   بَرَقَتْ كبرْقِ العارضِ المتهلّلِ
صَعْبُ الكريهةِ لا يُرامُ جَنابُه   مَاضِي العَزيمةِ كالحُسامِ المِقْصَلِ
يَحْمِي الصّحابَ اذا تكونُ عظيمةٌ   وإذا هُمُ نزلوا فمأوَى العيَّلِ

(أسرة وجهه) جمع سرار. كخمار وأخمرة. وهى محاسن الخدين والوجنتين والاسرة فى حديث على. كأن ماء الذهب يجرى فى صفحة خده ورونق الجلال يطرد فى أسرة جبينه. يراد بها الخطوط التى تظهر فى غضون الجبهة (العارض) السحاب يعترض الافق (المتهلل) المتلالىء. هذا. وقد تمثلت بهذا البيت عائشة رضى الله تعالى عنها وقد نظرت جبين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرق. وعرقه يتولد نورا فقالت لو رآك ابو كبير الهذلى لعلم انك أحق بشعره وأنشدت البيت (صعب الكريهة) يريد بادرته التى تكره منه (جنابه) وجانبه ناحيته وما قرب منه (المقصل) السيف القاطع. وكذا القاصل والقصال. من قصل الشىء. قطعه كاقتصله (عظيمة) يريد داهية عظم أمرها (العيل) جمع العائل. وهو الفقير. يصف انه شجاع كريم. وبعد هذا مما لم يختره ابو تمام

ولقد رَبَأْتُ اذا الرجالُ تواكلوا   حمَّ الظهيرةِ فى اليفاعِ الأطولِ
فى رأسِ مُشْرِفَةِ القَذالِ كأنها   أطْرُ السحابِ بها بياضُ المِجْدَلِ
وعلوتُ مُرْتبئًا على مرهوبةٍ   حَصّاءَ ليسَ رقيبُها فى مِثْمَلِ
عَيْطاءَ مُعْنِقَةٍ يكونُ أنيسُها   وُرْقَ الحمامِ جميمُها لم يؤكلِ
وضعَ النّعاماتِ الرجالُ بريدها   مِنْ بين شعشاعٍ وبين مُظَلَّلِ
أخرجتُ منها سلقةً مهزولةً   عجفاءَ يبرُقُ نابُها كالمِعْوَلِ
فزجرتُها فتلفّتتْ اذ رُعْتُها   كتلفُّتِ الغضبانِ سُبَّ الأقبلِ
ومعى لبُوسٌ للبئيسِ كأنه   رَوْقٌ بجبهةِ ذى نِعاجٍ مُجْفِلِ

ولقدْ صبرْتُ على السَّمُومِ يَكُنُّنِي   قَرِدٌ على اللِّيتَيْنِ غيرُ مُرَجَّلِ

صَدْيانَ آخُذُ الطرْفِ فى مَلْمُومَةٍ   لَونُ السحابِ بها كلونِ الأعْبَلِ

مُسْتَشْعِراً تحتَ الرِّداءِ وشاحَهُ   عَضْباً غَمُوضَ الحَدِّ غيرَ مُفَلَّلِ

ومُعابِلاً صُلُعَ الظُّباةِ كأنها   جَمْرٌ بِمَسْهَكَةٍ تُشَبُّ لِمُصْطَلِي

نُجُفاً بَذَلْتُ لها خوافِىَ ناهِضٍ   حَشْرِ القَوادِمِ كاللِّفاعِ الأطْحَلِ

فإذا تُسَلُّ تَخَشْخَشَتْ أرْياشُها   خَشْفَ الجَنُوبِ بِيابِسٍ مِنْ إِسْحِلِ

وحَلِيلَةِ الأنْسابِ ليس كمِثْلِها   مِمَّنْ تَمَتَّعَ قد أتَتْها أرْسُلِي

ساهرْتُ عنها الكالِئينَ فلم أنَمْ   حتى التَفَتُّ الى السماكِ الأعْزَلِ

فدخلْتُ بيتاً غيرَ بيتِ سَناخَةٍ   وازْدَرْتُ مُزْدارَ الكريمِ المُعْوِلِ

فإذا وذلك ليس الّا حِينَهُ   واذا مضى شىء كأنْ لم يُفْعَلِ

{ولقد ربأت} كنت ربيئة القوم أنتظر لهم العدوّ لئلا يدهمهم (تواكلوا) يريد ان كل واحد وكل الارتباء الى الاخر لا يريد ان يكون ربيئة للقوم (حم الظهيرة) يريد فى حم الظهيرة وهو شدة حرها (اليفاع) المشرف من الجبل (فى راس مشرفة القذال) يريد فى راس قنة مشرفة قذالها. وهو مؤخرها تشبيها بقذال الرأس من الانسان. وهو ما دون القمحدوة. وهى ما أشرف على القفا من عظم الرأس (أطر السحاب) اعوجاج تراه فيه. وهو فى الاصل مصدر أطرت القوس وغيرها اذا قبضت على أحد طرفيها فتعوجه. يبين بذلك التشبيه هيئة اعوجاج القنة (بها بياض المجدل) المجدل القصر المشرف سمى به لوثاقة بنائه. وجمعه المجادل. وأصل الجدل الفتل الوثيق. يصف بذلك لون بياضها (مرتبئا) اسم فاعل ارتبأ. أشرف كربأ. ويروى وعلوت مرتقيا (على مرهوبة) يريد على قنة مرهوبة يرهبها من أراد الصعود اليها (حصاء) جرداء ليس بها ما يستمسك به من الحصّ وهو فى الاصل ذهاب الشعر والوبر و(المثمل) كمنزل الملجأ (عيطاء)

طويلة مرتفعة تقول هضبة عيطاء. وقارة عيطاء اذا أشرفت واستطالت في السماء . ويروى عنقاء معنقة . من العنق . (بالتحريك) مصدر عنق (بالكسر) طالت عنقه . الذكر أعنق . والانثى عنقاء . وقالوا رجل معنق وامرأة معنقة . اذا طالت عنقاهما . يريد بذلك طول تلك القنة على سبيل التشبيه بالعنق (جميمها) الجميم النبت الكثير أو هو النبت يطول بعض الطول ولم يتم يريد لم يرق اليها راعٍ فيؤكل جميمها (النعامات) جمع النعامة + وهي كل بناء على الجبل كالظلة (بريدها) يريد بريد جبلها وهو الحرف الناتىء منه (من بين شعشاع) يريد من بين ظل ليس بالكثيف . يقال ظلّ شعشاع ومشعشَع . اذا كان بينه فُرَجٌ لا يُظلك كله . يصف أن القوم وضعوا مِظلاّتهم على ريدها فمنها الظليل الذى ليس بالشامل ومنها الظليل الشامل (سلقة) ذئبة والجمع سلق كسدرة وسدر . والذكر سِلقٌ . وجمعه سلقان (بكسر السين وضمها) (كالمعول) هو الفأس العظيمة . ينقُرُ بها الصخر (سب) من السبّ . وهو الشتم و . الاقبل . الذى أقبلت حدقتاه على أنفه وكلاهما نعت للغضبان . يصف هيئة نظرها بنظر الغضبان . الاقبل الذى سبه خصمه (ومعي لبوس) هي الدرع تلبس فى الحرب و . البئيس . الشجاع يريد يلبسها الشجاع ليتحصن بها يريد به تأبط شرا (كأنه . روق) الروق . القرن من كل ذى قرن وجمعه أرواق. (بجبهة ذى نعاج) يريد بجبهة ثور ذى نعاج . والنعاج البقر الواحدة نعجة (مجفل) اسم فاعل أجفل الثور والظليم . ذهب فى الارض وأسرع . يبين بذلك قوة نشاطه . وقد شبه البئيس بقرن ذلك الثور الموصوف بما ذكر . فى الشدة والصلابة (السموم) الريح الحارة وقيل السموم . حرّ النهار (يكننى) يسترنى (قرد) وصف من قرد الشعر وكذا الصوف . (بالكسر) تجعد وانعقدت أطرافه (الليتين) هما صفحتا العنق . الواحد . ليتٌ (غير مرجل) . غير مسرّح وترجيل الشعر تسريحه (صديان) عطشان (أخذى) وصف من خذيت الأذن (بالكسر) تخذى خذى . استرخت من أصلها . استعاره (للطرف) وهو العين (فى ملمومة) يريد فى هضبة ملمومة . منضمة الاجزاء (الاعبل) يريد به المكان كثير الحجارة البيض . يصف صبره على سموم النهار فى ترحاله لا يظله سوى شعر رأسه المتجعد وهو عطشان مسترخى الطرف من الحرارة والعطش . يسير فى هضبة لونها ابيض

كاون السحاب لاماء فيه (مستشعرا) من استشعر الثوب · لبسه و (عضبا) سيفا قاطعا وهو بدل من وشاحه. يريد لابسا تحت ردائه حمائل سيف (غموض الحد) يريد أن حدّه اذا مس ضريبته غاص فيها (غير مفلل) غير مكسر (ومعابلا) جمع معبلة (بكسر الميم) وهى السهام ذوات النصال العراض الطوال (صلع الظبا) جمع ظبة · وهى حد النصل والسيف والخنجر ونحوه. والصلع · فى الاصل ذهاب شعر الرأس · استعاره لزوال الصدإ يريد انه لاصدأ عليها (بمسهكة) اسم لمكان مرور الريح الساهكة · وهي الشديدة العاصفة التي تقشر التراب عن وجه الارض (تشب) توقد و (المصطلى) المستدفىء بالنار يريد ان ظباتها تلمع كلمعان ذلك الجمر (نجفا) جمع نجيف · وهو السهم العريض الواسع الجرح (خوافى ناهض . حشر القوادم) اراد بالناهض · الفرخ من فراخ النسر ينهض للطيران. والخوافى · الريش الصغار التى فى جناح الطائر ضدّ القوادم · والحشر · من ريش السهام · مالطف · كأنها مبرية محدّدة (كالافاع) هو ماجلل الجسد كله من رداء اولحاف (الاطحل) الذى لونه لون الطحال · شبه ريش النسر به فى سواده · يقول بذلها ريش النسر فألزقه بها لتكون سريعة المرّ (تخشخشت ارياشها) من الخشخشة · وهي صوت الثوب الجديد اذا حركته (خشف الجنوب) الخشف · الصوت يريد كصوت الريح الجنوب تمرّ (بيابس من إسحل) والاسحل شجر ينبت بأعالى نجد · يستاك بفروعه (وجليلة الانساب) يريد ورب امرأة شريفة النسب (ممن تمتع) يروى · ممن يمتع. يريد ممن حسن غذاؤها وطاب عيشها (أرسلى) جمع رسول . مثل رسل (الكالئين) الحارسين لها يريد سهرت معها حتى ناما (السماك الاعزل) احد السماكين وهما نجمان احدهما السماك الرامح . سمى بذلك لان أمامه كوكبا تجعله العرب كالرمح له وهو الى جهة الجنوب . والاخر السماك الاعزل · سمي بذلك لانه لاشيء بين يديه من الكواكب . فهو كالرجل الاعزل . الذى لارمح معه وهو الى جهة الشمال يطلع قرب الفجر فى شهر تشرين الاول (غير بيت سناخة) السناخة · الريح المنتنة . وآثار الدباغ والوسخ كله يقول دخلت بيتا ليس فيه أثر دباغ اورائحة منتنة (المعول) الذى له منزلة ودلال عليك. تقول أعول الرجل على صاحبه · اذا أدل عليه (فاذا وذلك) الواو زائدة مثلها فى · ربنا ولك الحمد · وفى آية حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها · وآية واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا · لانه جواب · فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه فى غيابة

« البَسَالَةُ ونَزَاهةُ الأعْرَاضِ »

(قال السَّمَوْءَلُ بنُ عَادِيَاءَ) ١

اذا المرْءُ لم يَدْنَسْ من اللُّؤْمِ عِرْضُهُ — فكلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَميلُ ٢
وانْ هو لم يَحْمِلْ على النفسِ ضَيْمَهَا — فليسَ الى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبيلُ ٣
تُعَيِّرُنَا انَّا قليلٌ عِدَادُنا — فقلتُ لها انَّ الكِرَامَ قليلُ ٤
وما قلَّ مَنْ كانتْ بقاياهُ مِثْلَنا — شَبَابٌ تَسَامَى للعُلا وكُهُولُ ٥
وما ضَرَّنَا انَّا قليلٌ وجارُنا — عَزِيزٌ وجارُ الاكْثَرِينَ ذَليلُ

الجبن . يريد فاذا ذلك يعني شبابه وما مضى من ايام تمتعه (الا حينه) يروى . الا ذكره

(١) (السموءل) عن يونس بن حبيب انه السموءل بن الغريض بن عادياء أحد بني النضير وهم حيّ من يهود خيبر . شاعر جاهلي قديم

(٢) (يدنس) مستعار من دنس الثوب (بالكسر) دنسا ودناسة اتسخ (عرضه) يريد نفسه ومنه حديث فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه . وقد يراد به الامر يرتفع به صاحبه فيحمد أو يسقط به فيذم سواء كان من صفاته أو صفات اسلافه

(٣) (ضيمها) يريد مايضيمها وينقص حظها من الخفض والدعة يقول اذا لم يحمل مقاساة الشدائد في كسب المحامد لايجد الى حسن الثناء سبيلا (هذا) وقد نسب بعض الرواة هذين البيتين لدُكَين الراجز . مادح عمر بن عبد العزيز وصدر البيت الثاني في روايته . (وان هو لم يرفع عن اللؤم نفسه)

(٤) (عداد) اسم كالعديد . من عد الشيء عدا أحصاه (ان الكرام قليل) يريد نفي ماتوهمه أن الذلة تتبع القلة

(٥) (بقاياه) جمع بقية وهي مابقي من الشيء يريد من بقي من نسل عشيرته (شباب) جعله بعض أهل اللغة جمع شاب وهو غير مطرد (وكهول) جمع كهل وهو الذي يجاوز الثلاثين . وقد اكتهل الرجل وكاهل . بلغ حد الكهولة

لنا جبلٌ يحتلُّهُ من نُجيرُهُ — منيعٌ يردُّ الطَّرفَ وهوَ كليل (٦)
رسا أصلُه تحتَ الثَّرى وسمَا بهِ — الى النجمِ فرعٌ لا ينالُ طويلُ
وانَّا لقومٌ ما نرى القتلَ سُبَّةً — اذا ما رأتهُ عامرٌ وسلولُ (٧)
يُقرِّبُ حُبُّ الموتِ آجالَنا لنا — وتكرهُهُ آجالهُم فتطولُ
وما ماتَ منّا سيدٌ حتفَ أنفِهِ — ولا طُلَّ منّا حيثُ كان قتيلُ (٨)
تَسيلُ على حدِّ الظُّباةِ نفوسُنا — وليستْ على غيرِ الظُّباةِ تَسيلُ (٩)

---

(٦) (لنا جبل) يريد به الحصن الذى بناه جده عادياء على رابية بين الحجاز والشام (منيع) حصين لايرومه باغ ولا عاد (كليل) من كل البصر يكل كلا وكلة وكلولا تعب فلم يقدر أن يحقق ماينظر اليه . ويروي له بعد هذا

هو الابلق الفرد الذى سارذكره — يعزّ على من رامه ويطول

(٧) (سبة) هى العاريسب به (عامر) هو ابن صعصعة (وسلول) أبناء مرة بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن . نسبوا الى أمهم سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة يريد اذا مارأته هاتان القبيلتان . وهذا أسلوب تسميه علماء البديع بالاستطراد وهو أن يخرج المتكلم من معنى يوهم أنه مستمر فيه الى غيره لمناسبة بينهما ثم يرجع الى ما كان يتكلم فيه كما هنا فان قوله (يقرب حب الموت) رجوع الى ماقصد من افتخاره بفضل الشجاعة . واسناد الكراهة الى الآجال استجازة وسعة يصف انهما أحرص الناس على الحياة لايشهدون مواطن القتل فتطول أعمارهم

(٨) (الحتف) الهلاك . وهو مصدر لا فعل له واضافه الى (أنفه) لما كانت تخيله العرب أن روح المريض تخرج من أنفه . فان جرح خرجت من جراحته (ولاطل) بالبناء لما لم يسم فاعله . لم يهدر دمه . يريد انه لابد من الاخذ بثاره (تسيل) بيان لقوله وما مات منا

(٩) (الظباة) جمع الظبة وهى مايلى ذباب السيف من حديه . وذبابه طرفه المحدد يريد بها مضارب السيف مجازا

صَفَوْنَا فلم نَكْدُرْ وَاَخْلَصَ سِرَّنَا ... اِناثٌ اَطابَتْ حَمْلَنَا وفُحُولُ ١١

عَلَوْنَا الى خيرِ الظُّهورِ وحطَّنَا ... لوقتٍ الى خيرِ البُطونِ نُزُولُ ١٢

فنحنُ كماءِ المُزْنِ ما فى نِصابنَا ... كَهَامٌ ولا فينا يُعَدُّ بَخِيلُ ١٣

ونُنْكِرُ إنْ شِئْنَا على الناسِ قَولَهُمْ ... ولا يُنْكِرُونَ القولَ حينَ نقولُ ١٤

اذا سَيِّدٌ منَّا خَلَا قامَ سيِّدٌ ... قَؤُولٌ بما قالَ الكرامُ فَعُولُ ١٥

وما أُخْمِدَتْ نارٌ لنا دونَ طارِقٍ ... ولا ذَمَّنَا فى النَّازِلينَ نَزِيلُ ١٦

---

(١١) (نكدر) مستعار من كَدُرَ الماء كدورة. لم يصف (سرنا) يريد محض النسب من قولهم أرض سرٌّ. كريمة. طيبة (أطابت) أزكت وأنمت (وفحول) يريد وفحول كرام منجبون

(١٢) (علونا) يريد أن ماء النسب علا الى خير الظهور وحطه نزول الى خير البطون

(١٣) (كماء المزن) المزن واحدتها المزنة. وهى السحابة البيضاء. والبرد. حبّ المزن. وهو أصفى مايكون (نصابنا) النصاب والمنصب الاصل . تقول فلان يرجع الى نصاب صدق ومنصب صدق تريد منبته ومحتده. ورجل (كهام) وقوم كهام متثاقلون بطيئون عن النصرة أو جبناء ومنه قول عمرو بن قميئة

اذا ما رأنى الناس قالوا ألم تكن ... جليدا شديد البطش غير كهام

يقول نفوسنا كحب المزن في الصفاء لم يخالطها مايوجب الجبن والبخل

(١٤) (وننكر) الانكار تغيير المنكر ضد المعروف. يقول انهم ذوو قهر وعزة يبدلون من القول مايريدون وأنهم حكماء يبلغون من اصابة المنطق مايخرس الألسن

(١٥) (خلا) عن ابن الاعرابي. يقال خلا الرجل. مات. يريد ان ناشئتهم تعودت ما كانت تقول أشرافهم من فصل الخطاب وتفعل من حفظ الجوار وكرم الاحساب حتى اذا خلا منهم شريف سدّ ثلمته شريف آخر

(١٦) (نار) يريد نار القرى (طارق) آت بالليل. تقول طرق القوم يطرقهم. اذا جاءهم ليلا. يتمدح بالسماحة

وأيامنا مشهورة في عدونا ... لها غرر معلومة وحجول ١٧

وأسيافنا في كل شرق ومغرب ... لها من قراع الدارعين فلول ١٨

معودة ان لا تسل نصالها ... فتغمد حتى يستباح قبيل ١٩

سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم ... فليس سواء عالم وجهول ٢٠

فان بني الديان قطب لقومهم ... تدور رحاهم حولهم وتجول ٢١

---

(١٧) (وأيامنا) يريد ايام الوقائع التي نصروا فيها على أعدائهم (لها غرر) جمع غرة وهي في الأصل بياض محمود في وجه الفرس (وحجول) جمع حجل وهو بياض في قوائم الفرس يجاوز الأرساغ ولا يبلغ الركبتين. ضرب ذلك مثلا في وضوح الامر وشهرته

(١٨) (قراع) القراع المضاربة بالسيوف مثل المقارعة (الدارعين) جمع الدارع وهو اللابس الدرع ضد الحاسر (فلول) جمع فل وهو ثلم في حد السيف ينثني من كثرة الضرب والعرب تتمدح بذلك قال النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

(١٩) (نصالها) جمع نصل وهو حديدة السيف وكذا حديدة الرمح والسهم والسكين (فتغمد) تدخل في أغمادها (يستباح قبيل) القبيل . الجماعة من الثلاثة فصاعدا من اقوام شتى كالزنج والروم والعرب وربما يكونون من أب واحد وجمعه القُبُل فاما القبيلة فهم بنو أب واحد من العرب وجمعها القبائل . والاستباحة الاستئصال . تقول استباحه يستبيحه . استأصله . يقول تعودت اذا أخرجت من أغمادها أن لا تغمد حتى تستأصل قبيلا من الناس

(٢٠) (سلي) يريد سلي الناس ان جهلت شأننا الذي وصفت لتعلمي حقيقته

(٢١) (فان بني الديان) هـذا البيت لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي يمدح بني الديان واسمه يزيد بن قطن بن زياد الحارثي . وليس للسموءل . وقد ألصقه به أبو تمام بدون مناسبة

(وقال بعضُ بنى قيس بن ثعلبةَ)[١]

انّا محيّوكِ ياسلْمى فحيّينا وإن سقيتِ كرامَ الناسِ فاسقينا

وانْ دعوتِ الى جُلّى ومَكرُمةٍ يوماً سَراةَ كرامِ الناسِ فادْعينا[٢]

إنّا بَنى نهْشَلٍ لا ندّعِى لأبٍ عنهُ ولاَ هُو بالأبْناءِ يَشْرينا[٣]

إنْ تُبْتَدَرْ غايةٌ يوماً لمكرُمةٍ تلْقَ السّوابِقَ منّا والمُصلّينا[٤]

---

(١) (بعض بنى قيس) كذا نسب الابيات أبو تمام الى بعض بني قيس بن ثعلبة وقد سماه بعض من كتب قال هو المرُقّش الاكبر واسمه عمرو أو عوف بن مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة بن عكابة من بنى ربيعة بن نزار. وقد غفل عن قوله . انا بنى نهشل . ونهشل هو ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم احد بنى مضر بن نزار. فكيف يكون الربّعى مضريا . وقد نسبها آخرون الى بشامة بن حزن النهشلى . ونسبها ابو العباس المبرد فى كتابه الكامل الى أبي مخزوم النهشلى . واكثر الرواة على انها لبشامة

(٢) (الى جلى) يريد الى خطة جليلة . وذهب بعض النحاة الى أنها مصدر كالرجعى والبشرى فيجوز تنكيرها كما هنا وتعريفها كما فى قول طرفة

وأن أدع للجلى أكن من حُماتها وأن تأتِك الاعداء بالجَهْد أجْهَدِ

وليست تأنيث الأجل حتى تلتزم التعريف مثل الاكبر والكبرى (ومكرمة) بضم الراء فعل الكرم (سراة) الناس اشرافهم الواحد سَرِيّ على غير القياس

(٣) (بنى نهشل) نصب بأخص . مضمرا (لا ندعى لاب عنه) يريد لا ننتسب الى غيره متباعدين عنه (يشرينا) يبيعنا . من شرى الشىء يشريه شرًى وشراء باعه ومنه آية وشروه بثمن بخس . وآية ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله .

(٤) (تبتدر) من ابتدر القوم الشىء . تبادروا الى أخذه (غاية) يريد غاية السبق . وهى قصبة تنصب اليها تنتهى المسابقة . فمن سبق اليها فقد أحرز قصب السبق (لمكرمة) يريد لنوال مكرمة (والمصلينا) لو ساعده النظم لقال والمصليات. ويكون قد تمثل بسوابق

وليس يَهلك منّا سيدٌ أبداً ‏ ‏ الا افتَلَيْنا غُلاماً سيِّداً فينا[٥]

بيضٌ مفارقُنا تَغلى مَراجلُنا ‏ ‏ نأسُوا بأموالِنا آثارَ أيدينا[٦]

إنّى لمِن معشرٍ أفنى أوائلَهمْ ‏ ‏ قيلُ الكُماةِ ألا أينَ المُحامُونَ[٧]

خيل الحلبة ومصلياتها الا أنه عبر بجمع السلامة للقافية . وهاك اسماء خيل الحلبة فى قول ناظمها

أتانا . المُجلى . فالمُصلّى . وبعده ‏ ‏ مُسَلٍّ . وتالٍ بعده عاطِفٌ يجرى

ومرتاحها . ثم الحظى . ومؤمّلٌ ‏ ‏ بحيث . اللّطيمُ . والسُّكيتُ له يبرى

ولكل واحد منها نصيب من الرهان . ماعدا المؤمل فما بعده والمجلى . فى النظم . هو السابق

(٥) (افتلينا غلاما) من قولهم افتلى المهر والجحش . فصله عن أمه وقطع رضاعه وكذا فلاه يفلوه فَلوا و فَلاءً . واسم المهر والجحش فِلو (بكسر الفاء مع سكون اللام) وفلو . (بضمتين وشدّ الواو) (لنرخص) من أرخص السعر . جعله رخيصا (نسام بها) من سام بالسلعة يسوم بها سوما . غالى بها (أغلينا) ضمير النون عائد على الانفس . والالف للاطلاق . يريد أن نفوسهم يوم الفزع لاقيمة لها فهم يبذلونها . وفى الامن عزيزة غالية القيمة لاتبتذل . قال أبو العباس أخذ هذا المعنى وحسنه من قول القتال الكلابى

أنا ابن الاكرمين بنى قشير ‏ ‏ وأخوالى الكرام بنو كلاب

نعرّض للطعان اذا التقينا ‏ ‏ وجوها لا تعرّض للسباب

(٦) (مفارقنا) جمع مفرق . وهو وسط الرأس حيث يفرق فيه الشعر (مراجلنا) جمع مِرجل وهو القدر من النحاس وغيره . يريد ببياض المفارق أنهم شيب الرءوس من ممارسة الحروب . وبغليان المراجل . استعار نيرانها . ولا يصح أن يراد بالبياض . نقاء الأعراض وبالمراجل . قدور الضيافة لانه لاينتظم بما قبله ولا بما بعده (نأسوا) من أسوت الجرح أسوا . داويته . فهو مأسوّ وأسىّ . والآسى الطبيب وجمعه أساة وإساء . وليس له فى الكلام نظير الا رُعاة و رِعاء فى جمع راع . يريد أنهم اعزاء لايقتص منهم يدفعون ديات ماجرحت أيديهم

(٧) (الكماة) الشجعان وتقدم أن الواحد كامٍ . لا كمىّ

لو كانَ فى الالفِ منّا واحدٌ فدَعوْا — مَنْ فارسٌ خالهُمْ اِيّاه يَعْنُونا
اذا الكُماةُ تَنَحّوْا انْ يُصيبَهمُ — حدُّ الظُّبَاةِ وصلْناها بأيدينا[٨]
ولا تراهمْ واِنْ جلّتْ مُصيبتُهمْ — مع البُكاةِ على مَنْ ماتَ يَبْكونا[٩]
ونَرْكَبُ الكُرْهَ أحيانًا فيفرِجُه — عنّا الحِفاظُ وأسيافٌ تُواتينا[١٠]

(وقال بعض بنى أسد)[١]

اِلاّ أكُنْ ممّنْ علمتِ فإنني — الى نَسَبٍ ممّنْ جهلتِ كريمِ[٢]

---

(٨) (حد الظباة) تقدم أن الظبة مايلى ذباب السيف من حديه أريد بهامضربه الذى يضرب به (وصلناها بأيدينا) أول من وصل قصر السيوف من العرب الاخنس بن شهاب فى قوله

اذا قصرت أسيافنا كان وصلها — خطانا الى اعدائنا فنضارب

وممن تبعه فى هذا حِنَاكُ بن سِنَّةَ العبسىّ

أبنى جَذِيمة نحن أهلُ لوائكم — وأقلكم يوم الطعان جبانا
كانت لنا كرم المواطن عادةً — تصل السيوف اذاقصُرْن خُطانا

(٩) (ولا تراهم) يصفهم بالصبر وعدم الجزع

(١٠) (فيفرجه) من فرج الله عنك الغم فرَجا. كشفه (تواتينا) تطاوعنا تقول واتيته على الامر مواتاة . طاوعته . يريد أنها لا تنبو عن الضريبة . يقول يكشفه عنا التمسك بالمحافظة على الحرم ومواتاة تلك الاسياف

(١) (بعض بنى أسد) نسبه بعض الرواة الى عبد العزيز بن زُرارةَ الكلابىّ الذى سيره معاوية مع ابنه يزيد لقتال الروم سنة خمسين او تسع واربعين . فشجره الروم برماحهم فقتلوه فبلغ معاوية فقال هلك والله فتى العرب

(٢) (الى نسب) يريد فأنني انتمى الى نسب كريم

والا اكُنْ كلَّ الجوادِ فإننى ... على الزّادِ فى الظّلْماءِ غيرُ شَتيمِ ٣

والا اكنْ كلَّ الشجاعِ فإننى ... بضربِ الطُّلَا والهامِ حقٌّ عليمِ ٤

﴿ الشجاعةُ والعِزّة ﴾

(قال زيدُ الفوارسِ بنُ حُصَين بن ضِرار الضَّبّىّ) ١

تألَّى ابنُ أوسٍ حَلْفةً ليَرُدَّنى ... على نِسوةٍ كأنّهنّ مَفائدُ ٢

(٣) (كل الجواد) . كل . اسم يجمع أجزاء ما دخل عليه . أدخله على الجواد . وليس ذا أجزاء . أرادة بلوغ الغاية فى الجود وكذلك (كلّ الشجاع) أراد بلوغ الغاية فى الشجاعة (فى الظلماء) كنى بذلك عن شدة القحط . والعرب تقول اذا لقيت شراً فى ليل أو نهار هذه ليلة ظلماء ويوم مظلم (غير شتيم) غير عابس الوجه . من قولهم أسد شتيم . عابس

(٤) (الطلا) الاعناق . واحدتها طُلْيَة . ونقل سيبويه عن أبى الخطاب ان واحدتها طلاة . قال ولا نظيرله الا حُكاة وحُكًى ومُهاة ومُهًى . والحكاة . دابة على شكل سام أبرص الا أنها اعظم منه والمهاة . ماء الفحل فى رحم الناقة (والهام) واحدتها الهامة وهى أعلى الرأس . وفيه الناصية والقصة والمفرق (حق عليم) أصل التركيب عليم حق عليم مثل قولهم هو عظيم جدّ عظيم . يريدون التناهى فى العلم والعظم

(١) (زيد الفوارس) أضيف الى الفوارس لما يروى انه شهد يوم القُرْنتين ومعه من ولده ثمانية عشر . كلهم فارس وهو شاعر جاهلى . والقرنتان . موضع بين البصرة واليمامة كانت به وقعة لغطفان على بنى عامر بن صعصعة

(٢) (تألى ابن أوس) بن حارثة بن لأم الطائى . وذلك يوم أن أمره أبوه ليردن زيد الفوارس حين بلغه أن زيدا مر بدياره ولم ينزل فذهب ابنه قيس الى زيد فأداره على النزول فأبى فخلف قيس . قال واللات والعزى لاردنك على نسوة تركتهن مفائد فأحفظه ذلك فعطف عليه فقتله . ولم يلو على أبيه سيد طىء (كأنهن مفائد) جمع مفأد وهو حديدة ذات شعب يشوى به اللحم . ويسمى بالسفود . قال الحطيئة

قصرتُ لهُ من صدرِ شولةَ انّما ... يُنجّي من الموتِ الكريمُ المُناجِدُ ٣

دعاني ابنُ مرهوبٍ على شنءٍ بيننا ... فقلتُ له انَّ الرماحَ مصائدُ ٤

وقلتُ له كُنْ عَنْ شمالي فانّني ... سأكفيكَ انْ ذادَ المنيّةَ ذائدُ ٥

﴿ وقال حجرُ بنُ خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة البكرى ﴾

وجدنا أبانا حلَّ فى المجدِ بيتهُ ... وأعيا رجالاً آخرينَ مطالعهْ ١

فمَنْ يسعَ منّا لا ينلْ مثلَ سعيه ... ولكنْ متى مايرتحلْ فهو تابعهْ

يظلُّ الغرابُ الأعورُ العينِ واقعا ... مع الذئب يعتسّانِ نارى و مِفأدى

وقد فأدت اللحم ٠ اذا شويته ٠ فهو فئيد ومفئود ٠ يريد أنه يرده على نسوته أشنع رد ٠ يمثل به ٠ وقد عرض بهن فجعلهن اماء سودا غير احرار

(٣) (شولة) اسم فرسه ٠ يريد ٠ منعتها عن الجراء ٠ وطعنته بالرمح فقتلته وقد اختصر فحذف ٠ (انما ينجى) بيان لسبب ذلك (من الموت) يريد من المذلة ٠ فسماه موتا (الكريم) يريد نفسه (والمناجد) المقاتل ٠ من ناجده ٠ بارزه للقتال

(٤) (دعانى ابن مرهوب) اسمه علقمة وكان صاحبه يومئذ وكان قد تخوف عاقبة قتل قيس أن ينذر به قومه فيدركوهما فاستغاث بزيد (على شنء) على بغضة كانت بينهما (فقلت له) لاتخف (ان الرماح مصائد) ننصبها شبكة لمن تعرض لنا

(٥) (وقلت له كن عن شمالى) يريد بعده عن جهة الطعان ٠ يحفظه بطعان يمينه ان أهيجت نار الحرب التى يخوف عاقبتها

(١) (ابانا) يريد جده سعد بن مالك الذى يقول فيه طرفة العبدى

رأيتُ سعوداً من شعوبٍ كثيرةٍ ... فلم ترَ عينى مثلَ سعدِ بنِ مالكِ

(مطالعه) يريد مراقى المجد ومصاعد الشرف

يَسُودُ ثِنَانا مَنْ سِوَانا وبَدْؤُنا　　يَسُودُ مَعَدًّا كلَّها لا تُدَافِعُهْ[٢]

ونحنُ الذين لا يُرَوَّع جارُنا　　وبعضُهمُ للغَدْرِ صمٌّ مسامعُهْ[٣]

نُدَهْدِقُ بَضْعَ اللحمِ للبَاعِ والنَّدَى　　وبعضهمُ تَغْلِي بِذَمٍّ مَنَاقِعُهْ[٤]

ويَحْلُبُ ضَرْسُ الضيفِ فينا إذا شتَا　　سَدِيفَ السَّنامِ تَسْتَرِيهِ أصابعُهْ[٥]

---

(٢) (ثنانا) الثنى · الثانى فى الرئاسة مثل ولى العهد فى الاسلام · ويقال له الثِنى والثُنيان والجمع ثِنْية (وبدؤنا) البدء الاول فى الرئاسة والجمع بدوء · يريد أن آخرهم فى الشرف يسود من سواهم وان أولهم المقدم فيهم يسود قبائل معد كلها لا يعارضه ولا يدافعه احد

(٣) (ونحن الذين) يريد انهم اهل للوفاء بحقوق الجار وبعض العرب لا يخشى عاقبة الغدر فلا يبالى بمذمات الاحاديث كأنه صم المسامع

(٤) (ندهدق) الدهدقة الكسر والقطع · والدهدقة ايضا دوران قطع اللحم الكثيرة فى القدر اذا غلت تراها تعلومرة وتسفل أخرى (بضع اللحم) واحدته بضعة وهى القطعة من اللحم · ولم يوجد من هذا النوع مفتوح الاول الا البضعة والهبرة وما سواها فبالكسر مثل القطعة والفلذة والفدرة والكسفة (للباع) يريد للسعة فى الكرم وأصله مسافة ما بين اليدين اذا تناهى مدهما عرضا (مناقعه) القدور الصغار ولا تكون الا من حجارة واحدها منقع · وهذا من أشنع الهجاء

(٥) (ويحلب) اصل الحلب استخراج ما فى الضرع من اللبن · استعاره لضرس الضيف يستخرج بالمضغ (سديف السنام) وهو شحمه والسنام أعلى ظهر البعير والناقة والجمع أسنمة (تستريه) تختار سريه وأفضله وقد استرى الشيء · اختاره ومنه قول الاعشى

وقد أخرج الكاعبَ المُسْترا　　ةَ من خدرها وأشيع القِمارا

(هذا) ويروى · ونحلب ضرس الضيف · يريد نعطيه سديف السنام · ولتضمنه معنى الاعطاء عداه الى مفعولين

منعنا حِمانا واستباحتْ رِماحُنا ... حِمى كلّ قومٍ مُستَجيرٍ مرَاتِعُهُ (٦)

(وقال رجل من بنى نُمَيْر)

أنا ابن الرّابعينَ منَ آلِ عَمرٍو ... وفُرسانِ المنابرِ منْ جَنابِ (١)

نُعرِّضُ للطِّعانِ اذا التقَينا ... وجُوهاً لا تُعرَّضُ للسِّبابِ (٢)

فآبائِي سَراةُ بنى نُمَيرٍ ... وأخوالِي سَراةُ بنى كِلابِ (٣)

---

(٦) (مستجير مراتعه) كذا انشد أبو تمام وأعربه من كتب نعتا لحمى كل قوم وفسره قال اباحت رماحنا حمى كل قوم استجارت مراتعه بكل مجير قوي وقد اخطأ صناعة الاعراب فأنها تقتضي نصبه لاجره . وجهل لغة العرب فان استجارك فلان . معناه سألك ان تجيره ولا معنى لاستجارة المراتع . على انه جعل اللفظ من الموجز المعيب الذى قصر لفظه عن اداء معناه مع عدم دلالته على ماقصد من حمايتها وهاك الرواية (حمى كل قوم مستحير امراتعه) (بالحاء) يريد ان مراتعه مستحيرة النبات مترددا فيها لا يكاد ينقطع من قولهم استحار الماء فى الوادى اذا اجتمع وتردد فيه ولا مصرف له والعرب تقول لكل شيء ثابت دائم لا يكاد يزول ولا ينقطع مستحير ومتحير . وبهذا تبين لك ما قصد الشاعر من شدة النكاية بكل قوم أعزاء يصعب عليهم استباحة أحمائهم ذوات الخصب والنماء

(١) (الرابعين) فى الجاهلية هم الرؤساء الذين اذا غزوا او غنموا أخذوا ربع الغنيمة خالصا دون أصحابهم . ويسمى ذلك الربع . بالمرباع كالمعشار فى العشر (عمرو) بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وفرسان المنابر) هذه استعارة صاعدة منبر المجاز . يريد أنهم خطباء ذوو لسن (جناب) بن كعب بن مالك بن عامر بن نمير بن عامر بن صعصعة

(٢) (للسباب) مصدر سابه شاتمه يريد وجوه كرام لا وجوه لئام

(٣) (فآبائى) هم بنو جناب (سراة) اشراف الواحد سرىّ على خلاف القياس .

(وقال قبيصةُ بن جابر) ١

بُنَيّ هيصمٍ هوَجد تُماني بطيأً بالمُحاولةِ احتيالي ٢

وعاجمتُ الامورَ وعاجمتني كأني كنتُ في الأممِ الخوالي ٣

فلسنا من بنى جدّاءَ بكرٍ ولكنّا بنُو جدّ النِقالِ ٤

تفرّى بيضُها عنّا فكُنّا بنى الأجلادِ منها والرِّمالِ ٥

لنا الحِصنانِ مِن أجإٍ وسلمى وشرقيّاهما غيرَ انتِحالِ ٦

---

(١) (قبيصة) أحد بنى طيء٠ أدرك الجاهلية والاسلام٠ وعده بعض الناس من التابعين

(٢) (بني) مثنى بنى مصغر ابن (هيصم) اسم أبيهما (هوجد ثمانى) الهاء مبدلة من همزة الاستفهام ومنه قول الآخر

وأتى صواحبها فقلن هذا الذى منح المودة غيرنا وجفانا

و (المحاولة) مطالبة الشيء بالحيل و (الاحتيال) الحذق وجودة النظر فيما يحاوله

(٣) (وعاجمت الامور) يريد وقد عاجمت. واصل العجم العض الشديد بالاضراس تقول عجم العود يعجمه (بالضم) عجما وعجوما٠ عضه بأضراسه ليختبر صلابته من خوره٠ يريد قتلت حوادث الدهر خبرة حتى كأن ماغاب عنى ممثل لدىّ لاأحتاج فيه الى استزادة علم

(٤) (الجداء) البكر التى لم تلد اوولدت بطنا واحدا (النقال) فى الاصل أن تشرب الأبل نهلا وعلا بنفسها من غير احد٠ ضربه مثلا فى الولادة المتكررة٠ يقول لسنا من بنى امرأة نزور قليلة الولد ولكنا بنو رجل تناجلت منه العمائر والعشائر٠ يفخر بكثرة العدد (وانما العزة للكاثر)

(٥) (تفرى بيضها) يريد بيض الارض بدلالة الاجلاد والرمال وتفرى تشقق واصله فى الجلد٠ تقول تفرى الجلد اذا تشقق أسنده الى البيض المستعار لمكان الخروج مجازا مثل قولهم٠ تفرى الليل عن صبحه و (الاجلاد) من الارض الغلاظ الصلاب المستوية المتن واحدها جَلَد٠ يريد انهم اهل الفناء لايبالون من حرب أوجليل خطب

(٦) (اجأ وسلمى) جبلا طيء (غير انتحال) غير ادعاء من قولهم انتحل فلان شعر فلان اذا ادعاه

وتيماءُ التى من عهدِ عادٍ حميناها بأطرافِ العوالِى[٧]

(وقال يحيى بن منصور الحنفى)[١]

وجدنا أبانا كان حلّ ببلدةٍ سِوًى بين قيسٍ قيسِ عيلانَ والفِزْرِ[٢]

فلمّا نأتْ عنا العشيرةُ كلُّها أنخنا فحالفنا السيوفَ على الدهرِ[٣]

فما أسلمتنا عند يومِ كريهةٍ ولا نحنُ أغضينا الجفونَ على وترِ[٤]

(وقال القُطامِىّ)[١]

---

(٧) (تيماء) بليد توسط بين اطراف الشام ووادي القرى (العوالى) جمع العالية. وهى مادون السنان.

(١) (الحنفى) ماذا أصنع فى ابى تمام سامحه الله تعالى. نسب يحيى الى بنى حنيفة بن لجيم احد بكر بن وائل. وهو من بنى ذهل. وزعم ان الابيات الآتية له وانما هى على ما ترويه الثقات. لموسى بن جابر الحنفى وهو شاعر نصرانى كان فى عهد الاسلام على ماذكره الآمدى.

(٢) (سوى) وسط (بين قيس قيس عيلان) بن مضر وبين (الفزر) وهو لقب سعد ابن زيد مناة بن تميم من مضر. يريد حل ببلدة متوسطة بين مساكن ابناء مضر بن نزار. يذكر يوم تحالف بنو عمه عجل بن لجيم وعنزة بن اسد وتيم الله وقيس ابنا ثعلبة بن عكابة على التناصر وترك الخذلان. ولم يدخل فى ذلك التحالف حنيفة بن لجيم. وفارق ديارهم. وهؤلاء كلهم من ولد ربيعة بن نزار

(٣) (نأت عنا العشيرة) يريد بعدت نصرة العشيرة عنا (فحالفنا السيوف) بدل محالفة بنى عمنا

(٤) (على وتر) على ذحل وهو طلب الثأر

(١) (القطامى) اسمه عمير بن شييم (بلفظ المصغر فيهما) ابن عمرو بن عُبَاد. من تغلب ابنة وائل احد شعراء بنى أمية ولم يصح اسلامه

ومَن تكُن الحضارةُ أعجبتهُ   فأيَّ رجال بادِيةٍ ترَانا[٢]

ومن رَبطَ الجِحاشَ فإنَّ فينا   قنـاً سُلُبـاً وأفراساً حسانا[٣]

وكُنَّ اذا أغرنَ على جنابٍ   وأعوَزَهُنَّ نهبٌ حيثُ كانا[٤]

أغرنَ من الضِّبابِ على حُلُولٍ   وضبَّةَ إنَّه من حانَ حانا[٥]

وأحياناً على بكرٍ أخينا   اذا مالم نجدْ الا أخانا

(وقال أبانُ بن عبدَةَ)

---

(٢) (الحضارة) وكذا البداوة . كلاهما بالكسر . وكان الاصمعي يفتح الحضارة وابو زيد يفتح البداوة ومعناهما الاقامة في الحضر وفي البداوة (فأي رجال بادية) بعظم شأن رجال البداوة على أهل الحضارة . وذلك لكرامة أعراقهم ونزاهة أعراضهم وبعدهم عن سوء الاختلاط الموجب لفساد الاخلاق . وبالجملة فالذل كله في الحضارة والعز كله في البداوة

(٣) (الجحاش) جمع الجحش وهو ولد الحمار حين تضعه أمه الى ان يفطم (قناسلبا) رماحا طوالا . ورمح سلب طويل . يعير أهل الحضارة بأنهم لبسوا كأهل البداوة عزة يركبون الخيل ويعتقلون الرماح

(٤) (جناب) بن هبل بن عبد الله من بنى كلب بن وبرة (وأعوزهن) أعجزهن (نهب) غنيمة . وقد أعوزه الشيء أعجزه مع شدة الحاجة اليه (من الضباب) بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة

(٥) (على حلول) جمع حالّ من حل بمعنى أقام ضد ارتحل . يريد اغارت الخيل على حيّ مقيم من بنى الضباب . ومن بنى (ضبة) بن أد بن طابخة بن اليأس بن مضر (انه من حان) من الحين بمعنى الوقت (حانا) من الحَيْن بمعنى الهلاك . يريد من حان أجله هلك لا محالة . وهذا بيان لعدم مبالاتهن في الاقدام (بكر أخينا) وذلك ان بكرا اخو تغلب ابنة وائل . يريد واحيانا على بنى عمنا بكر بن وائل يصف رجال البادية بأنهم اصحاب خيل يكثرون الغارة

(عبدة) بن عباد بن مسعود الطائي . كذا نسب الشعر اليه ابو تمام . وقد نسبه

اذا الدينُ أوْدَى بالفسادِ فقُلْ لهُ يدَعْنا ورأساً من مَعدٍّ نُصادِمُهْ ٢

ببيضٍ خفافٍ مُرْهفاتٍ قواطعٍ لدَاوُدَ فيها أثْرُهُ وخواتمُهْ ٣

وزُرْقٍ كستها ريشَها مضرَحيّةٌ أثيثٌ خوافي ريشِها وقوادِمُهْ ٤

الاصبهانى فى اغانيـه الى حريث بن عناب من بنى نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء احد شعراء بنى امية ٠ وروى عن ابى عمرو الشيبانى أن حريثا هذا أغار على قوم من بنى أسد فاستاق ابلالهم فطلبه السلطان فهرب من نواحي المدينة الى جبلين فى بلاد طيء يقال لهما مُرّى والشّموس حتى غرم عنه قومه ثم عاود وقال فى ذلك سبعة ابيات اختار منها ابو تمام اربعة وزادها بيتا وسأذكرها لك

(٢) (فقل له) يريد فقل لذلك السلطان المعلوم عنده وقد روى أنه مروان بن الحكم. يذكر ما كان أيامه من فساد الامر واختلاف الكلمة (يدعنا) جزمه بلام الامر مقدرة ونحوه آية قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة (ورأسا من معد) يريد بنى أسد بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (نصادمه) ندافعه وأصل الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله

(٣) (ببيض) بسيوف بيض (مرهفات) مسنونات محددات (لداود فيها أثره) بسكون الثاء للوزن ٠ يريد أثر صنعته (وخواتمه) طوابعه التى تعلم بها ٠ وقد نسب الشاعر ذلك لنبي الله داود عليه السلام وهو انما كان يعمل سابغات الدروع لا طبع السيوف كأنه يقصد بذلك عتقها وقدمها

(٤) (وزرق) نصال بينات الزرقة شديدات الصفاء ٠ الواحد ازرق (كستها ريشها مضرحية) المضرحية الصقور تقول للواحد مضرحى ومضرح ٠ وليست الياء فيه للنسب ومثلها ياء الغدا فى للغراب الغداف ٠ حالك اللون ٠ ونسبة الكسوة اليها استجازة وسعة ٠ وانما الكاسى لها العرب ٠ تلزق السهام بريش من عقاب أو نسر أو غراب أو رخمة لتخف فى قذفها فتمر مرا سريعا ٠ وأجود الريش ما كان من نسر (أثيث خوافى ريشها وقوادمه) خوافى الريش صغاره التى تخفى اذا ضم الطائر جناحه ٠ الواحدة خافية وقوادمه

بجيشٍ تضلُّ البُلْقُ فى حَجرَاتهِ ۞ بيثْربَ أُخراهُ وبالشامِ قادِمَهْ (٥)

اذا نحنُ سِرْنا بين شَرْقٍ ومَغربِ ۞ تحرَّكَ يقظانُ الترابِ ونائمهُ

مافوق ذلك من مقدم الجناح . الواحدة قادمة (اثيث) وصف من أثّ الشعر وكذا النبات وغيرهما يثّ أثّا وأثاثة . كثر والتف . فهو أثّ وأثيث . يصف الريش بالكثرة والغزارة

(٥) (بجيش تضل البلق فى حجراته) هذا هو البيت الذى زاده أبو تمام (والبلق) واحدها الابلق وهو من الخيل ما جمع بين اللونين سواد وبياض . يضرب به المثل فى الشهرة ومنه قول الشاعر

فلئن وقفت لتخطفنك رماحنا ۞ ولئن هربت ليُعرفنّ الأبلق

و (حجراته) نواحيه واحدتها حجرة يصف الجيش بالكثرة حتى ان الخيل البلق لتغيب فى نواحيه فلا تعرف مع شهرتها (بيثرب) مدينة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (وبالشام) موضع ذلك السلطان وبعد ذاك البيت في رواية ابى عمرو

اذا ماخرجنا خرت الأُكمُ سجدا ۞ لعز علا حيزومه وعلا جمه

الحيزوم . الصدر استعاره للعز والعلاجم . الطوال واحدها علجم يريد علا ماطال منه مبالغة . هذا . وقد سرق الشاعر صدري هذين البيتين من قول زيد الخيل ويكنى ابا مكنف

بنى عامر هل تعرفون اذا غدا ۞ ابو مكنف قد شد عقد الدوابر

بجيش تضل البلق فى حجراته ۞ ترى الأُكْمَ منه سجدا للحوافر

(يقظان التراب ونائمه) يريد بنائمه المتلبد الذى لم تثره قدم ولا حافر . يعنى انه لايدع شيئا الا أهاجه وأثاره وبعده فى رواية أبى عمرو

وتفزع منا الانسُ والجن كلها ۞ ويُشرَب مهجورُ المياهِ وعاتمهُ

ستمنع مُرّى والشُّمُوسُ أخاهما ۞ اذا حكمَ السلطانُ حُكْماً يُضاجمهُ

(وعاتمه) من قولهم قِرًى عاتم . ومعتم بطىء . يريد الآبار التى يبطىء در مياهها . يصف انهم يردون المياه النائية غير المعهودة (يضاجمه) يزاحمه

﴿ الشجاعة والكرم ﴾

(قال المُنَخَّل بنُ الحَرث اليشكُرِيّ) [١]

إنْ كنتِ عاذِلَتِي فسيرِي نَحْوَ العِراقِ ولا تَحُورِي [٢]

لا تَسْألي عن جُلِّ ما لِي وانظُرِي كَرَمِي وخِيرِي [٣]

---

(١) (المنخل) كذا نسبه ابن الاعرابي قال هو المنخل بن الحارث بن قيس بن عمرو من بني يشكر بن بكر بن وائل. أحد شعراء الجاهلية. كان هو والنابغة الذبياني نديمين للنعمان بن المنذر

(٢) (نحو العراق) يريد الحيرة وهى على ثلاثة أميال من الكوفة كانت مسكن النعمان ابن المنذر ومن قبله من ملوك العرب (تحورى) ترجعى وقد حار عن الشىء حورا وحار اليه رجع (جل مالى) جل الشىء وكذا جُلاله معظمه

(٣) (وانظرى) الرواية واذكري (والخير) بكسر الخاء الكرم بعينه. يقول لا تسألى عن مالى وكثرته واذكرى كرمى الذى أكتسب به باقيات المحامد . وبعد هذا البيت على ما هو الرواية البيتان الاتيان وهما

واذا الرياح تناوحت بجوانب البيت الكسير

ألفيتِني هشّ اليدين بِمَرْى قدحِي أوشجيرى

وقد أخرهما ابو تمام بدون مناسبة و (تناوحت) تقابلت حين تهب من جهات مختلفة ، وانما يكون ذلك فى القحط وقلة الامطار (البيت الكسير) الذى له كِسْر . وهو الشقة السفلى من بيت الشعر . تلى الارض حيث يكسر جانباه من عن يمين وشمال وجمعه كسور (هش اليدين) خفيفهما من قولهم هششت بفلان (بالكسر) أهش هشاشة . أذا خففت اليه وارتحت له وفرحت به (بمرى) المرى فى الاصل مصدر مرى الناقة يمريها . مسح ضرعها لتدر استعاره لاءجالة قداح الميسر (أوشجيرى) الشجير القدح المستعار الذى يتيمن بفوزه . وقد رواه ابن الاعرابى

الفيتِني هش الندى بشريج قدحى أو شجيرى

وفوارسٍ كأُوَارِ حَــــرِّ النَّارِ أحلاسِ الذُّكُورِ ٤
شَـدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ في كلِّ مُحْكَمَةِ القَتِيرِ ٥

قال والشريج قدحه الذى هوله . وتقدم ان المترادفين اذا اختلف لفظاهما جاز أضافة أحدهما الى الاخر . يقول ألفيتنى أضرب فى الميسر بقدحين أحدهما لى والاخر مستعار يصف كرمه في حالة الجدب وقد حذف أبو تمام بعد هذا ابياتا يصف فيها ناقته ويمدح رجلا اسمه علقمة بن صير وها هى

وجُلالَةٍ خطَّـــارةٍ هوجاءَ جائلةِ الضُّفُورِ
تَعْدُو بأشعثَ قد وَهَى سِرْبَالُهُ باقِى المسِيرِ
فُضْلاً على ظهر الطريـــقِ اليك علقمةَ بنَ صِيرِ
الواهبَ الكُومِ الصَّفَا يَا والأوانسِ فى الخدور
يُصْفِيكَ حين تَجِيئُهُ بالفضِّ والحلْيِ الكثيرِ

(جلالة) ناقة عظيمة (خطارة) تخطر بذنبها فى السير نشاطا (هوجاء) حمقاء كأن بها هوجا فى سيرها (الضفور) جمع ضَفْرٍ .وهو ما يشد به رحل البعير من الشعر المضفور يريد أن السير أضمرها فجالت ضفورها (فضلا) مصدر بمعنى الفضل. يريد تعدو عدوا زائدا (والكوم) جمع الكوماء . وهى الناقة عظيمة السنام (الصفايا) غزار الالبان. واحدتها صفيّ بدون هاء (الفض) الكسر . أراد به قطع الفضة التى لم تصغ (والحلى) ماصيغ من ذهب أو فضة . وهاك تفسير مااختار ابو تمام بعد هذا

(٤) (وفوارس كأوار) الاوار حرارة النار أضافه الى حر النار مبالغة (أحلاس الذكور) يريد أحلاس الخيل الذكور. وهى فى الاصل ماتبسط تحت حر المتاع أو ماتلى ظهور الدواب تحت الرحل والسرج. الواحد حِلْس . يصف أنهم ملازمون ظهور الخيل ملازمة هذه الاحلاس

(٥) (دوابر) الشيء أو اخره جمع دابر (بيضهم) مايلبس على الرؤس من السلاح

واستَلأَمُوا وتَلَبَّبُوا إنَّ التَّلَبُّبَ للمغِيرِ ٦
وعلى الجِيادِ المُضْمَرَا تِ فوارسٌ مثلُ الصُّقُورِ ٧
يخرُجْنَ من خَلَلِ الغُبَا رِ يَجِفْنَ بالنعَمِ الكَثِيرِ ٨
أقْرَرْتُ عيني من أولَـ ـئِكَ والفوائحِ بالعَبِيرِ ٩

(فى كل محكمة القتير) يريد فى كل درع محكمة القتير وهو رءوس مسامير حلق الدروع وانما يشدون أواخر البيض فى الدروع حفظا للاقفية وحذرا أن تقع عن الرءوس فى حالتى الكر والفر

(٦) (واستلأموا) عن ابن الاعرابى . يقال استلأم الرجل لبس ما عنده من رمح وبيضة ومغفر وسيف ونبل (وتلببوا) تحزموا وتشمروا وكل مجمع ثيابه متلبب

(٧)(الجياد المضمرات) يروى (وعلى الجياد المسنفات) وهى المتقدمات فى السير . تقول فرس مسنفة . اذا تقدمت الخيل

(٨) (خلل الغبار) الخلل منفرج مابين كل شيئين وجمعه الخلال (يجفن) يسرعن وقد وجف الفرس وكذا البعير وجفا ووجيفا وأوجف أيجافا أسرع (بالنعم الكثير) يريد الذى أغرن عليه

(٩) (أقررت عينى) خبر وفوارس (والفوائح بالعبير) يريد واقررت عينى من النساء اللاتى يفحن بالعبير . وهذا انتقال لا أيناس فيه وبعده مما لم يختره أبو تمام

يرفلن فى المسك الذكي وصائك كدم النحير

(يرفلن) يجررن اذيالهن ويركضنها بارجلهن (وصائك) من صاك به الطيب يصوك ويصيك صوكا وصيكا . لصق به يريد الزعفران وقد شبه لونه بقوله (كدم النحير) وهو المنحور من النوق . (هذا) وقد أخر أبو تمام قوله

يعكُفْن مثل أساوِدِ التَّـ ـنُّومِ لم يُعكَفْ لزُورِ

تخار فيه الكاتبون . ومحله بعد البيت الذى ذكرنا . يصف بذلك شعورهن . يقال عكفت المرأة شعرها تعكفه (بالضم) أذا مشطته وضفرته (التنوم) شجر أغبر واحدته تنومة

وإذا الرّياحُ تناوحتْ بجوانبِ البيت الكسير
ألفيتني هشّ اليدين بمرْيِ قِدحي أو شجيري
ولقد دخلت على الفتا ةِ الخِدر في اليومِ المطير ١٠
الكاعبِ الحسناءِ ترْ فُلُ في الدّمقسِ وفي الحريرِ ١١
فدفعتُها فتدافعتْ مشيَ القطاةِ إلى الغديرِ ١٢
ولثِمتُها فتنفّستْ كتنفّسِ الظّبيِ الغريرِ ١٣
فدنتْ وقالتْ يامُنخّـــلُ مابجسمكَ من حرُورِ ١٤

تلتف عليه الاساود (هي الحيات فيهن سواد وبياض (لم تعكف لزور) يريد لم تمشط لاجل أمر زور . ينزههن عن فحش الخنا

(١٠) (الخدر) ستر يمد للجارية في ناحية البيت من الشعر ثم صار كل ما واراك من بيت ونحوه خدرا وجمعه خدور (اليوم المطير) يقال يوم مطير وممطر وماطر ومطير · ذو مطر وذلك اليوم مستحسن عند أهل اللهو والشراب

(١١) (الكاعب) من كعبت الجارية تكعب (بالضم) كعوبا وكعوبة نهد ثديها وارتفع واستدار والجمع الكواعب (الدمقس) الحرير الابيض أو هو الكتان

(١٢) (مشي القطاة) بيان لهيئة المشية وحسن البخترة والغدير قطعة من الماء غادرها السيل

(١٣) (ولثمتها) بالكسر التمها لثما قبلها وقد سمع فيه لثمها يلثمها · من باب ضرب وعن الفراء أن أردت التقبيل قلت لثمت بالكسر وان أردت الالثام قلت لثم يلثم من باب ضرب (الغرير) من قولهم شاب غرير · أذا كان حديث السن لم يجرب الامور · ويروى . كتنفس الظبي البهير . يريد الذي أصابه البُهْر وهو تتابع النفس من شدة العدو وهي رواية غير جيدة

(١٤) (من حرور) الحرور حرارة الشمس . تسأله عن شحوب جسمه · والاجود

ماشفَّ جسمِي غيرُ حُبِّـــــكِ فاهدئي عنّي وسيرِي ١٥
وأُحبها وتُحبُّني ويُحبُّ ناقتَها بعيرِي ١٦
ولقد شربتُ من المُدَا مَةِ بالصَّغيرِ وبالكبيرِ ١٧
فاذَا انتشيتُ فإنَّني ربُّ الخورنقِ والسَّديرِ ١٨
واذا صحوتُ فانَّني ربُّ الشُّوَيهةِ والبَعيرِ ١٩
ياهندُ مَنْ لِمتيَّمٍ ياهندُ لِلعاني الاَسيرِ ٢٠

رواية ٠ مابجسمك من فتور ٠

(١٥) (ماشف جسمى) يريد ما أنحله من قولهم شف الثوب يشف (بالكسر) شفا وشفيفا ٠ رق فوصف ما تحته (فاهدئي عنى وسيرى) هذه كلمة جفاء. ومن الغريب ما كتب بعضهم قال ٠ يريد وسيرى فى بسيرة حسنة

(١٦) (واحبها) هذا البيت يرويه بعض الناس فزاده ابو تمام فى أبيات القصيدة ولم تعرف له رواية صحيحة

(١٧) (المدامة) الخمرة أديمت في دنها حتى سكن فورانها (بالصغير وبالكبير) يريد بالقدح الصغير والكبير . يصف ما كان يحب من معاقرة الراح(انتشيت) يقال نشى الرجل (بالكسر) نشوا ونشوة وانتشى وتنشى. كله سكر

(١٨) (الخورنق) قصر بظاهر الحيرة ٠ أمر ببنائه على مايروى النعمان الاكبر بن امرىء القيس بن عمرو بن عدى بن نصر اللخمى (والسدير) ذكر الاصمعى انه بناء آخر فيه ثلاث قباب متداخلة وقال غيره انه نهر بالحيرة

(١٩) (الشويهة) يريد رب الشاة ٠ وبهذا التصغير يستدل على أن شاة أصل شاهة كما يستدل عليه بجمعها على شياه يقول أذا سكرت حسبت نفسى من الملوك واذا صحوت وجدتنى من رعاة الغنم والابل . يحكي ماتفعل الخمر تجعل الصعلوك مليكا

(٢٠) (ياهند) هى المتجردة بنت المنذر بن الاسود الكلبي امرأة النعمان الاصغر بن

يَعْكُفْنَ مِثْلَ أَسَاوِدِ التَّـــــنُّومِ لم تُعْكَفْ لِزُورِ

(وقال سُلْمِيُّ بنُ ربيعةَ من بنى السِّيدِ بن ضَبَّـةَ)[١]

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فاحْتَلَّتِ فَلْجاً وأَهْلُكِ باللِّوَى فالحَلَّةِ[٢]

وكأَنَّ فى العينينِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ أوْ سُنْبُلاً كُحِلَتْ بِهِ فانْهَلَّتِ[٣]

زعمتْ تُمَاضِرُ أنَّنِي إمَّا أَمُتْ يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا الأَصَاغِرُ خَلَّتِي[٤]

المنذر واكثر الرواة يقول ان اسمها ماوية (للعانى الاسير) بدل من لمتيم. وله معها حديث فجور أفضى الى قتله

(١) (سلمى) ضبطه الاخفش بضم السين وسكون اللام آخره ياء مشددة وقال انه المحفوظ فى هذا الاسم (ربيعة) بن زبان بن عامر بن ثعلبة بن ذئب ابن السيد. بن مالك ابن بكر بن سعد بن ضبة . من مضر بن نزار شاعر جاهلى

(٢) (تماضر) اسم زوجه . وكانت تعذله على جوده فاغضبها فلحقت باهلها ومعها أولادها(غربة) بفتح الغين يريد حلت دارا نائية بعيدة(فلجا)اسم واد بطريق البصرة الى مكة (باللوى فالحلة) بفتح الحاء موضعان ببلاد بنى ضبة بينهما وبين فلج مسيرة عشر ليال

(٣) (قرنقل) ثمر شجر ينبت بالهند حار (أو سنبلا) نبات طيب الرائحه حار أيضا ويسمى سنبل العصافير (كحلت به فانهلت) ذلك أسلوب للعرب . تذكر أثنين متفقين في معنى كسيلان الدموع هنا ثم تجتزىء بضمير أحدهما للعلم بشريكه في معناه ومنه قول النابغة يذكر دار محبوبته

وقد أرانى ونعما لاهيين بها والدهر والعيش لم يهمم بإمرار

وقول الفرزدق

فلو بخلت يداى بها وضنت لكان علىّ للقدر الخيار

(فانهلت) سالت بالدمع. يريد ان دمع عينيه لا يرقأ كأنهما كحلتا بأحد هذين النباتين

(٤) (اما)بادغام ان الشرطية في ما الزائدة(أبينوها)ذهب سيبويه الى أن واحده المقدر

تَرِبَتْ يَدَاكِ وَهَلْ رأيتِ لقومِهِ ... مثلى على يسرى وحينَ تَعِلَّتى ٥
رَجُلاً اذا ما النّائباتُ غَشِينَهُ ... أكْفَى لِمُعْضِلَةٍ وإنْ هى جَلَّتِ ٦
ومُنَاخِ نازِلةٍ كَفَيْتُ وفارسٍ ... نَهِلَتْ قَنَاتِى من مَطَاهُ وعَلَّتِ ٧
واذا العَذَارَى بالدُّخَانِ تَقَنَّعَتْ ... واستَعْجَلَتْ نَصْبَ القُدُورِ فَمَلَّتِ ٨
دَارَتْ بأرزاقِ العُفَاةِ مَغَالِقٌ ... بيدىَّ مِنْ قَمَعِ العِشَارِ الجِلَّةِ ٩

الذى لم تنطق به العرب أُبَيْنٍ مصغر أَبْنَا . نظير أُعَيْمٍ . مصغر أعمى ويروى . يسدد بُنَيّوها (خاتى) يريد فُرْجته التى ترك بعده . ويقال فى الدعاء لمن مات له ميت . اللهم اخلف على اهله بخير واسدُدْ خلته . يقول زعمت ان أولادها يسدون مكانه فى مهمات الحياة ان مات

(٥) (تربث يداك) تربا . لزقت بالتراب يدعو عليها بالفقر (وحين تعلتى) التعلة فى الاصل ما يعلل به الصبي ويلهى به وكذا مايقدم للضيف قبل اصلاح الغـذاء . يريد وحين ما بقى من المال القليل يتعلل به

(٦) (لمعضلة) لداهية شديدة تضيق وجوه الحيل فيها (وان) الواو للحال وان زائدة

(٧) (ومناخ) مصدر أناخ البعير ابركه استعاره للنازلة من نوازل الدهر (مطاه) المطا (بالقصر) الظهر . يقول ورب نازلة اناخت دفعت شرها وكفيت العشيرة أمرها ورب فارس زويت رمحى من ظهره وهو مولّ دبره

(٨)(العذارى) جمع العذراء وهى البكر لم تفض عذرتها (بالدخان تقنعت) لبست قناعا من دخان النار وقد غشيتها من غلبة القحط وشدة الجوع تطلب ماتسد به الرمق (واستعجلت يروى (واستبطأت) (فملت) أدخلت شيئا من اللحم او الخبز فى . المَلَّة . وهى الرماد الحار . وقد مل الخبز يمله (بالفتح) ملا . فهو مملول ومليل

(٩) (العفاة) جمع العافى وهم طلاب الارزاق (مغالق) يريد دارت قداح مغالق

ولقد رَأَيْتُ ثَأَى العشيرةِ بينَها ... وكَفَيْتُ جانِيَهَا اللُّتَيَّا والَّتِي ١٠

وصفحتُ عن ذِي جهلها ورفَدْتُها ... نُصْحِي ولم تُصِبِ العشيرةُ زَلَّتِي ١١

وكَفَيتُ مولايَ الأَحَمَّ جَرِيرَتِي ... وحبسْتُ سَائِمَتِي على ذِي الخَلَّةِ ١٢

تغلق الخطر فتوجبه للمقامر الفائز كما يغلق الرهن لمستحقه . الواحد مِغلق . وقد ادعى بعض من كتب ان المغالق من اسماء قداح الميسر وقد غلط . وانما هى من نعوتها (بيدى) يريد دارت بيدى مغالق بارزاق العفاة (من قمع) جمع قمعة وهى أعلى سنام البعير والناقة (العشار) جمع العشراء . وهي التى مضى لحملها عشرة اشهر والعرب تسميها عشارا أيضا بعد ماتضع ما فى بطونها عشرة أشهر (الجلة) العظام من الابل الذكر جليل والانثى جليلة . يقول دارت قداح الميسر بيدى فخرجت فائزة ذات انصباء تفي بأرزاق العفاة . وذلك مذهب العرب أذا اشتد القحط وكلب الزمان ولقد بالغ فى جوده بقوله . من قمع العشار الجلة . وذلك مما تضن بمثله العرب

(١٠) (ثأى العشيرة) وثأيها (بالسكون) افسادها أوهو الجراحات والقتل . وقد أثأى فيهم . قتل وجرح (جانيها) من جنى منها (اللتيا) بفتح اللام وضمها مصغر التي . يريد كفيت الجانى المغارم التى صغرت والتى عظمت . ومن كلامهم وقع القوم في اللتيا والتى . يريدون الدواهى الصغار والكبار

(١١) (ذى جهلها) يريد سفيهها (ورفدتها) منحتها وقد رفده يرفده (بالكسر) رفدا . أعطاه والاسم الرفد (بالكسر) (ولم تصب العشيرة زلتى) يريد لايحمل العشيرة جنايته فهوذو غناء يدفعها عن نفسه

(١٢) (مولاى الاحم) الاقرب . من الحميم وهو القريب (جريرتى) الجريرة الجناية . وقد جر على نفسه وغيره جريرة يجرها جرا . جنى جناية يريد انه لم يحتج الى اعانة أقرب الناس له (سائمتى) ابلى التى ترعى (ذى الخلة) ذى الحاجة والفقر . وقد خلّ الرجل . احتاج وافتقر

﴿ حُسنُ الخُلُق وكَرَمُ الشجاعة ﴾

(قال سَالِمُ بنُ وابِصَةَ)[١]

عليكَ بالقصدِ فيما أنتَ فاعِلهُ … إنَّ التَّخلُّقَ يأتي دونه الخُلُقُ[٢]

وموقِفٍ مثلِ حدّ السيف قمتُ به … أحمي الذِّمارَ وترميني به الحَدَقُ[٣]

فما زَلِقتُ ولا أبديتُ فاحِشَةً … إذا الرِّجالُ على أمثالِها زَلِقُوا[٤]

(وقال البَعِيثُ بن حُرَيْثٍ)[١]

---

(١) (سالم) من التابعين (وابصة) من أجلاء الصحابة وهو ابن معبد بن عتبة بن الحرث من بنى أسد بن خزيمة

(٢) (عليك بالقصد) يروى له قبل هذا

يا ايها المتحلى غير شيمته … ومن سجيته الاكثار والملق

(غير شيمته) يريد بغير شيمته فحذف الجار (والملق) مصدر ملق الرجل (بالكسر) اعطى بلسانه ماليس فى قلبه (عليك) اسم فعل يغرى به يتعدى ولا يتعدى تقول عليك القصد وبالقصد . والقصد التوسط بين الافراط وهو مجاوزة الحد فيما يراد من كل قول أو عمل وبين التفريط وهو التقصير فيه (التخلق) مصدر تخلق الرجل اذا تكلف أن يظهر ماليس من خلقه (يأتى دونه الخلق) يريد يجيء خلقه الذى فطر عليه فيحول بينه وبين ما أظهره

(٣) (مثل حد السيف) حيث لا يطأ شفرته أحد الا هلك . ضربه مثلا لصعوبة ذلك الموقف (الذمار) ما لزمك حفظه من أهل ووطن ومال اذا استبيح تذمرت وغضبت له (وترميني به الحدق) يريد حدق العيون كأنها تعجب من ثباته فى ذلك الموقف

(٤) (زلقت) الزلق زلة القدم (ولا أبديت فاحشة) خصلة يقبح ذكرها من نحو إحجام خوف حمام أو اضطراب جنان

(١) (حريث) بن جابر أخو موسى بن جابر الحنفى الذى سلف ذكره

خيالٌ لأُمّ السَّلْسَبيلِ ودُونها مَسِيرَةُ شهرٍ للبَرِيدِ المُذَبذِبِ ٢
فقلتُ له أهلاً وسهلاً ومرحَباً فردَّت بتأهيلٍ وسهلٍ ومَرحَبِ
مَعاذَ الإلهِ أن تكونَ كظَبْيةٍ ولا دُميةٍ ولا عقيلةِ رَبرَبِ ٣
ولكنّها زادتْ على الحسنِ كلِّه كمالاً ومن طيبٍ على كلِّ طيبِ
وإنَّ مسيري في البلادِ ومنزِلي لَبالمنزِلِ الأقصَى إذا لم أُقرَّبِ ٤
ولستُ وإن قُرّبتُ يوماً ببائعٍ خلاقِي ولا دِيني ابتغاءَ التحبُّبِ ٥
ويعتدُّهُ قومٌ كثيرٌ تجارةً ويمنعُني من ذاكَ دِيني ومنصِبي ٦

---

(٢) (للبريد المذبذب) (البريد) فى الاصل اسم للمكان يبرد فيه الفُيُوج المرتبون. وهم رسل السلطان الذين يسعون بالكتب على أرجلهم • الواحد فَيْج • ويبرد فيه • يثبت من قولهم برد لك حق على فلان ثبت ووجب • ثم سموا دواب البريد بريدا والرسول بريدا والمسافة بين هذا المكان ومثله من أمكنة البرد بريدا • يريد به هنا الدابة (المذبذب) المتحرك الذى لا يستقر ويروى (مسيرة شهر للبعير المذبب) من ذبب البعير أسرع فى السير وهى أجود

(٣) (دمية) هى الصورة من العاج يتنوق فى صنعها ويبالغ فى تحسينها والجمع دُمًى (عقيلة ربرب) الربرب القطيع من بقر الوحش لا واحد له والعقيلة البقرة الوحشية النفيسة منه وهى فى الاصل الكريمة من النساء

(٤) (لبالمنزل الاقصى) الأبعد من قصا المكان يقصو قصوا بعد (اذا لم أقرب) يريد لم أقرب قرب احترام وتعظيم

(٥) (خلاقى) الخلاق الحظ والنصيب من الخير

(٦) (ويعتده) يريد يعد ذلك البيع كثير من الناس أهل الملق تجارة رابحة (فما ربحت تجارتهم) (ومنصبي) المنصب أصل الشئ ومنبته

دعاني يزيدٌ بعدَ ما ساءَ ظنُّهُ ... وعبسٌ وقد كانا على حدِّ منكبِ [٧]
وقد علما أنَّ العشيرةَ كلَّها ... سوى محضري من خاذلينَ وغُيَّبِ [٨]
فكنتُ أنا الحامي حقيقةَ وائلٍ ... كما كانَ يحمي عن حقائقها أبي [٩]

﴿ مدح ذوى الشجاعة ﴾

(قال حجر بن خالد) [١]

لعمرُكَ ما أليَّاءُ بن عبدٍ ... بذي لونينِ مختلفِ الفعالِ
غداةَ أتاهُ جبَّارٌ بإدٍّ ... معضّلةٍ وحادَ عن القتالِ [٢]
ففضَّ مجامعَ الكتفينِ منهُ ... بأبيضَ ما يُغبُّ عن الصِّقالِ [٣]

---

(٧) (يزيد وعبس) رجلان من قومه (على حد منكب) بفتح الكاف مصدر ميمى من نكبه الدهر ينكبه (بالضم) نكبا أصابه بنكبة · يريد وقد أرهقهما العدو فبلغ منهما كل مبلغ

(٨) (سوى محضرى) يريد حضورى (من خاذلين وغيب) يريد قد علما أن العشيرة سواى فريقان شاهد خاذل لاينصر وغائب لايحضر · ينبه بذلك على سبب استغاثتهما به

(٩) (حقيقة وائل) الحقيقة ما يحق أن يحميه ويمنعه من غائلة العدو وقد أضافها الى جده الاكبر وائل بن قاسط أحد ربيعة بن نزار

(١) (حجر) تقدم ذكر نسبه (أليا بن عبد) اسم ممدوحه

(٢) (جبار) كذلك اسم رجل (بإد) الإد . والإدة · الداهية (معضلة) أنث الوصف باعتبار المعنى · يريد أتاه جبار بداهية مضيقة لا تنجع فيها الحيل وذلك أن جبارا تلون بأليـاء بن عبد فأظهر له خلاف ما أضمر من الغدر به فأوقد عليه نار حرب ثم ولى مدبرا فاتبعه ألياء فضربه بالسيف

(٣) (ففض مجامع الكتفين منه) يريد مجمع الكتفين · وقد جزأه فجمعه · والفض التفريق (بأبيض) بسيف أبيض (مايغب) من غب فلان عن القوم · جاءهم يوما وتركهم يوما · يريد كما

فَلَوْ أَنَّا شَهِدْنَاكُمْ نَصَرْنَا بِذِى لَجَبٍ أَزَبَّ مِنَ العَوَالِى [٤]
وَلٰكِنَّا نَأَيْنَا وَاكْتَنَفْتُمْ وَلا يَنْأَى الحَفِيُّ عَنِ السُّؤَالِ [٥]

(وقال حَيَّانُ بن ربيعةَ الطائى) [١]

لَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِى ذَوُوا جَدٍّ إِذَا لُبِسَ الحَدِيدُ [٢]
وَأَنَّا نِعْمَ أَحْلَاسُ القَوَافِى إِذَا اسْتَعَرَ التَّنَافُرُ وَالنَّشِيدُ [٣]
وَأَنَّا نَضْرِبُ المَلْحَاءَ حَتَّى تُوَلِّى وَالسُّيُوفُ لَنَا شُهُودُ [٤]

صدىء بالدما خودث بالصقال

(٤) (شهدناكم) يخاطب قوم جبار (بذى لجب) يريد بجيش ذى جلبة وصياح تقول لجب العسكر (بالكسر) فهو لجب وذو لجب (أزب) من الزبب وهو فى الاصل كثرة الشعر يريد به كثرة (العوالى) وهى أعالى الرماح. الواحدة عالية

(٥) (نأينا) بعدنا عنكم (واكتنفتم) عنا (ولا ينأى الحفى عن السؤال) الحفى المستقصى فى السؤال يريد لايبعد من يكثر السؤال عنكم. يمتن عليهم بذلك

(١) (حيان بن ربيعة) صوابه (حيان) بن عُلَيْق بن ربيعة أحد بنى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طىء شاعر جاهلى

(٢) (جد) مصدر جد فى الامر. اهتم به وأسرع فيه (الحديد) يريد به الدروع

(٣) (أحلاس) واحدها حِلْس. وحَلَس لغة فيه وهو مايبسط تحت حر المتاع من مسح ونحوه ويطلق على ماولى ظهر الدابة تحت رحل وسرج وقتب. يضرب مثلا فى ملازمة الشيء. ومنه حديث الفتنة كن حلسا من أحلاس بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية (القوافى) الكلمات الاواخر من الابيات الواحدة قافية. سميت بذلك لانها آخر البيت تقفوه وتتبعه (التنافر) التفاخر. وقد تنافر الرجلان. تفاخرا بالحسب (والنشيد) اسم لما يتناشدون من الشعر يريد أنهم أنطق الناس وأقدرهم على البيان يوم يتفاخرون ويتناشدون

(٤) (الملحاء) الكتيبة تعلو أسيافها زرقة صافية تضرب الى البياض واسم ذلك

(وقال غسّان بنُ وَعلَةَ)[١]

اذا كنتَ فى سَعدٍ وأمُّكَ منهمُ غريباً فلا يَغرُرْكَ خالُكَ من سَعدِ
فانّ ابنَ أُختِ القومِ مُصغًى اناؤهُ اذا لم يُزاحِمْ خالَه بأبٍ جَلْدِ[٢]

(وقال عمْرُو القَنا)[١]

القائلينَ اذا هُمْ بالقَنا خرَجُوا من غَمْرةِ الموتِ فى حَوْماتِها عُودُوا[٢]
عادُوا فعادُوا كِراماً لا تَنابِلةً عند اللّقاءِ ولا رُعْشٌ رَعادِيدُ[٣]

اللون الملحة ٠ (والسيوف) يريد خضابها بالدماء

(١) (غسان بن وعلة) أحد بنى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ٠ شاعر جاهلى والصواب ماروواه ابن دريد ٠أن الشعر للنمر بن تولب فى أخواله بنى سعد بن زيد مناة ابن تميم . وكانوا قدأغاروا على أبله . وهو من بنى عكل . واسمه عبد مناف بن أدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر ٠ وقدعد النمر بعض الناس من الصحابة

(٢) (مصغى اناؤه) اسم مفعول أصغى الاناء. أماله لينصب مافيه ٠ ضربه مثلا للنقص من حقه . يقول لاتغتر بخؤولتك فانك منقوص الحظ فيهم مالم تزاحم أخوالك بأب ذى بأس وقوة ٠ ويروي له بعد هذا

اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم الى الغدر أدنى من شبابهم المرد

كيسان . اسم للغدر يذمهم به

(١) (عمرو القنا) احد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم وكان من أصحاب قطري بن الفجاءة الخارجى أيام عبد الملك بن مروان

(٢) (القنا) من الرماح ماكان أجوف كالقصبة (غمرة الموت) شدته . وهي فى الاصل الماء الكثير (حوماتها) الواحدة حومة وهى فى الاصل الموضع يعظم فيه الماء ويكثر . يريد بها أمكنة القتال التى يعظم فيها ويشتد

(٣) (تنابلة) واحدهم تنبل . وهو الصغير من الرجال . يريد الضعاف الذين لا

لا قومَ أكرمُ منهمْ يوم قال لهمْ   مُحرِّضُ الموتِ عن أحسابكمْ ذُودُوا[٤]

(وقال أبو صخرٍ الهُذَلىّ)[١]

رأيتُ فُضيلةَ القُرشىَّ لمّا   رأيتُ الخيلَ تُشْجَرُ بالرِّماحِ[٢]

ورنَّقتِ المَنيةُ فهى ظِلٌّ   على الأبطالِ دانيةُ الجَناحِ

فكان أشدَّهمْ قلباً وبأساً   وأصبرَ فى الحروبِ على الجِراحِ

(وقال حُرَيْثُ بن جابر الحنفى)[١]

لعمرُكَ ما أنصفتنى حين سُمْتَنى   هواكَ مع المولى وأنْ لا هوَى ليا[٢]

يطيقون الحروب (رعش) قياس واحده ٠ أرعش. ولم تنطق به العرب استغناء عنه برعش من رعش بالكسر رعشا. ارتعد (رعاديد) جمع رعديد وهو الذى يرتعد عند القتال جبنا وفرقا

(٤) (ذودوا) من الذود وهو الدفع

(١) (ابو صخر) اسمه عبد الله بن سالم . من بنى هذيل بن مدركة بن اليأس بن مضر . أحد شعراء بنى أمية

(٢) (رأيت فضيلة) يمدحه بالشجاعة وقد فسره من كتب قال رايت. أصبت رئته مثل رأسه وكبده أصاب رأسه وكبده ولم يصب ٠ فانه لو أصاب رئته لقتله ٠ ولم ينتظم قوله (فكان أشدهم قلبا) البيت ٠ على ان أبا صخر لم يكن شجاعا . وكأن تكرار رايت غرّه ففسر الاول بما ذكر (فتشجر) تطعن بالرماح وقد شجره بالرمح طعنه (ورنقت المنية) مستعار من ترنيق الطائر وهو ان يصف جناحيه فى الهواء لايحركهما. وقد اسند اليها مايسند للطائر من الظل ودنو الجناح يريد دنو وقوعها

(١) (حريث) اخو موسى بن جابر الحنفى الذى سلف لك ذكره

(٢) (لعمرك) يخاطب أميرا ضرب مولاه مولى له فشكاه اليه فلم ينصفه. (سمتنى) من السوم . وهوان تجشم غيرك مشقة أو سوأ أو ظلما يريد جشمتني سوء ميلك لمولاك

اذا ظَلَمَ المولى فزعتُ لظُلْمِهِ فحرَّكَ أحشائِي وهرَّتْ كِلابِيا [٣]

(وقال وضَّاحُ بن اِسمَعيل) [١]

صَبَا قلبي ومالَ اليكِ مَيْلاً وأرَّقني خيالُكِ يا اُثَيلاَ

ذَريني ما أممتُ بناتِ نعشٍ مِنَ الطَّيفِ الذي يَنتابُ لَيلاً [٢]

ولكنْ اِنْ اَرَدتِ فَهيِّجينا اذا رمقَتْ بأعينها سُهَيلاَ [٣]

فانَّكِ لو رأيتِ الخيلَ تعدُو عوابسَ يَتخِذنَ النقعَ ذَيْلاَ [٤]

---

(٣) (فحرك احشائي) الرواية . وحرك احشائي . كني بذلك عن غضبه (وهرت كلابيا) نبحت وكشرت عن انيابها وذلك كناية عن ايعاده بالوثوب عليه

(١) (وضاح) سلف لك ذكره (صبا قلبي) مطلع قصيدة يمدح بها الوليد بن عبد الملك (أثيلا) مرخم أثيلة . اسم عشيقته

(٢) (أممت) قصدت من الامّ وهو القصد (بنات نعش) الكبرى سبعة كواكب . أربعة منها نعش تراها مربعة كالنعش وثلاث بنات . وكذا الصغرى الواحد ابن نعش . ونظيرها بنات عرس وبنات آوي . الواحد ابن عرس . وابن آوي . وهن يطلعن جهة الشأم . يقول اذا قصدت دمشق دار الخلافة فذريني من طيفك الذى ينتابنا ويقصدنا ليلا . وقد انتاب الرجل قومه انتيابا . قصدهم

(٣) (فهيجينا اذا رمقت باعينها سهيلا) كذا أنشده أبو تمام وقد أبهم الضمير . يريد رمقت ركائبه بأعينها . وهذا من صناعته . والرواية

ولكن ان أردت فصبحينا اذا أمَّتْ ركائبنا سهيلا

وسهيل يطلع جهة اليمن . يقول ولكن ان أردت انتيابنا فاقصدينا صباحا اذا أمت ركائبنا جهة اليمن مستقر دارنا (رايت الخيل) يريد خيل الوليد بن عبدالملك (تعدو عوابس) تسرع غضابا كالحات الوجوه

(٤) (يتخذن النقع ذيلا) النقع الغبار الساطع المنتشر فى الهواء . ولقد أحسن في

رأيتِ على مُتُونِ الخيل جِنًّا　　تُفِيدُ مَغانِمًا وتُفِيتُ نَيلاً ٥

تشبيهه بالذيل واسناد اتخاذه اليهن

(٥) (متون الخيل) ظهورها ومتن كل شيء ما صلب ظهره (جنا) شبههم بالجن فى غرابة ماياتون من حركات القتال المدهشة (تفيد مغانما) من أفدت المال استفدته قال القتال

كريم عم وكريم خال　　متلف مال ومفيد مال

لا من أفدت المال • اذا اعطيته (وتفيت نيلا) من أفاته النيل . وهو العطاء •أذهبه عنه • يريد انهم يستفيدون مغانم من عدو لا ينال منهم خيرا . ويروى له بعد هذا قوله

اذا سار الوليد بنا وسرنا　　الى خيل تلفُّ بهن خيلا

وندخل بالسرور ديار قوم　　ونُعْقِبُ آخرين أذى وويلا

(اذا سار) معمول رأيت

تم بعون الله تعـالى الجزء الاول من أسرار الحماسة
ويليه الجزء الثانى وأوله من (مدح نفسه بالشجاعة)

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٣	٤	كَلَا	كِلا
٥	١٤	ثانيهما	ثانيها
٥	١٦	ثالثهما	ثالثها
١٠	٨	لمغ	لُمَعُ
١٦	١	فمَن طلبَ	فِمن طلبِ
١٦	٦	الرباء	الزباء
١٦	١٨	فقلهم	فقتلهم
٣٣	٣	معاد	معاذ
٥٦	٢١	صغرت	صفرت
٥٨	٢١	تدكه	تدركه
٦٢	١٤	والغس	والعُس

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٦٢	٢٣	اولا ضيافة	اولا ضيافه
٧٠	٧	واحسنث	واحسنت
٧٥	١٩	الرباب) سلف انهم	الرباب) هم خمس
٨٨	٤	المزجى	المزَجي
١٠٩	١٤	يعوله	يعولهم
١١٤	٨	يُشب	يَشب
١٢٧	٣	قتيل	قبيل
١٢٨	٣	المحامون	المحامونا
١٣١	١٥	موهوب	مرهوب
١٤٣	٢٢	أهل الفناء	أهل الغَناء
١٤١	١٥	بالبعير	بالعبير
١٤١	٢١	يعكف	تعكف


10000072523

